جمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: التاريـــخ

مذكرة بعنوان:

الحضور الجزائري في الحروب العربية ضد الكيان الصهيوني: 1948 - 1973

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في شعبة: التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبات:

- ✓ إكرام جلالي
- ✓ تهاني بلبي
- ✓ مروة رحال

إشراف الأستاذ:

د. جمال زواري أحمد

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الجامعـــة	الصفة
أ.د. عبد الكامل عطية	جامعة الشهيد حمة لخضر	رئيسا
د. جمال زواري أحمد	جامعة الشهيد حمة لخضر	مشرفا ومقررا
د. شهر زاد رميثة	جامعة الشهيد حمة لخضر	مناقشا

السنة الجامعية: 2023/ 2024

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلم
جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم: التاريخ

مذكرة بعنوان:

الحضور الجزائري في الحروب العربية ضد الكيان الصهيوني: 1948 - 1973

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ العام

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبات:
- ✓ إكرام جلالي
- ✓ تهاني بلبي
- ✓ مروة رحال

إشراف الأستاذ:
د. جمال زواري أحمد

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
أ.د. عبد الكامل عطية	جامعة الشهيد حمة لخضر	رئيسا
د. جمال زواري أحمد	جامعة الشهيد حمة لخضر	مشرفا ومقررا
د. شهر زاد رميثة	جامعة الشهيد حمة لخضر	ممتحنا

السنة الجامعية: 2024/2023

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى:﴿وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين﴾

سورة التوبة الآية (36)

شكر وعرفان

نحمد الله عز وجل الذي ألهمنا الصبر والثبات وأمدنا بالقوة والعزم على مواصلة مشوارنا الدراسي وتوفيقه لنا في إنجاز هذا العمل

كما نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير لكل من:

الدكتور جمال زواري أحمد على حسن الإشراف والتوجيه والذي لم يبخل علينا بأي شيء جعلها الله في ميزان حسناته

وكل أساتذة قسم التاريخ بجامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

موظفي مكتبة الكلية ودار الثقافة لما قدموه من عون ومساعدة في تهيئة المصادر والمراجع

ولكل من علمنا حرفا أو قدم لنا نصحا أو إرشاداً.

الإهداء

﴿وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين﴾

الحمد لله عن البدء وعند الختام، فما تناهى دربُ ولا خُتم جهد ولا تم سعي إلا بفضله

أهدي عملي هذا إلى:

من لا يضاهيهما أحد في الكون إلى من أمرنا الله ببرهما إلى من بذلا الكثير وقدما ما لا يمكن أن يرد إليهما أمي وأبي

أهدي لكما هذا البحث فقد كنتما خير داعم لي طوال مسيرتي الدراسية

إخواني وأخواتي سندي في الحياة أدامكم الله ضلعا ثابتا لي

الاهل والاقارب الذين وقفوا بجانبي لدعمي فلكم جزيل الشكر

زميلات المذكرة (تهاني ومروة)

إكرام.

الإهداء

قال تعالى:﴿قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾

أهدي عملي هذا:

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار ارجو من الله أن يرحمك ويتقبلك من الشهداء وستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد والدي العزيز رحمه الله

أهدي تخرجي لمن أنارت دربي وساعدتني في كل وقت إلى جدتي حبيبة قلبي رحمها الله وجعل مثواها جنات النعيم والى جدي الغالي أطال الله في عمره

إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب أمي الحبيبة

إلى من بذلوا جهدا في مساعدتي وكانوا خير سند إخوتي

إلى أسرتي وأصدقائي وزملائي وخاصة زميلات المذكرة (إكرام ومروة)

إلى كل من ساهم ولو بحرف في حياتي الدراسية

تمانى.

الإهداء

أولا الحمد لله رب العالمين الذي وفقني لإتمام هذا العمل ولولا فضل الله لما كنت لأصل إليه اما بعد:

أهدي ثمرة جهدي إلى:

الوالدين...أمي وأبي اطال الله في اعمارهما وامدهما بالصحة والعافية

إلى عمي العزيز حفظه الله

إلى أخواتي وأخي وأحبتي وجميع الاهل والاقارب

وإهداء خاص إلى زميلات المذكرة (إكرام وتهاني) وزميلاتي في الدراسة

إلى كل من نسيه القلم وحفظه القلب

مروة.

ملخص الدراسة باللغة العربية

تميزت الجزائر بموقفها التضامني الحقيقي لنصرة الفلسطينيين قبل وبعد استقلالها 1962، فلم يتغير موقفها تجاه مساندتها للقضية وللعرب، فقبل الاستقلال ساند ممثلو الحركة الوطنية الجزائرية القضية الفلسطينية وذلك من خلال منشوراتهم وأعمالهم وشد بعضهم الرحال إلى فلسطين من اجل الجهاد، وبرز ذلك من خلال دور المتطوعين في حرب 1948، وبعد تحقيق استقلالها أبدت اهتماما ودعما كبيرين للقضية الفلسطينية ضد الكيان الصهيوني وأعلنت أنها مع فلسطين ظالمة أو مظلومة، فالجزائر في عهد الرئيس هواري بومدين عملت جاهدة على تهيئة الأجواء الملائمة للتعبئة التضامنية للجماهير العربية لأخذ دورها بمناصرة الشعب الفلسطيني وظهر ذلك من خلال دور الحكومة الجزائرية بإرسال جيشها إلى جبهات القتال في حربي 1967.1973وبتكثيف اتصالاتها مع القيادة السوفياتية للحصول على الأسلحة والمعدات العسكرية، وقد اعترفت شهادات اسرائيلية وأضفناها في هذه الدراسة بشجاعة الجزائريين وحجم عطائهم ودرجة تضحياتهم.

ملخص الدراسة باللغة الأجنبية Abstract

Algeria was distinguished by its true solidqrity position in support of the palestinians before and after its independence1962 ، and its position did not change regarding its support for the cause and the Arabs.Before independence ،representqtives of the Algerian National Movement supported the Palestinian cause through their publications and actions to trafel to Palestine for the sake of gihad ،and this was evident through the role of volunteers in the 1948 war ،After achieving its independence it showed great interest and support for the Palestinian cause against the zionist entity and declared that it was with Palestine as an oppressor or the oppressed.

Algeria during the era of president Houari Boumediene ،worked hard to create the appropriate atmosphere for solidarity mobilization for the Arab masses to take their role in supporting the palestinian people ،and this was demonstrated through the role of the Algerian government by sending its army to the fighting fronts in the 1967_1973 wars intensified their contacts with the soviet leadership to obtain weapons and military equipment.Israeli testimonies that we described in this study recognized the courage of the Algerians the extent of their giving and the degree of their sacrifices.

فهرس المحتويات:

شكر وعرفان ..... **III**

الإهداء ..... **III**

ملخص الدراسة باللغة العربية ..... **VII**

ملخص الدراسة باللغة الأجنبية ..... **VIII**

فهرس المحتويات ..... **IX**

مقدمة ..... أ-ج

الفصل التمهيدي: الصراع العربي الصهيوني (1897_1948)

تمهيد **5**

المبحث الاول: جذور الصراع العربي الصهيوني **6**

المطلب الاول: ظهور الحركة الصهيونية ومساعيها للتواجد في فلسطين: 6

المطلب الثاني: اتفاقية سايكس بيكو1916: 7

المطلب الثالث: وعد بلفور 1917: 8

المطلب الرابع: مؤتمر سان ريمو1920: 10

المبحث الثاني: مراحل الصراع العربي الصهيوني. **12**

المطلب الاول: الثورات الشعبية المسلحة ضد الانتداب البريطاني: 12

المطلب الثاني: قرار التقسيم1947: 18

المطلب الثالث: قيام الكيان الإسرائيلي الصهيوني 1948: 19

خلاصة الفصل التمهيدي: **20**

الفصل الأول: الحرب العربية الإسرائيلية الأولى 1948

تمهيد **22**

المبحث الاول: اسباب ومجريات حرب 1948 ..... **23**

المطلب الاول: اسباب حرب 1948: 23

المطلب الثاني: مجريات حرب 1948: 24

المبحث الثاني: المشاركة الجزائرية في حرب 1948 29

المطلب الأول: موقف التيارات الوطنية الجزائرية من حرب1948: 29

المطلب الثاني: دور المتطوعيين الجزائريين في حرب1948: 35

خلاصة الفصل: 41

الفصل الثاني: الحرب العربية الإسرائيلية الثانية 1967

تمهيد 40

المبحث الاول: اسباب ومجريات حرب 1967 41

المطلب الاول: اسباب حرب 1967: 41

المطلب الثاني: مجريات حرب 1967: 42

المبحث الثاني: المشاركة الجزائرية في حرب 1967 45

المطلب الأول: دور الجزائر السياسي في حرب1967 45

المطلب الثاني: دور الجزائر العسكري في حرب 1967 47

خلاصة الفصل: 56

الفصل الثالث: الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة 1973

تمهيد 58

المبحث الاول: الحرب العربية الاسرائيلية 1973 59

المطلب الأوّل: اسباب حرب أكتوبر 1973 59

المطلب الثاني: مجريات حرب 1973 60

المبحث الثاني: المشاركة الجزائرية في حرب 1973 64

المطلب الأول: دور الجزائر السياسي في حرب 1973 64

المطلب الثاني: دور الجزائر العسكري في حرب أكتوبر 1973م **67**

خلاصة الفصل: **74**

الخاتمة **76**

الملاحق **79**

قائمة المصادر والمراجع **96**

الفهارس **108**

فهرس الاعلام **109**

فهرس الأماكن والبلدان **112**

مقدمة

مقدمة

ظلت الجزائر متمسكة بانتمائها الحضاري الاصيل ومهتمة بقضايا الأمة العربية والاسلامية بشكل عام وبالقضية الفلسطينية بشكل خاص، فالإحساس الجزائري بها أعمق لأنه يعرف ما مر به من تجربة الاحتلال الفرنسي وعلم بمكر وخداع اليهود، لهذا رفضت الجزائر قيام الكيان الصهيوني على الارض المقدسة، حيث تعتبر الجزائر من أولى الشعوب العربية التي لبت نداء الجامعة العربية في مساندة اخوانها الفلسطينيين، ونتيجة لهذا نشبت الحروب العربية الصهيونية لنصرة القضية الفلسطينية، والتي كان للجزائر حضور فاعلا فيها كلها تقريبا.

أهمية الموضوع:

يكتسي موضوع بحثنا أهمية بالغة كونه يتناول طبيعة العلاقة القائمة بين الشعبين الجزائري والفلسطيني، وكذا الاهتمام الذي توليه الجزائر للقضايا العربية والتحررية عبر العالم وخاصة القضية الفلسطينية بالإضافة الى الادوار المؤثرة التي لعبها الجزائريون في الحروب التي اندلعت بين العرب والصهاينة.

أسباب اختيار الموضوع:

تتمثل اسباب اختيارنا لهذا الموضوع في:

- الاوضاع التي تعيشها فلسطين في الوقت الحالي دفعتنا الى معرفة مواقف الجزائريين من القضية الفلسطينية منذ بداية الاحتلال الصهيوني.
- إبراز التضحيات الجزائرية في الحروب العربية ضد الكيان الصهيوني.
- تجاهل الكتابات العربية للدور الجزائري في حربي 1967 و1973.

إشكالية الموضوع:

بما أن الجزائر سجلت مواقف مختلفة من القضية الفلسطينية وفي ظروف مختلفة، ومن هنا نطرح الإشكال التالي:

ما هو الدعم الذي قدمته الجزائر في الحروب العربية ضد الكيان الصهيوني؟

ولمعالجة هذه الإشكالية طرحنا التساؤلات الفرعية التالية:

1 - ماهي التطورات التي شهدتها القضية الفلسطينية منذ نهاية الحرب العالمية الاولى الى حرب 1948؟

2- كيف كان موقف الجزائر من القضية الفلسطينية بعد الاستقلال؟

3- ما مدى تأثير مشاركة الجزائر والجزائريين في حروب 1948 – 1967 - 1973؟

حدود الدراسة:

تعتبر الفترة ما بين 1948 (قيام الكيان الصهيوني وإندلاع الحرب الإسرائيلية الأولى) و1973(بداية حرب أكتوبر) هي فترة حاسمة في تاريخ القضية الفلسطينية، فهي تمثل ذروة الصراع بين الأمة العربية والكيان الصهيوني، وما حدث خلالها يعد من الاحداث التاريخية الأعنف في تاريخ قضية فلسطين والتي مازالت آثارها الى يومنا هذا.

مناهج البحث:

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التاريخي الذي يتماشى مع طبيعة الموضوع من خلال التطرق لأهم الأحداث، والمنهج الوصفي لوصف الاحداث وسردها مع احترام تسلسلها الزمني بالإضافة اعتمادنا على المنهج الإحصائي لإحصاء المساعدات التي قدمتها الجزائر خلال حربي 1967و 1973.

الصعوبات:

واجهتنا بعض الصعوبات التي يمكن تلخيصها في ما يلي:

- تضارب في الآراء لدى بعض المؤلفين في عدة تواريخ وذلك عند بداية ونهاية فترة الحروب.
- قلة المصادر العلمية التي تتطرق للمشاركة الجزائرية في حربي1967و 1973.

الدراسات السابقة:

ومن اهم الدراسات التي تطرقت لبعض الجوانب من موضوعنا:

دراسة لحمودي ابرير (رسالة دكتوراه) بعنوان: "مواقف الجزائريين من القضية الفلسطينية 1945.1973م"، بجامعة الحاج لخضر بباتنة، ودراسة لخولة بوخلط وصليحة معمري (رسالة ماستر) بعنوان: "دور الجزائر في الحروب العربية الاسرائيلية من خلال شهادات ضباط جزائريين: حرب1967.1973 أنموذجا"، بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة، بالإضافة الى دراسة أسماء بن سعدي (رسالة ماستر) بعنوان: "الجزائر والقضية الفلسطينية1962.1973م"، بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة.

المصادر والمراجع:

لقد اعتمدنا على العديد من المصادر والمراجع بمختلف أنواعها في مقدمتها المصادر:

كتاب الصراع العربي الاسرائيلي لعبد المنعم واصل لأنه يعتبر مصدر مهم لاحتوائه على سرد الحروب العربية الاسرائيلية، كذلك كتاب نصف قرن من الكفاح لطاهر الزبيري الذي ساعدنا في معرفة المشاركة الجزائرية في حرب 1967.

أما عن المراجع: كتاب صفحات من جهاد الجزائريين بفلسطين 1948.1949 لعبد الغني ابراهيم بلقيروس، وكتاب العلاقات الجزائرية الفلسطينية في ظل الاحتلال الفرنسي مواقف وأسرار لأحمد شفيق أحمد أبو جزر، اللذان يعتبران من أهم المراجع التي اعتمدنا عليها في حرب 1948.

خطة البحث:

اتبعنا في بحثنا هذا خطة اشتملت على مقدمة وأربعة فصول وخاتمة وملاحق وقائمة المصادر والمراجع وفهارس، تناولنا في الفصل التمهيدي: الصراع العربي الصهيوني يندرج تحته أربعة مطالب، المطلب الاول بعنوان ظهور الحركة الصهيونية ومساعيها للتواجد في فلسطين والمطلب الثاني اتفاقية سايكس بيكو 1916 والمطلب الثالث وعد بلفور 1917 والمطلب الرابع مؤتمر سان ريمو1920.اما المبحث الثاني بعنوان مراحل الصراع العربي الصهيوني يندرج تحته ثلاث مطالب المطلب الاول الثورات الشعبية المسلحة ضد الانتداب البريطاني والمطلب الثاني قرار التقسيم1947والمطلب الثالث قيام دولة إسرائيل1948، وتناولنا في الفصل الاول: الحرب العربية الاسرائيلية الاولى1948 ويندرج تحته مبحثين المبحث الاول أسباب ومجريات حرب 1948 والمبحث الثاني المشاركة الجزائرية في حرب 1948(الدور السياسي والعسكري للجزائر في حرب 1948)، اما الفصل الثاني: الحرب العربية الاسرائيلية الثانية 1967 ويندرج تحته مبحثين المبحث الاول أسباب ومجريات حرب 1967 والمبحث الثاني المشاركة الجزائرية في حرب1967(الدور السياسي والعسكري للجزائر في حرب 1967)، وأخيرا الفصل الثالث: الحرب العربية الاسرائيلية الثالثة1973 ويندرج تحته مبحثين المبحث الاول أسباب ومجريات حرب 1973 والمبحث الثاني المشاركة الجزائرية في حرب 1973(الدور السياسي والعسكري للجزائر في حرب 1973)، وفي الخاتمة أدرجنا الاستنتاجات التي توصلنا إليها في هذا البحث للإجابة عن الإشكالية المطروحة والتساؤلات الفرعية ثم الملاحق التي لها علاقة بالموضوع والفهارس.

وفي الاخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بجميل عبارات الشكر والامتنان إلى الدكتور جمال زواري أحمد المشرف على هذا البحث، عرفانا بمجهوداته المقدرة في تصحيح وتصويب خطواتنا وعلى توجيهاته المثمرة لنا التي ساهمت في إخراج بحثنا على هذه الصورة.

الفصل التمهيدي

الصراع العربي الصهيوني (1897– 1948)

تمهيد

المبحث الأول: جذور الصراع العربي الصهيوني

المطلب الأول: ظهور الحركة الصهيونية ومساعيها للتواجد في فلسطين

المطلب الثاني: اتفاقية سايكس بيكو 1916

المطلب الثالث: وعد بلفور 1917

المطلب الرابع: مؤتمر سان ريمو 1920

المبحث الثاني: مراحل الصراع العربي الصهيوني

المطلب الأول: الثورات الشعبية المسلحة ضد الانتداب البريطاني

المطلب الثاني: قرار التقسيم 1947

المطلب الثالث: قيام الكيان الإسرائيلي الصهيوني 1948

خلاصة الفصل التمهيدي

تمهيد

تمتاز فلسطين بموقع إستراتيجي هام ومكانة دينية وتاريخية جعل منها محل أطماع الكثيرين على مر التاريخ، ومع ظهور الحركة الصهيونية ومؤتمرها الصهيوني الأول سنة 1897 وبدايات مساعيها للتواجد اليهودي في فلسطين، وبعد اندلا ع الحرب العالمية الأولى في 1914 لم يبقى من أقطار المشرق العربي بل والعالم العربي كله تحت الحكم العثماني سوى أقاليم الهلال الخصيب (العراق والشام) بالإضافة الى بعض أجزاء من شبه الجزيرة العربية، حيث كانت الحرب العالمية الأولى حدثا عميق الأثر في مصير هذه الأقطار، أين تعاونت بريطانيا مع العديد من الدول الاوروبية من أجل تنفيذ المشروع الاستيطاني في المنطقة بانتهاج سياسات إدارية وعسكرية، فقد اعتمد الطمع الصهيوني في فلسطين على العديد من المساعي والوسائل مستغلا بعض نتائج الحرب العالمية الأولى والتي كان في مقدمتها اتفاقية سايكس بيكو لاقتسام البلاد العربية ثم إعلان وعد بلفور1917 كأساس تنفيذي للاتفاقية بمنح اليهود جزء من الارض العربية(فلسطين) بعد ذلك بموجب صك الانتداب الذي منحته عصبة الامم، لتبدأ قضية فلسطين في التبلور وينطلق الصراع العربي الصهيوني حولها ليستمر إلى يومنا هذا.

المبحث الاول: جذور الصراع العربي الصهيوني:

المطلب الاول: ظهور الحركة الصهيونية ومساعيها للتواجد في فلسطين

لعبت ظروف أوروبا السياسية والاقتصادية والاجتماعية دورا بارزا في تشكيل نواة الحركة الصهيونية، حيث كان يعيش عدد كبير من اليهود حياة انعزالية مغلقة وأوضاع متردية[1]، وقد كانوا قد ارتضوا لأنفسهم ما هم فيه من تشتت وعذاب واضطهاد وعاشوا منطوين عن أنفسهم في المجتمعات الاوروبية المسيحية[2]، حيث كان اليهود يعتبرون انفسهم كيانا دينيا قوميا عرقيا غير قابل للاندماج مع الشعوب الأخرى، فهم يدّعون انهم هم شعب الله المختار الذي سيحكم العالم[3]، ويرغبون في العودة الى فلسطين (أرض الميعاد)، وتعود هذه الرغبة الى أن اليهود من منظور صهيوني يشكلون قومية رغم أنهم لا يتواجدون في مكان واحد ولا يتحدثون لغة واحدة ولا يتسمون بسمات عرقية أو نفسية واحدة، ولا يخضعون لظروف اقتصادية واحدة[4]، وظلت هذه النقطة مجرد فكرة الى أواخر القرن التاسع عشر عندما وضع هرتزل[5] التصور الأساسي للفكر الصهيوني في كتابه (دولة اليهود)، ثم دعى إلى انعقاد المؤتمر الصهيوني الأول سنة 1897 في مدينة بازل بسويسرا، وقد حضر هذا المؤتمر 204 مندوب عن جمعيات يهودية متناثرة في انحاء العالم، وفي هذا المؤتمر وُضعت القرارات التالية التي أصبحت المخطط الذي تتبعه اليهود وما زالوا يتبعونه حتى اليوم ومن هذه القرارات:

- العمل على احتلال فلسطين بواسطة العمال الزراعيين والصناعيين اليهود وفق عمليات متتالية.
- تنظيم اليهودية العالمية وربطها بواسطة منظمات محلية ودولية تتلاءم مع القوانين المتبعة في كل بلد.
- تقوية وتغذية الشعور والوعي القومي اليهودي.
- اتخاذ الخطوات التمهيدية للحصول على الموافقة الحكومية الضرورية لتحقيق غاية الصهيونية[6].

---

[1]- حسن على حلاق: **موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية 1897.1909**، (د ط)، دار الأحد، بيروت، 1978م، ص27.

[2] – أحمد حسين: **نصف قرن مع العروبة وقضية فلسطين**، (د ط)، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، (د س ن)، ص49.

[3] – علجية دوبة: **موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية 1897.1924م**، (مذكرة ماستر في تخصص التاريخ المعاصر)، إشراف: فاتح حاجي، قسم العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2016/2015م، ص19.

[4]- عبد الوهاب المسيري: **تاريخ الفكر الصهيوني جذوره ومساره وأزمته**، ط1، دار الشروق، القاهرة، 2010م، ص23.

[5] – **هرتزل**: هو مؤسس الحركة الصهيونية، وهو تيودور هرتزل ولد بمدينة بودابست عام 1860م وانتقل إلى فيينا واستقر بها واشتغل بالصحافة، بدأ هرتزل نشاطه بالدعوة إلى عقد مؤتمر يضم ممثلين لليهودية الأوروبية بمدينة بازل السويسرية عام 1897وانتخب رئيس للمؤتمر فرئيسا للمنظمة الصهيونية توفي هرتزل ببلدة أواخ في 2جوان 1904م.انظر: عبد الوهاب الكيالي: **موسوعة السياسية**، (د ط)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1994م، ج 6، ص107.

[6] – أحمد حسين: المرجع السابق، ص ص49.50.

ويعتبر انعقاد هذا المؤتمر بمثابة حجر أساس صهيوني نظري لإنشاء دولة الاحتلال[1]، حيث بدأ هرتزل بتطبيق قرارات هذا المؤتمر مركزا في البداية على كل من روسيا وألمانيا والنمسا وفرنسا، حيث استطاع إقناع القيصر الالماني وليم الثاني باستيطان اليهود في فلسطين لأنه يحقق مصالح لبلده، وبناء على ذلك طلب هرتزل من القيصر التوسط لدى السلطان عبد الحميد الثاني[2] لتسهيل تحقيق الاطماع الصهيونية، فلم يندفع وليم الثاني وراء أحلام هرتزل ولا سيما بعد تأكده من رفض السلطان عبد الحميد الثاني لمطالب اليهود، لذلك لجأ هرتزل إلى الاتصال المباشر بالسلطات العثمانية مستغلا الظروف والأزمات التي كانت تعيشها الدولة العثمانية، وبالرغم من هذه الظروف إلا أن السلطان عبد الحميد الثاني بقي معارضا لمطالب الصهاينة فأصدر السلطان قوانين ما بين 1882- 1908 لوضع حد للهجرات اليهودية الى فلسطين[3]، وفي الوقت الذي كانت فيه القوى الاستعمارية تؤيد الهجرة اليهودية الى فلسطين كانت بريطانيا أشد حرصا في تأييدها حيث تبنت مشاريع استيطان جديدة تعرقل بها قوانين الحكومة العثمانية الخاصة بالهجرة، ومن هنا بدأت بريطانيا بترسيخ فكرة إنشاء وطن قومي لليهود ودعمها عمليا[4].

المطلب الثاني: اتفاقية سايكس بيكو1916

هي معاهدة سرية بين فرنسا وبريطانيا بمصادقة من الإمبراطورية الروسية (روسيا القيصرية)حينها وإيطاليا، ولقد نصت هذه الاتفاقية(أنظر إلى الملحق رقم 01) على تقسيم منطقة الهلال الخصيب(العراق والشام) بين فرنسا وبريطانيا، من أجل تحديد مناطق النفوذ في غرب آسيا وتقسيم ممتلكات الدولة العثمانية في تلك المنطقة، وقد جرت المفاوضات الأولية التي أدت الى الاتفاق بين 23 نوفمبر1915 إلى 3جانفي1916 وهو التاريخ

---

[1]– نبيل السهلي: **"عن المؤتمر الصهيوني الاول والدور البريطاني في إنشاء اسرائيل"، مجلة القدس العربي**، 2021م، ص1.

[2]. **السلطان عبد الحميد الثاني**: هو السلطان الرابع والثلاثون من سلاطين الدولة العثمانية تولى عرش الدولة وعمره 35 سنة ولد في 16 شعبان 1842هـ تلقى تعليما منتظما في القصر السلطاني على أيدي نخبة مختارة، كان مهتما بالسياسة العالمية ويتابع الاخبار عن موقع بلاده، اهتم السلطان بفكرة الجامعة الاسلامية ودعى إلى ضرورة العمل على تدعيم اواصر الاخوة الاسلامية بين كل مسلمي العالم .انظر: علي محمد الصلابي: **السلطان عبد الحميد الثاني وفكرة الجامعة الإسلامية وأسباب زوال الخلافة العثمانية**، (د ط)، المكتبة العصرية، بيروت، 2002م، ص ص 12-30.

[3]. عبد الواحد محمود ومواهب عدنان أحمد: **"موقف السلطان عبد الحميد الثاني من الحركة الصهيونية ثوابت مبدئية في عصر ضعف مؤسسات الدولة العثمانية"**، مجلة جامعة تكريت للعلوم، جامعة بغداد، ع8، مج18، 2011م، ص ص 173.175.

[4]. حسان على حلاق: المرجع السابق، ص ص99.100.

الذي وقّع فيه الدبلوماسي الفرنسي فرانسوا جورج بيكو[1]والبريطاني مارك سايكس[2]على مذكرات تفاهم بين وزارات الخارجية الفرنسية والبريطانية والروسية القيصرية آنذاك وصادقت حكومات تلك البلدان على الاتفاقية في 9 و10 ماي 1916، التي تقاسمت فيها بريطانيا وفرنسا تركة الإمبراطورية العثمانية المهزومة في الحرب العالمية الأولى في الهلال الخصيب، فكانت فلسطين من نصيب بريطانيا كما خططت بالضبط[3].

لقد كان لهذه الاتفاقية أثر كبير على العرب بصفة عامة وعلى الشريف حسين بصفة خاصة[4] لأنه وقّع اتفاقية مع بريطانيا ستساعده بموجبها على ترأس عرب المشرق، لكنها عملت عكس ذلك وتحالفت مع حليفتها فرنسا ومزقت المشرق العربي [5]، كما أنها تعتبر طعنة كبيرة وجهت لعرب المشرق لأنها تتعارض تعارضا صارخا مع ما قد تم الاتفاق عليه بين العرب والإنجليز مما يجعل اتفاقية سايكس بيكو صورة بشعة لنفاق ساسة الإنجليز تجاه العرب وسذاجة بعض ساسة العرب حينها[6].

المطلب الثالث: وعد بلفور 1917

عمل هربت صمويل[7]على إقناع الحكومة البريطانية بضرورة إصدار وعد بريطاني بتأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين، فكتب مذكرة يؤكد فيها على تشكيل دولة يهودية في فلسطين رغم قلة عدد اليهود فيها وقدّمها للإنجليز في 1915/2/5، كما حاول وايزمن[8]إقناع الإنجليز بضرورة حماية قناة السويس وذلك عن طريق إرسال مليون يهودي إلى منطقة القناة لإقامة مستوطنات حولها، ولقد عارض أسكويث رئيس الوزراء البريطاني هذه

---

1. **فرانسوا جورج بيكو**: محامي ودبلوماسي فرنسي ولد في باريس عام 1870م وتوفي فيها عام 1951م، اشتهر بتوقيعه على اتفاقية "سايكس بيكو" وكان مسؤولا عن إلحاق مناطق المشرق العربي بالنفوذ الفرنسي والتأسيس للانتداب على سوريا. انظر إلى: جورج بيكو دبلوماسي فرنسي بعقلية استعمارية، متاح على الرابط https: //www.aljazeera.net/encyclopedia/2016/5/18/،(على الساعة21: 30، 9 /2/ 2024)

2. **مارك سايكس**: هو المندوب السامي البريطاني لشؤون الشرق الأدنى، عمل لنسفه صيتا في دارسة المسائل الشرقية بكتاباته وبرحلاته الكثيرة في طرق الامبراطورية العثمانية ومساربها. انظر إلى: جورج أنطونيوس: **يقظة العرب تاريخ حركة العرب القومية**، تر: ناصر الدين الأسد، ط8، دار العلم للملايين، بيروت، 1987م، ص 349.

3. عرفات عبد الخبير الرميمة: **الصراع العربي الاسرائيلي جذوره وآفاقه**، ط1، (د د ن)، (د م ن)، صفر1444هـ، ص 62.

4. **الشريف حسين**: ولد في اسطنبول عام 1853م عين أميرا لمكة سنة 1326هـ/1908م، أعلن الثورة على العثمانيين ونادى باستقلال العرب عنهم. انظر: جوهرة إبراهيم ألروس:"**اتفاقية سايكس بيكو وموقف الهاشميين منها وأثرها على العالم العربي**"، **مجلة كلية الدراسات الانسانية**، جامعة الملك سعود، ع يونيو 2017م، ص818.

5. محمود صالح المنسي: **الشرق العربي المعاصر.الهلال الخصيب**، (د د ن)، (د م ن)، 1990م، ص9.

6. صالح مسعود أبو يصير: **جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن**، ط1، (د د ن)، (د م ن)، 1968م، ص58.

7. **هربت صموئيل**: هو هربت ادون لويس صموئيل بريطاني الجنسية، ولد في مدينة ليفربول 6 تشرين الثاني 1870م وتوفي في 5 شباط 1963متمسك بالتقاليد اليهودية الأرثوذكسية درس التاريخ في كلية بال يول وهو أول مندوب سامي في فلسطين كان له دور في إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين. انظر: ذياب عبود حسين: "**هربرت صموئيل حياته ودوره السياسي في إنشاء الكيان الصهيوني 1914.1925م**"، مجلة أيار جامعة بابل الاساسية لكلية التربية، جامعة الأنبار، ع7، 2012م، ص2.

8. **وايزمن**: من أشهر الشخصيات الصهيونية بعد هرتزل ولد في ولاية بنسك الروسية في عام1874م درس في مدرسة البولتيكنيكوم الألمانية، لعب دورا مهما في إصدار وعد بلفور1917 وكان رئيس للمنظمة الصهيونية العالمية عام 1920 حتى عام 1936وانتخب كأول رئيس لدولة إسرائيل عام 1949. انظر: عبد الكريم الحسني: **الصهيونية الغرب والمقدس والسياسة**، ط1، شمس للنشر والتوزيع، القاهرة 2010م، ص ص293. 294.

الفكرة[1]، لكن عندما تولى لوريد جورج[2]رئاسة الوزراء أيّد الفكرة كما عيّن أرثر بلفور[3] وزيرا للخارجية وكلّف مارك سايكس بالمفاوضة مع الحركة الصهيونية ودراسة طلباتها بشأن فلسطين، ولقد أدّت هذه المفاوضات إلى التزام بريطانيا بتحقيق حلم الصهاينة في إقامة وطن قومي لهم في فلسطين، لذلك فوّضت بريطانيا بلفور بإصدار وعد للصهاينة عرف بـ"وعد بلفور"في 1917/11/2 وهي رسالة بعث بها بلفور إلى اللورد روتشيلد[4] وجاء فيها:"إن حكومة جلالة الملك تنظر بعين العطف في تأسيسها وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، وستبذل أفضل مساعيها لتسهيل تحقيق هذه الغاية، على أن يُفهم جليا أنه لن يسمح بأي إجراء يلحق الضرر بالحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها المجتمعات غير اليهودية القائمة في فلسطين، ولا بالحقوق أو بالمركز السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلدان الاخرى"[5].

ومن الدوافع التي جعلت الحكومة البريطانية تصدر هذا الوعد هي رغبتها في استمالة العناصر الصهيونية القوية في ألمانيا والنمسا خاصة وفي سائر أنحاء العالم عامة، وجلب عطف يهود أمريكا في وقت لم تكن الولايات المتحدة الأمريكية قد قررت فيه خوض الحرب إلى جانب الحلفاء، ومن أجل جعل فلسطين منطقة نفوذ بريطانية ومن ثم السيطرة على قناة السويس، وإن وعد بلفور يمهد لها السبيل للحصول على مطالبها المذكورة[6].

ويعتبر وعد بلفور باطلا قانونيا وتاريخيا لعدة أسباب منها:

1. منحت بريطانيا أرضا لا تملكها (فلسطين) للصهاينة الذين هم غرباء عن هذه الارض فهي لا يحق لها ذلك، كما أن العرب يشكلون 93% من سكان فلسطين بينها اليهود يشكلون 7% فقط، فهو منح من لا يملك لمن لا يستحق.

2. إصدار وعد بلفور في 1917/11/2 بينما دخل الإنجليز فلسطين في 1917/12/9 أي أن الوعد صدر قبل شهر وأسبوع من دخولهم لفلسطين فلو هزموا في الحرب لما تحقق الوعد.

---

1. محمد سعيد حمدان واخرون: **فلسطين والقضية الفلسطينية**، (د ط) جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، 2010م، ص ص 205-206.

2. **لوريد جورج**: سياسي ورئيس حكومة إنجليزي ولد 17 يناير1893 م وتوفى 26 مارس 1945م، نشأ في ويلز وتزعم حزب الأحرار ثم ترأس الوزارة خلفا لاستكويت في 1916م وحتى 1922م، وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى مثل بريطانيا في مؤتمر فرساي وأعطى الاستقلال لإيرلندا الجنوبية، ومن مؤلفاته: ذكريات حرب والحقيقة عن معاهدة الصلح. انظر: رءوف سلامة موسى: **موسوعة أحداث واعلام مصر والعالم**، ط1، دار ومطابع المستقبل، الإسكندرية، 2001م، ص939.

3. **جيمس آرثر بلفور**: هو رئيس وزراء بريطانيا خلفا لعمه عام1902م، نشأ في أحضان التقاليد البروتستانتية الاسكتلندية كان يرى بأن التاريخ أداه لتنفيذ هدف سماوي ارتبط ارتباطا وثيقا بالصهيونية وهو صاحب وعد بلفور الذي يعتبر تجسيدا للصهيونية السياسية. انظر: ريجينا شريف: **الصهيونية عبر اليهودية جذورها في التاريخ العربي**، تر: أحمد عبد الله عبد العزيز، (د ط)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1985م، ص155.

4. **روتشيلد**: هو رأس عائلة روتشلد اليهودية ولد 1743وتوفى 1812م، أسس مصرفها الأول ثم توزع أفراد الأسرة على أنحاء أوروبا وأقاموا مصارفهم الخاصة وابتدعوا الصرافة الدولية مع بقاء بنك فرانكفورت بنكهم الرئيسي. ينظر: رءوف سلامة موسى، المرجع السابق، ص 438.

5. عبد الوهاب الكيالي: **تاريخ فلسطين الحديث**، ط10، دار الفارس لنشر والتوزيع، عمان، 1990م، ص84.

6. أكرم زعيتر: **القضية الفلسطينية**، (د ط)، دار المعارف، مصر، 1955م، ص47.

3. صدر هذا الوعد بشكل سري لم يعلم به العرب ولا الشعب الفلسطيني إلا بعد نهاية الحرب العالمية الأولى حين سربته الثورة البلشفية في روسيا سنة.1917

4. لم يكن روتشيلد شخصية ذات صفة دولية وإنما هو أحد أغنياء اليهود.

5. لقد وعدت بريطانيا الشريف حسين سنة1915 بأن تكون فلسطين جزءا من الدولة العربية المستقلة بعد نهاية الحرب العالمية الأولى، ومع إصدارها لوعد بلفور أخلت بوعدها مع العرب[1].

6. بالإضافة الى أن الرسالة (الوعد) لم تتطرق إلى إقامة دولة كما لم تتضمن أي ميثاق قانوني[2].

المطلب الرابع: مؤتمر سان ريمو1920

واصلت بريطانيا مخططها الاستعماري الرهيب الذي كانت تعده للعالم العربي، فبعد أن حصلت على الموافقة في وعد بلفور من الدول الكبرى والعالم الغربي على إنشاء وطن يهودي في فلسطين وخشيت أن يكون هذا غير كافي، سمحت لليهود بالتحرك لضمان أن يكون الانتداب على فلسطين من نصيبها [3].

وقد اعتبر الحلفاء إعلان استقلال سوريا وتنصيب الأمير فيصل ملكا عليها في مارس 1920 تمردا وعصيانا فاجتمعوا على عجل في سان ريمو (إيطاليا) في أفريل 1920 وقرروا توزيع الانتداب على الشكل التالي:

- الانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان.
- الانتداب الإنجليزي على العراق وفلسطين.
- تكليف بريطانيا بتنفيذ وعد بلفور.
- تأييد الغزو الإيطالي لليبيا.

لم تكشف الإدارة العسكرية النقاب رسميا عن مضمون تصريح بلفور أمام شعب فلسطين حتى شهر أفريل وبالتحديد بعد 3 أيام من تفويض بريطانيا الانتداب على فلسطين، وبلّغت الإدارة مضمون قرارات مؤتمر سان ريمو لوجهاء نابلس فاجتاحت البلاد موجة من احتجاجات العرب الفلسطينيين ضد سياسة الانتداب وضد فصل فلسطين عن سوريا، وظهرت بوادر القلق والتمرد[4].

---

[1] محمد سعيد حمدان واخرون: المرجع السابق، ص ص 207-208.

[2] . بيدور بريجر: **الصراع العربي الإسرائيلي . مئة سؤال وجواب .**، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2012م، ص33.

[3] . أحمد شفيق أحمد أبو جزر: **العلاقات الجزائرية الفلسطينية في ظل الاحتلال الفرنسي . مواقف وأسرار.**، (د ط)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004م، ص36.

[4] . نفسه.

وإذا كان إصدار تصريح بلفور من قبل الحكومة البريطانية يعد النجاح الأول الذي حققته المنظمة الصهيونية العالمية في تعاطف تلك الحكومة في ضرورة إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، فإن النجاح الثاني الذي حققته تلك المنظمة نحو تحقيق هدفها المنشود تمثل في إصدار عصبة الأمم لصك الانتداب على فلسطين في 24 جويلية1922 والذي تم تنفيذه في 29 سبتمبر 1923[1].

[1]. أسامة محمد أبو نحل: "**قراءة مواد صك الانتداب البريطاني على فلسطين . رؤية تاريخية سياسية جديدة**"، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر، غزة، 2017م، ص6.

المبحث الثاني: مراحل الصراع العربي الصهيوني:

المطلب الاول: الثورات الشعبية المسلحة ضد الانتداب البريطاني

تعتبر الجمعية الفدائية التي أنشأت في أوائل 1919 هي أول من بادرت بمقاومة المشروع الصهيوني، ولقد كان لها عدة فروع في يافا والقدس وغزة ونابلس وطولكرم والرملة والخليل، وتولى زعماتها في البداية محمد الدباغ ثم محمد عزيز الخالدي، كما كان لها دور في انتفاضة موسم النبي موسى في 1920، واستمرت المقاومة بأشكال مختلفة أخرى نذكر منها[1]:

1. انتفاضة يافا1921:

اندلعت انتفاضة يافا في مارس 1921 جرّاء اعتداء مجموعة من اليهود المحتفلين بعيد العمال أول ماي 1921 على المسلمين فحدث إطلاق نار على المارة من أحد منازل اليهود فهاجم العرب المنزل فوقعت اشتباكات راح ضحيتها 13يهودي وجرح 24 اخرين[2]، فتدخلت بريطانيا بعدد كبير من العساكر ضد العرب ولحماية اليهود مما أسفر عن 28 شهيدا و15 جريح، ونتج عن ذلك مظاهرات في جميع أنحاء العالم العربي تندد بهذه الأعمال الوحشية، وعمت الاضطرابات فشملت جميع أنحاء فلسطين تقريبا، وكادت هذه الانتفاضة أن تغيّر الأحداث لولا تدخل بريطانيا التي عملت على إرضاء الفلسطينيين من خلال الوقف المؤقت لهجرة اليهود إلى فلسطين من أجل استقرار الوضع الداخلي فيها[3].

2 . ثورة البراق1929:

لقد وقعت أحداث هذه الثورة في 15 أوت 1929 عندما تقدم مجموعة من اليهود نحو حائط البراق بجوار المسجد الأقصى لمحاولة احتلال الحائط وكانوا ينشدون نشيدهم المعروف ب (هاتسكنا)، فأثار ذلك غضب الشعب الفلسطيني وقام بمظاهرات شارك فيها آلاف المسلمين وكان ذلك بعد صلاة الجمعة في الحرم الشريف معبرين عن سخطهم الشديد من جرّاء اعتداء اليهود على المقدسات الإسلامية[4]، كما قامت هجمات

---

[1] . محسن محمد صالح: **فلسطين سلسلة منهجية في القضية الفلسطينية**، ط1، (د د ن)، ماليزيا، 2002م، ص157.

[2] فلاح خالد علي: **فلسطين والانتداب البريطاني 1939.1948**، ط1، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، بيروت، 1980م، ص10.

[3] . محسن محمد صالح: **المرجع السابق**، ص158.

[4]. صبحي ياسين: **الثورة العربية الكبرى في فلسطين 1932.1939**، (د ط)، دار الهنا للطباعة، (د م ن)، 1921م، ص17.

مسلحة في سائر أنحاء البلاد كالخليل وصفد ويافا وبيسان، وتحولت فلسطين إلى ساحة قتال، وأسفرت هذه الثورة عن مقتل 133 يهودي وجرح 339 أخرين، واستشهد من العرب 166 وجرح 232[1].

وعقب هذه الثورة قامت السلطات البريطانية باعتقال المئات من الفلسطينيين وشكلت محاكم عسكرية لمحاكمتهم، كما فرضت غرامات مالية على العديد من القرى ورحّلت عددا من العائلات من بيوتهم، وفرضت الإقامة الجبرية على العديد من القادة والزعماء، وفرضت رقابة على الصحف، كما شكلت لجنة برلمانية هدفها معرفة أسباب هذه الحوادث، كما اتهمت المفتي الحاج أمين الحسني[2] بإشعال فتيل هذه الثورة[3].

كانت هذه الثورة هي أول الثورات التي شملت جميع أنحاء فلسطين لكنها استهدفت اليهود فقط وليس البريطانيين، ولكن الفلسطينيين أدركوا من خلال هذا الثورة أن المشروع الصهيوني تدعمه السلطات البريطانية بشكل كامل وأن صراعهم يجب أن يوجه بالدرجة الاولى ضد بريطانيا نفسها، وقد اتخذت هذه الثورة بعدا إسلاميا واضحا تجلى ذلك في دفاع المسلمين على حرمة المسجد الأقصى[4].

3. ثورة عز الدين القسام1935:

كانت حلقة الشيخ عز الدين القسام من حلقات الجهاد، وجمعية من الجمعيات السرية التي دعا عرب فلسطين إلى تأليفها بعد استفحال حركة الهجرة وبيع الأراضي تحت علم الحكومة البريطانية، وكان القسام من بلدة جبلة(سوريا)وقد شارك في الثورة شمال سوريا ضد الفرنسيين(1920.1921) ثم رحل إلى حيفا واستوطنها عام 1921 وتولى التدريس في مدرستها الإسلامية ومسجدها، حيث كان يعلّم ويشكل من حوله جمعية سرية نذرت نفسها للجهاد ضد الإنجليز والصهيونيين، وقد ضمت الآلاف من المجندين والأنصار[5]، اهتم القسام بإعداد عناصر الحركة الجهادية روحيا ومعنويا وعسكريا، وكان يعمل على تدريبهم بالقدر المتاح له، وجاءت حادثة البراق لتدفع حركة القسام إلى الانتقال من الكلام إلى العمل والتدريب على السلاح[6].

---

[1] . محسن محمد صالح: **المرجع السابق**، ص159.

[2] . **الحاج أمين الحسني**: ولد في القدس 1897م تلقى تعليمه الأولى والثانوي في القدس ثم التحق بالجامع الأزهر بمصر، تخرج من المدرسة العسكرية في إسطنبول برتبة ضابط انخرط في العمل السياسي منذ عودته إلى القدس 1918م ليقود الحركة الوطنية الفلسطينية، انتخب رئيس للمجلس الشرعي الإسلامي الأعلى في 1922م، كما انتخب عام 1936م كرئيس للجنة العربية العليا، توفي في 1974/7/4م. انظر: عبد الكريم العمر: **مذكرات محمد أمين الحسني**، ط1، الاهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1999م، ص ص15.16.

[3] . إميل الغوري: **فلسطين عبر ستين عاما**، (د ط)، دار النهار للنشر، بيروت، 1972م، ص ص 117.118.

[4] . محسن محمد صالح: المرجع السابق، ص160.

[5] . أحمد طربين: **الموسوعة الفلسطينية "فلسطين في عهد الانتداب البريطاني"**، (د ط)، مطبعة ميلانو، سامبا الإيطالية، (د س ن)، مج2، ص1037.

[6] . حسني أدهم جرار: **الشيخ عز الدين القسام قائد حركة وشهيد قضية1886.1935**، ط1، دار الضياء للنشر والتوزيع، الاردن، 1989م، ص96.

ويمكن تلخيص العوامل التي أدت بالقسام إلى إعلان ثورته فيما يلي:

- العامل الديني وهو العامل الأساسي في قيام الشيخ عز الدين القسام بثورته وهو شخصية دينية ورجل ذو مكانة اجتماعية فساهمت خلفيته الدينية في إعلان الثورة والجهاد لتحرير فلسطين ومقاومة الظالمين المعتدين[1].
- ازدياد الهجرة اليهودية واتساع مساحة الأراضي التي استولى عليها اليهود.
- خشي القسام من اعتقاله أو اعتقال النخبة الصالحة من إخوانه بعد أن رأى مراقبة الإنجليز لتحركاته[2].
- تهريب السلاح لليهود وهو من أقوى الدوافع التي دفعت القسام إلى إعلان ثورته، حيث تم اكتشاف عملية تهريب الأسلحة المرسلة لليهود عن طريق ميناء يافا سنة 1935 على ظهر سفينة قادمة من بلجيكا، وقد كانت الأسلحة مخبأة في براميل إسمنت، وقد اكتشفت صدفة عندما وقع أحد البراميل فانكسر، مما أثار مشاعر الشعب الفلسطيني وحركت فيه الانتباه لخطر قادم[3].

غادر القسام حيفا في 12نوفمبر 1935م مع 25 من أنصاره المسلحين قاصدين ضواحي جنين لدعوة الفلاحين للجهاد، ولكن وقع صدام بينه وبين رجال الأمن فتنبهت السلطات إلى وجودهم وسارعت قوى الجيش والأمن لعزل المنطقة، وفي 19 نوفمبر 1935 خاض القسام وجماعته معركة قتل فيها جندي بريطاني وجرح آخرين واستشهد هو واثنان من جماعته ووقع خمسة منهم أسرى واختفى البقية في الجبال[4].

لقد ترك استشهاد القسام أثرا بالغا في فلسطين بصفة خاصة والأمة بصفة عامة لكونها كانت المبادرة الأولى ضد الانتداب البريطاني لخوض الكفاح المسلح بشكل منظم، كما تعد ثورة القسام أولى الثورات التي تم التحرك فيها بمعزل عن قيادات الحركة الوطنية الفلسطينية، لقد أيقظت هذه الثورة الجماهير الفلسطينية وجعلت القيادات الفلسطينية تغيّر من أسلوبها السياسي نحو توحيد موقفها في إنشاء تنظيم موحد قادر على التصدي للعدو الذي حدّده القسام بأنه الاحتلال البريطاني[5]، حيث قدّمت الأحزاب الفلسطينية مذكرة للمندوب السامي تطالب فيها ما يلي:

- تشكيل حكومة ديمقراطية في فلسطين.

---

[1] . أميمة واضح ونجاة سبيبط: **ثورة عز الدين القسام 1935م ودوره في القضية الفلسطينية**، (مذكرة ماستر في تاريخ الوطن العربي المعاصر)، إشراف: يمينة بن رحال، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2021/2020م، ص33.

[2] . محمد عبد الرؤوف ثامر: "**ثورة عز الدين القسام في فلسطين سنة 1935**"، مجلة البحوث والدراسات، جامعة الوادي . الجزائر، ع13، 2012م، ص312.

[3] . عبد الجبار رجا محمود العودة: **ثورة الشيخ عز الدين القسام**، (د ط)، (د د ن)، (د م ن)، 2001م، ص16.

[4] . أحمد طربين: المرجع السابق، ص1037.

[5] . أميمة واضح ونجاة سبيبط: **المرجع السابق**، ص ص 49.48.

. منع انتقال الأراضي لليهود.

. وقف الهجرة اليهودية[1].

4. الثورة العربية الكبرى 1936- 1939:

لم يكن اندلاع الثورة الفلسطينية حدثا طارئا بل كان نتيجة عدة أسباب داخلية وخارجية، ففي هذه الفترة شاهد العالم أحداث مهمة غيّرت مجريات الأمور في كل مكان كوصول النازيين للحكم في المانيا سنة 1933 والغزو الإيطالي للحبشة واحتلالها سنة 1936، والحروب الأهلية التي شهدتها إسبانيا سنة 1936، بالإضافة لمحاولات اليابان من أجل التوسع على حساب الصين، كما عرف العالم العربي في هذه الفترة موجة ثورية معادية للاستعمار[2]، لقد كان لهذه الأحداث تأثيرا على الوضع في فلسطين ولكنه لم يكن السبب الرئيسي في ثورة 1936 فلقد عرفت فلسطين أوضاع خاصة نذكر منها:

. ازدياد الهجرة اليهودية إلى فلسطين خاصة بعد تولى الحزب النازي الحكم في ألمانيا وارتفاع عدد المهاجرين ما بين 1933- 1935 والتي كانت بدعم من الانتداب البريطاني.

. استيلاء اليهود على أراضي العرب واستمرار الحكومة البريطانية في سن القوانين لتسهيل عملية الاستلاء هذه.

. قيام الصهاينة بتهريب كميات كبيرة من الأسلحة والعتاد إلى فلسطين وتوزيعها على الأحياء اليهودية وفي المدن مثل تل أبيب[3].

ولقد مرت الثورة العربية بمرحلتين:

ـ المرحلة الأولى (أفريل – أكتوبر1936):

اندلعت الثورة في مرحلتها الأولى عند اشتباك مجموعة من العرب مع اليهود في 15 أفريل 1936 نتيجة الأوضاع المزرية التي كانت تعيشها البلاد، واستؤنفت هذه الاشتباكات بين العرب واليهود في 19 أفريل عند حدود يافا – تل أبيب حين أحرق الصهاينة العديد من المنازل العربية[4]، واحتجاجا على هذا التصرف دخلت يافا في 20 أفريل من نفس السنة في إضراب عام، وفي نفس اليوم تشكلت لجنة قومية في مدينة نابلس دعت إلى تعميم إضراب ليشمل كامل البلاد تضامنا مع أهالي يافا، وفي25 أفريل عقدت الأحزاب الوطنية اجتماع انبثقت

[1] . ناجي علوش: **المقاومة العربية في فلسطين(1917.1948)**، ط3، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1975م، ص83.

[2] .كامل محمود خلة: **فلسطين والانتداب البريطاني 1922.1939**، ط2، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، بيروت، 1982م، ص 596.

[3] . يعقوب كامل الدجاني ولينا يعقوب الدجاني: **فلسطين واليهود جريمة الصهيونية والعالم**، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 2001م، ص ص 478.479.

[4] .كامل محمود خلة: المرجع السابق، ص608.

منه اللجنة العربية العليا، حيث كانت هذا اللجنة سببا في احتداد الثورة الفلسطينية أين عقدت مؤتمرا قرّرت فيه مواصلة الإضراب العام ومقاطعة اليهود، وعلى إثر هذا المؤتمر أخذت الاضطرابات طابعا عنيفا وامتدت الثورة إلى الريف حيث أصبحت مسلحة، ولقد بلغت الثورة أوجها في صائفة 1936، ولم تستطع بريطانيا السيطرة عليها فلجأت إلى حلفائها من العرب، وبعد محاولات فاشلة استطاع الملك عبد العزيز بن سعود والامير عبد الله والملك غازي وضع حد للإضراب الذي دام 172 يوما، وفي 5نوفمبر 1936بعثت الحكومة البريطانية لجنة بيل لدراسة الوضع فاقترحت حلاً بإعادة تقسيم المناطق بين الطرفين فوافقت المنظمة الصهيونية على هذا الحل بينما الوطنيون الفلسطينيون رفضوا ذلك، كما أعلنوا في مؤتمر سوريا عام 1937 عن رفضهم لتقسيم بلادهم ومواصلة الكفاح[1].

ـ المرحلة الثانية (أكتوبر1937. مارس1939):

على إثر اغتيال اندروز حاكم لواء الجليل على يد جماعة من مرافقي الشيخ القسام في 26 ديسمبر 1939 بدأت المرحلة الثانية من الثورة، حيث كان مقتله صدمة كبيرة للسلطات البريطانية باعتباره أول عملية اغتيال لشخصية مدنية كبيرة، فحمّلت مسؤولية الأمر إلى اللجنة العربية العليا واللجان القومية فقامت بحلهما وإبعاد بعض أفرادها إلى جزر سيشل وإقالة المفتي الحاج أمين الحسين من رئاسة المجلس الإسلامي الأعلى[2].

واحتجاجا على هذه الممارسات دخلت القدس في إضراب عام ثم انتشر في جميع المدن الفلسطينية لكنه بعد يومين انتهي استجابة لنداء المفتي، ولقد عمّت الاضطرابات إثر نفي المفتي إلى دمشق في 14 أكتوبر 1937 فعادت الثورة إلى ما كانت عليه من قبل واشتدت في شهر نوفمبر خصوصا في القرى والأرياف[3]، وعلى إثر ذلك تراجعت بريطانيا عن قرار التقسيم وسعت إلى خلق تفاهم بين العرب واليهود في فلسطين ودعت إلى عقد مؤتمر في لندن في7فيفري 1937 ودعت بعض الدول العربية إلى حضوره وقدمت بريطانيا اقتراحات تنطوي على انتهاء الانتداب ووضع دستور لدولة فلسطين ووضعها تحت الحماية البريطانية[4]، ولكن هذا المؤتمر فشل في إيجاد حل سلمي لذلك أصدرت بريطانيا الكتاب الابيض الذي صرّح بعدم وجود أي كيان لليهود في فلسطين وأن يعيش اليهود داخل الدولة الفلسطينية بنسبة 30% من مجموع السكان، فرفض العرب واليهود هذه التسوية،

[1] . علي المحجوبي: **جذور الاستعمار الصهيوني بفلسطين**، (دط)، دار سراس للنشر والتوزيع، تونس، 1990م، ص ص 76-79.

[2] . محسن محمد صالح: المرجع السابق، ص164.

[3] . علي المحجوبي: المصدر السابق، ص79.

[4] . أحمد شقيق أحمد ابو جزر: المرجع السابق، ص61.

فالعرب رفضوها خوفا من عدم وفاء الإنجليز بوعودهم، وأما اليهود فحاولوا القيام بهجومات مسلحة لإلغائه، ومع بداية الحرب العالمية الثانية وانهيار الوضع الاقتصادي في البلاد وتأزم الأوضاع انتهت الثورة العربية المسلحة بعد سنوات من الكفاح والتضحيات خاضها الشعب الفلسطيني[1].

[1] . ياسين صبحي: المصدر السابق، ص ص 220-227.

المطلب الثاني: قرار التقسيم1947

بعد الحرب العالمية الثانية طالبت الأمم المتحدة بإعادة النظر في صكوك الانتداب التي منحتها عصبة الأمم للإمبراطوريات الأوروبية، واعتبرت الانتداب البريطاني على فلسطين من القضايا التي أثارت عدّة صراعات داخلية فقامت الهيئة بتشكيل لجنة انسكوب unscop لإيجاد حل للنزاع العربي اليهودي، فاقترحت اللجنة حلّين للنزاع أولهما: إقامة دولتين مستقلتين والقدس منطقة دولية، والحل الثاني هو تأسيس فيدرالية تضم كل من الدولتين العربية واليهودية، فاتجه معظم أفراد اللجنة إلى تأييد الحل الاول بشرط أن يكون قرار التقسيم في نفس اليوم الذي تنسحب فيه قوات الانتداب البريطاني من فلسطين[1].

وفي 29 نوفمبر1947 أصدرت هيئة الأمم المتحدة قرار تقسيم فلسطين إلى دولتين بأغلبية 33 صوتا مؤيد و13 صوتا معارضا و10 أصوات حرمت من التصويت[2]، كما حدّدت مساحة الدولة العربيةب43%من مساحة فلسطين وتشكل الدولية اليهودية 56% من المساحة أما المنطقة الدولية (القدس) فتشكل مساحتها 68 ميلا مربعا[3] (أنظر الملحق رقم 02).

لقد كان قرار التقسيم لصالح اليهود على حساب العرب أصحاب الأرض الشرعيين فرفضت الهيئة العربية العليا قرار التقسيم ودعت الأمة إلى إضراب عام، كما قامت مظاهرات في جميع أنحاء البلدان العربية تعبيرا عن رفضهم لهذا التقسيم وانبرت الجرائد والمجلات العربية في الكثير من المقالات رفضا لهذا القرار وتنديدا بانحياز الهيئة الأممية[4].

---

[1] . أيمن طلال يوسف: **"الإتحاد السوفييتي وقرار تقسيم فلسطين 1947 المصالح تنتصر على الإيديولوجيا"**، **مجلة قضايا إسرائيلية** مطر المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية ع67، 2017م، ص31.

[2] . حسين أدهم جرار: **نكبة فلسطين عام1947.1948"مؤتمرات وتضحيات"**، ط1، دار الفرقان، عمان، 2008م، ص32.

[3] . سيدني بيلي: **الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام**، ط1، دار الحرف العربي للنشر، بيروت، 1992م، ص8.

[4] . حسين أدهم جرار: نكبة فلسطين..، المرجع السابق، ص ص37-38.

المطلب الثالث: قيام الكيان الإسرائيلي الصهيوني 1948

على إثر الاضطرابات التي قامت في فلسطين في أعقاب صدور قرار التقسيم في 1947 ورفض العرب جميعا حينها لهذا القرار المشئوم، مما أدّى إلى تراجع الولايات المتحدة وبعض الدول عن قرار التقسيم فبدأت الجمعية العمومية للأمم المتحدة تعقد اجتماعات لإيجاد حل للوضع في فلسطين فاقترحت أن تضع فلسطين تحت الوصاية الدولية لفترة مؤقتة تمتد إلى سنتين حتى تصل الدول الكبرى إلى قرار يرضي جميع الأطراف[1]، ولكن إسراع الساسة الصهاينة بإعلان قيام دولة إسرائيل فوّت الفرصة على الأمم المتحدة لاتخاذ أي قرار.

وفي 14ماي 1948أعلنت بريطانيا انتهاء انتدابها على فلسطين وتم بالفعل جلاء القوات البريطانية عنها[2]، وفي15 ماي1948غادر المندوب السامي البريطاني فلسطين وأعلن ديفيد بن غوريون[3] قيام دولة إسرائيل واعترفت بها الولايات المتحدة الأمريكية بعد لحظات من قيامها، كما اعترف بها الاتحاد السوفياتي وتوالت الاعترافات بعد ذلك، وأرسلت الجمعية الوطنية بفرنسا تحية الإخاء إلى إسرائيل[4].

ولقد كانت ردة فعل الفلسطينيين على قيام دولة الكيان هو إنشاء حكومة فلسطينية والتي أقرتها الهيئة العربية العليا لملء الفراغ الناتج عن انسحاب بريطانيا ومضت لإقناع الحكومات العربية من أجل التعاون معها ولكن دون جدوى[5].

---

[1] . محسن محمد صالح: **القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها معاصرة**، (د ط)، مركز الزيتونة للدراسات والاستشمارات، لبنان، 2012م، ص63.

[2]. إسماعيل أحمد ياغي: **الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية**، (د ط)، دار المريخ للنشر، الرياض، 1983م، ص130.

[3] . **ديفيد بن غوريون**: هومن أبرز الزعماء الصهيونيين ولد في بولندا عام 1886م، هاجر إلى فلسطين عام 1906م قام بدور أساسي في إنشاء الكيان الصهيوني في فلسطين خلال فترة الانتداب البريطاني عليها 19181948م وبدور آخر مماثل في إقامة إسرائيل ثم قيادتها أعوام عديدة بعد قيامها. انظر. غيرشون ريفلين وإلحانات أورن، **دافيد بن غوريون يوميات الحرب(1947.1949)**، تر: سمير جبور، تق: صبري جرينس، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، لبنان، 1993م، ص11.

[4]. جميل عبد الله محمد المصري: **حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة**، (د ط)، كلية الدعوة وأصول الدين، المدينة المنورة، (د س ن)، ج1، ص257.

[5]. محسن محمد صالح: **القضية الفلسطينية**، مرجع السابق، ص63.

خلاصة الفصل التمهيدي:

نستخلص في نهاية هذا الفصل إلى ما يلي:

1. الحركة الصهيونية لم تكن وليدة الصدفة، ولكنها ظهرت نتيجة تشبع العقلية الصهيونية بالفكر القائم على وحدة التاريخ اليهودي.

2. سعى هرتزل في بناء دولة يهودية على أرض فلسطين، هذه الخطوة جعلته ينتهج كل الوسائل لإقناع الدول الاستعمارية والدولة العثمانية (السلطان عبد الحميد الثاني) للسماح له بذلك، ولكن هذه المحاولات باءت بالفشل وقوبلت بالرفض من طرف السلطان.

3. تعتبر اتفاقية سايكس بيكو وثيقة تثبت مكر وخداع بريطانيا للعرب من أجل أن تحصل على فلسطين، فوضعت سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي وفلسطين والعراق تحت الانتداب البريطاني.

4. لقد منح وعد بلفور الذي أصدره رئيس الوزراء البريطاني اليهود إنشاء وطن قومي لهم في فلسطين وزاد من ثقة اليهود في تحقيق حلمهم.

5. حققت بريطانيا أهدافها في مؤتمر سان ريمو حيث وافقت عصبة الأمم على قرار الانتداب وجعل فلسطين تحت الحكم البريطاني.

6. شهدت فلسطين عدة ثورات شعبية مسلحة كانت في البداية ضد اليهود ومع ثورة عز الدين القسام أصبحت ضد الحكومة البريطانية الداعمة للكيان الصهيوني.

7. يعتبر قرار التقسيم الذي أقرته هيئة الأمم المتحدة بمثابة ضربة قاسية في حق الفلسطينيين حيث أنه سمح لليهود بإقامة وطن قومي لهم وحدد مساحة دولتهم بـ56% من مساحة فلسطين بينما الدولة العربية بـ43% والقدس منطقة دولية حددت مساحتها بـ68 ميلا مربعا.

8. أعلنت الحركة الصهيونية إقامة الكيان الصهيوني في أرض فلسطين يوم 15ماي 1948 وإنشاء دولة إسرائيل بعد ان اعترفت بها العديد من الدول الغربية بضغط من الولايات المتحدة الأمريكية، فرفضت الحكومات العربية هذا القرار وكانت بداية الحرب العربية الإسرائيلية الأولى عام 1948.

الفصل الأول

الحرب العربية الإسرائيلية الأولى 1948

تمهيد

المبحث الأول: أسباب ومجريات حرب 1948

المطلب الأول: أسباب حرب 1948

المطلب الثاني: مجريات حرب 1948

المبحث الثاني: المشاركة الجزائرية في حرب 1948

المطلب الأول: موقف التيارات الوطنية الجزائرية من حرب 1948

المطلب الثاني: دور المتطوعيين الجزائريين في حرب 1948

خلاصة الفصل

تمهيد

تزايد التوتر بين العرب واليهود طوال عام 1947، وبدأ كلا الجانبين يسرّع من خطى استعداده العسكري بتوسيع قوته البشرية وزيادة تدريبها والحصول على المزيد من الاسلحة، وما لبث أن بدا واضحا أنه في حال انسحاب القوات البريطانية من فلسطين فإن صداما عاما لا يمكن تجنبه بين العرب واليهود سيحدث نتيجة لذلك الانسحاب، ومع نهاية انتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين وإعلان بن غوريون عن قيام دولة إسرائيل قامت جيوش بعض الدول العربية بخوض الحرب ضد الدولة الصهيونية الفتية لتبدأ بذلك الحرب العربية الاسرائيلية الاولى[1].

[1] . يوسف محمد عيدان: " **الصراع العربي الإسرائيلي 1948.1973(شهادات إسرائيلية)**"، مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية، جامعة كركوك، ع3، مج 1، 2020م، ص ص 232.233.

المبحث الاول: أسباب ومجريات حرب 1948:

المطلب الاول: أسباب حرب 1948

عند بداية دخول فلسطين تحت الانتداب البريطاني بدأ المشروع الصهيوني يتجسد شيئا فشيئا وبدأت الأسباب تظهر واضحة تلوى الاخرى بدءا بقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بتقسيم فلسطين[1] إلى دولتين إحداهما عربية وأخرى يهودية، هذه الاخيرة سيطرت على نسبة 56% من مجموع أراضي فلسطين أما الدول العربية تسيطر على نسبة 42،88 % من تلك الاراضي ووضع القدس تحت الوصاية الدولية[2]، ولقد تمكّن المشروع الصهيوني من خلال مساعدة ودعم من السلطات الاستعمارية والامبريالية أن يبلغ ويصل إلى مرحلته الأخيرة صدور قرار التقسيم[3] والذي صدر في 29نوفمبر 1947[4].

فاكتسحت البلاد العربية يوم صدور قرار التقسيم موجة من السخط وإعلان إضراب لثلاثة أيام من قبل عرب فلسطين، الذين كانت مظاهراتهم شديدة وصرخاتهم مدوية، وشاركت الدول العربية في ذلك[5] محاولة أن تبعد الأذى عن فلسطين بإرسال قوات من جيوش العرب يحاربون مع الفلسطينيين، لكن جيش الإنقاذ الذي عملت عليه الجامعة العربية وقوات المقاومة الفلسطينية لم يكن قادر على السيطرة ومحاربة القوات الصهيونية التي انطلقت إثر صدور قرار التقسيم لتنشر الدمار والخراب في أغلب المدن والقرى العربية، وترتكب أشنع الجرائم الوحشية في مختلف أرجاء البلاد[6].

ويبقى السبب المباشر لحرب 1948 هو تصريح قيام دولة اسرائيل في 14ماي 1948 والتي من خلالها دخلت الجيوش العربية[7] (مصر والاردن والعراق وسوريا ولبنان والسعودية واليمن) الى فلسطين صباح يوم 15ماي، وفي نفس اليوم قدّمت الجامعة العربية مذكرة إلى الأمم المتحدة توضح فيها أسباب الحرب وتؤكد أن الشعب الفلسطيني له الحق في تقرير مصيره طبقا لأحكام ميثاق الأمم المتحدة[8]، ودخول هذه الجيوش كان بطلب من

---

[1]. بهاء الدين أحمد: **إقتراح دولة فلسطين وما دار حوله من مناقشات**، ط، 1، دار الأدب للنشر، بيروت، 1988م، ص98.

[2]. علي عبد الفتوني: **المراحل التاريخية للصراع العربي الإسرائيلي**، ط1، دار الفارابي للنشر، بيروت، 1999م،ص82.

[3]. هيثم الكيلاني: **الإستراتيجيات العسكرية للحروب العربية الإسرائيلية (1948-1988)**، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية للنشر، بيروت، 1991م، ص61.

[4]. الحاج الأمين الحسيني: **أسباب كارثة فلسطين: أسرار مجهولة ووثائق خطيرة**، تح: هشام عوض، (د ط)، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة، (د س ن)، ص62.

[5]. محمد عزة دروزة: **مأساة فلسطين (عرض موجز لقضية فلسطين وتاريخها وتطورها وحاضرها ومستقبلها)**، (د ط)، دار اليقظة، دمشق سوريا، 1989م، ص85.

[6]. لواء حسين البدري: **الحرب في أرض السلام**، (د ط)، دار الوطن العربي للنشر، بيروت، (د س ن)، ص26.

[7]. محمد عزة دروزة: المصدر السابق، ص85.

[8]. علي عبد الفتوني: المرجع السابق، ص89.

سكان فلسطين من العرب عن طريق الجامعة العربية [1]، وأعلنت هذه الجيوش أن سبب دخولها هو من أجل استقلال فلسطين وحماية أراضيها وممتلكاتها [2].

المطلب الثاني: مجريات حرب 1948

دارت مجريات حرب 1948المعروفة بحرب فلسطين لدى الجانب العربي وبحرب التحرير لدى الجانب الإسرائيلي في الفترة من يوم15ماي 1948حتى يوم 7جانفي 1949، وانقسمت فعليا إلى أربع فترات قتال وأربع فترات هدنة فرضها مجلس الأمن على القوات المتحاربة[3].

. المرحلة الأولى: امتدت هذه المرحلة من 15 ماي1948إلى 11 جوان من نفس السنة دارت خلال هذه المرحلة 19 معركة منها 4 معارك على الجبهة المصرية في جنوب فلسطين، و8 معارك على الجبهة الأردنية في وسط فلسطين، و4 معارك على الجبهة العراقية، و3 معارك على الجبهتين السورية واللبنانية في شمال فلسطين، وكان التركيز الأهم على ما جري على الجبهة المصرية[4].

ففي 15ماي 1948 اندفعت القوات المصرية وعبرت الحدود وبدأت في مهاجمة المستعمرات ولم تنجح في الإستيلاء عليها فقامت بمحاصرتها[5]، وفي يوم 21ماي تم السيطرة على المجدل وفي الوقت نفسه تمكنت من الوصول إلى الخليل ثم إتجهت إلى بيت اللحم، وفي يوم 24ماي إستطاعت أن تتصل بالقوات الأردنية وبناء على طلبها تمكنت القوات المصرية من احتلال أسدود لفك الضغط القائم على القوات الأردنية، كذلك تمكنت من فصل الطريقين الرئيسين المؤديين بين النقب وشمال فلسطين[6]، واستطاعت القوات المصرية السيطرة على بئر السبع والعسلوج، وفي 2جوان حاولت السيطرة على خطين دفاعيين الأول من المجدل حتى بيت جيرين وصولا بالفالوجة، والثاني يمتد من أسدود وخطوط مواصلات ومؤخرة القوات المصرية[7].

---

[1]. جعفر عبد السلام: **الصراع العربي الإسرائيلي بين نضال المسلح والتسوية السلمية "دراسة تأصيلية على ضوء القانون الدولي والفقه الإسلامي**، (د ط)، (د م ن)، 2006م، ص36.

[2]. علي عبد الفتوني: المرجع السابق، ص87.

[3]. رفعت سيد أحمد: المصدر السابق، ص132.

[4]. الفريق عبد المنعم واصل: **الصراع العربي الإسرائيلي**، ط1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2002م، ص54.

[5]. رفعت سيد أحمد: المصدر السابق، ص521.

[6]. خولة مناصري: **الصراع العربي الإسرائيلي حرب 1948أنموذجا**، (مذكرة ماستر في التاريخ العربي المعاصر)، إشراف: محمد الطاهر بنادي، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013/2012م، ص43.

[7]. الفريق عبد المنعم واصل: المصدر السابق، ص55.

ولقد استطاعت الجيوش العربية أن تتوغل إلى مسافات كبيرة داخل فلسطين[1]، ويعود السبب في تفوقها إلى المشاركة الفعلية للقوات المصرية الجوية والبحرية، وبالرغم من النقائص في الذخائر والمعدات إلا أنه كان له الأثر في التفوق حيث تمكنت القوات الجوية المصرية من ضرب تل أبيب وحيفا، كما تمكنت القوات البحرية المصرية في2جوان من ضرب ميناء قيصرية، كما عملت على قفل ميناء تل أبيب يوم4جوان[2]، وفي الوقت نفسه كانت القوات العسكرية الصهيونية على وشك الانهيار فقامت الدعاية الصهيونية باستعطاف الرأي العام العالمي لإنقاذ الوضع فتدخلت الدول الاستعمارية لإيقاف الحرب، وفي صباح 11 جوان 1948 قرّر مجلس الأمن فرض هدنة مؤقتة[3] والتي استمرت حوالى أربعة أسابيع، لقد كانت هذه الهدنة بمثابة نقطة تحول رئيسية خلال حرب 1948[4]، حيث سعى كلا الطرفين لتعزيز قواهم فعملت القوات الصهيونية على تزويد جيشها بالعدة والعتاد إذ وصل تعداد جيشها إلى 106 ألف مقاتل وذلك بمساعدات من الدول الغربية، كما غيّرت من التكتيك العسكري في القتال من الدفاع إلى الهجوم[5]، أمّا الجيوش العربية فلقد زادت من قدرتها القتالية باستخدام التعزيزات العسكرية إلا أنها لم تستطيع تزويد الجيوش بالأسلحة والذخائر والمعدات وذلك بسبب الحظر الذي فرضه مجلس الأمن واقتصر دعمها على القوة البشرية فقط[6].

. المرحلة الثانية: بدأت هذه المرحلة من 11 جوان إلى 13مارس1949 كانت مدينتا اللد والرملة تحت سيطرة القوات الأردنية وتحت قيادتها عدد من المتطوعين، وفي 10 جويلية 1948 قامت الطائرات الاسرائيلية بإلقاء القنابل على المدينتين ثم تقدمت بعض القوات البرية نحوها فانسحبت القوات الأردنية والمصرية منها[7]، وكان السبب في سحب قواتهم هو تركيز القوى الإسرائيلية على مدينة القدس وبعدها تدخل الجيش العراقي وحل بقواته محل ثلاث كتائب للجيش الأردني وهو ما رفضه الجيش العراقي بدعوة ضعف القوات الموجودة وكان هذا الاختلاف في مثل هذا الوقت هو السبب الرئيسي في حصار قوات اللواء الرابع المشاة المصري في الفلوجة[8].

---

[1] . بختة عناغ وحليمة بزايز: **الحروب العربية الإسرائيلية حرب 1973 نموذجا**، (مذكرة ماستر في التاريخ العربي المعاصر)، إشراف: بن صحراوي كمال، قسم العلوم الإنسانية، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2019/2018م، ص25.

[2] . الفريق عبد النعم واصل: المصدر السابق، ص55.

[3] . بختة عناغ وحليمة بزايز: المرجع السابق، ص26.

[4] . الفريق عبد المنعم واصل: المصدر السابق، ص54.

[5] . خولة بوخلط وصليحة معمري: **دور الجزائر في الحروب العربية الإسرائيلية من خلال شهادات ضباط جزائريين حرب 1967.1973**، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ)، إشراف: عمر بوضربة، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف ـ المسيلة، 2020/2019م، ص9.

[6] . محمد أشتيه: **موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينية**، (د ط)، دار الخليل للنشر والدراسات واللائحات الفلسطينية، (د م ن)، (د س ن)، ص205.

[7] . بختة عناغ وحليمة بزايز: المرجع السابق، ص26.

[8] . خولة بوخلط وصليحة معمري: المرجع السابق، ص26.

وبدأت القوات الإسرائيلية يوم 14 جويلية 1948 بهجوم لاستعادة المواقع التي استولى عليها الجيش المصري ولفك الحصار عن مستعمرات النقب إلا أن الهجوم فشل في إحراز اي نجاح، وفي 17جويلية كانت القوات الإسرائيلية قد حققت نجاحاً ضد الجبهة الأردنية فأعادت حشد قواتها أمام الجبهة المصرية وقامت بهجوم جديد على القوات المصرية لاسترجاع المواقع الإسرائيلية التي استولت عليها شمال طريق المجدل – بيت جبرين، وتم تنفيذ اختراق عميق عند منطقة كراتيا لفتح الطريق إلى مستعمرات النقب المحاصرة منذ 3يونيو1948 والتي أوشكت على الإستسلام وذلك قبل الهدنة الثانية[1].

وليلة 17 جويلية إستطاعت القوات الإسرائيلية إسترجاع بعض المواقع الخاصة على الطريق الذي يمر بين المجدل والخليل بالقرب من الفلوجة، وإستطاعت قوات اللواء الرابع المصري المشاة التصدي لبعض الهجمات الإسرائيلية في مستعمرات النقب وبدأت في تجهيز الخط الدفاعي الجديد، لتبدأ الهدنة الثانية يوم 19جويلية 1948 واستمرت حتى 14أكتوبر 1948[2].

خلال هذه الفترة كان الصراع السياسي قائما حيث اقترحت أمريكا مشروع هدنة ثانية وفرضته على اعتبار أن الوضع في الشرق الأوسط خطرا على العالم، فوجهت تهديدا بفرض العقوبات الاقتصادية على من ينتهك الهدنة، لكن القيادة الصهيونية لم تحافظ على شروط الهدنة وقامت بخرقها حيث نظمت هجوم على الفالوجة لكن فشل هذا الهجوم وأعادت الهجوم مرة ثانية للسيطرة على عراق المنشية ولكنه فشل أيضا كما حاولت فتح الطريق إلى جنوب النقب وقامت بتنفيذ عمليات ضد جيش الإنقاذ في الشمال[3].

. المرحلة الثالثة: بدأت من 15 أكتوبر إلى 31 أكتوبر1948، لقد كانت القوات العربية في 15أكتوبر قد تم تحييدها تماما إما بالهزيمة أو بالاتفاقيات السرية، وبالتالي وجهت القيادة الإسرائيلية كل جهودها إلى الجيش المصري لتدميره بصفة نهائية[4]، ولأول مرة خلال هذه الحرب بدأت القوات الإسرائيلية الهجوم بتوجيه ضربة على مطار العريش ومناطق غزة وكان ذلك في صباح 16 أكتوبر حيث استطاعت حصر القوات المصرية في منطقة الفالوجة كما سيطرت على الطريق بين مستعمرات النقيب إلى الحدود المصرية، وفي صباح 19 أكتوبر نجحت القوات الإسرائيلية في الإستلاء على بئر السبع.

[1] . الفريق عبد المنعم واصل: المصدر السابق، ص ص 57-58.

[2] . رفعت السيد أحمد: المصدر السابق، ص526.

[3] غراس البيطار: **الموسوعة السياسية والعسكرية**، دار أسامة للنشر والتوزيع، (د ط)، الاردن، 2003م ج1،، ص ص1656-1657..

[4] . الفريق عبد المنعم واصل: المصدر السابق، ص58.

وفي 21 أكتوبر بدأت الهدنة الثالثة التي أقرها مجلس الأمن حيث إستطاعت القوات الإسرائيلية السيطرة على مستعمرات النقب بعد ان خرجت منها القوات المصرية منهكة وذلك بسبب نقص الإمدادات والذخائر، واعتبارا من 31 أكتوبر سادت الهدنة الثالثة المقررة من طرف مجلس الأمن يوم 21 أكتوبر في اليوم الذي سيطرت فيه القوات الجوية الإسرائيلية على سماء المعركة، كما نجحت القطع البحرية الإسرائيلية في السيطرة على الساحل الشمالي لمنطقة القتال بعد أن اغرقت سفينة فاروق وهي أكبر قطعة بحرية في الأسطول المصري بشمال غزة يوم 22 أكتوبر[1].

وبدأت القوات المصرية في الانسحاب إلى خط غزة في 7نوفمبر بعد أن رفض الملك فاروق مبدأ سحب القوات المصرية من فلسطين، واستغل الصهاينة هذه الفرصة وبدأوا بتنفيذ هجوم جوي في 22ديسمبر1948 على غزة ورفح في منطقتي دير البلح وخان يونس لمدة ثلاثة أيام متتالية من أجل إضعاف الجهود المصرية وفي 26/25 ديسمبر نفذت هجوما آخر على محور العسلوج – العوجة لكنها فشلت وتكبدت خسائر كبيرة ممّا اضطرها إلى إعادة الهجوم من الجنوب بعد ان قطعت الطريق رفح – العوجة [2].

استطاعت القوات الإسرائيلية السيطرة على منطقة أبو عجيلة داخل الأراضي المصرية وذلك في 29 ديسمبر 1948، واتجهت إلى منطقة العريش إلا أنها لم تستطيع السيطرة عليها بسبب قوة المقاومة فاضطرت للانسحاب إلى أبو عجيلة ثم انسحبت إلى بئر السبع تحت ضغط الهجمات الجوية المصرية العنيفة، وفي نفس الوقت فشلت الهجمات الإسرائيلية على رفح طوال الفترة من 1 إلى7 جانفي 1949.

وبداية من 13 جانفي 1949 دخلت مصر وإسرائيل في مفاوضات الهدنة في جزيرة رودس إلى أن تم توقيع اتفاقية الهدنة بين الطرفين في 24جانفي 1949، وبمقتضاها انتهى حصار القوات المصرية في الفالوجة التي وصلت طلائعها إلى الحدود المصرية يوم 26 فيفري 1949 وانتهت بذلك حرب 1948 بين العرب وإسرائيل[3].

ومن نتائج حرب 1948:

. زيادة رقعة إسرائيل في الحدود بقيمة أكبر مما خصصت لها من خلال قرار التقسيم ممّا أدى إلى زيادة طموحهم[4].

. تدمير 378 قرية من أصل 585 قرية كانت قائمة قبل الحرب من قبل الصهاينة.

[1] . الفريق عبد المنعم واصل: المصدر السابق، ص58.

[2] . خولة بوخلط وصليحة معمري: المرجع السابق، ص55.

[3] . الفريق عبد المنعم واصل: المصدر السابق، ص ص59-60.

[4] . إبراهيم شكيب: المرجع السابق، 530.

. تهجير 58% من الشعب الفلسطيني من أراضيهم يصل عددهم حوالي 800 ألف من أصل مليون و390ألفا.

. قيام اليهودبـ34 مجزرة خلال حرب 1948 بالمدن الفلسطينية أثناء عملية التهجير[1].

. أدت الهزيمة العسكرية في حرب 1948 إلى خلق اضطرابات وجعلت جيرانها العرب –الطرف الرسمي على الأقل– يخشون إسرائيل لأن جيشها استمر في توجيه ضربات مدمرة من أجل الإنتقام ومن أجل إجبار الحكومات العربية للضغط على ميول الفلسطينيين الوحدوية.[2]

[1] . محسن محمد صالح: المرجع السابق، ص64.

[2] رشيد الخالدي: **حرب المئة عام على فلسطين قصة الاستعمار الاستبطاني والمقاومة 1917. 2017**، تر: عامر شيخوني، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، 2021م، ص129.

المبحث الثاني: المشاركة الجزائرية في حرب 1948:

المطلب الأول:موقف التيارات الوطنية الجزائرية من حرب1948

1. موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

كانت المسألة الفلسطينية خلال الثلاثينات والأربعينات تشغل بال المصلحين في الجزائر، وكانت الصحافة العربية التي تصدر بإسم جمعية العلماء أو بإسم قادتها تخصص حيزا كبيرا في صفحاتها للمقالات عن فلسطين، وتنشر أخبار العنف والاضطهاد ضد أبنائها العرب، وتشيد ببطولة الشعب الفلسطيني للدفاع عن كيانه، وتدين مواقف بريطانيا المؤيدة للصهيونية، وتدعو الشعوب العربية للوقوف بجانب الشعب الفلسطيني، وتطالب الحكومات المجاورة باتخاذ مواقف عملية لردع المد الصهيوني الجارف الذي تمركز في قلب الأمة العربية [1]، ومن الأسباب التي جعلت الجمعية تهتم بالقضية الفلسطينية هذا الاهتمام الكبير لأن من أهدافها إحياء مجد الدين الاسلامي وإحياء مجد اللغة العربية في الجزائر، وإعادة ربط الجزائر بالأمة العربية حضاريا ولغويا، وكذلك نشر الوعي الوطني بين الجزائريين[2]، ولهذا كان التفاتها دوما إلى المشرق العربي لأنها رأت فيه الوطن الأكبر للجزائريين، فالبعد الإسلامي لقضية فلسطين ينسجم انسجاما تاما مع الخلفية الإسلامية للجمعية[3].

في أواخر 1947 أسس الشيخ الطيب العقبي[4]"لجنة الدفاع عن فلسطين" في نادي الترقي بالجزائر العاصمة والتي أحيت في 3 أكتوبر من نفس العام مهرجان خطابي تعبوي تكلم فيه الخطباء عن الإجرام الصهيوني ومكائده الخسيسة[5]، ومع اندلاع حرب 1948 تظافرت جهود العلماء والزعماء الوطنيين في تشكيل " الهيئة العليا لإعانة

---

[1] . حمودي ابرير: **مواقف الجزائريين من القضية الفلسطينية 1973.19454**، (أطروحة دكتورا في التاريخ الحديث والمعاصر)، إشراف: علي آجقو، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر. باتنة، 2015م، ص86.

[2] . أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية 1930.1945م**، ط4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992م، ج 3، ص86.

[3] . أحمد شفيق أحمد ابو جزر: المرجع السابق، ص173.

[4] . **الطيب العقبي**: يعد الشيخ الطيب العقبي(1890.1960م) من أعلام الإصلاح في الجزائر خلال القرن 20م ومن الشخصيات التي ساهمت في وضع أسس الحركة الإصلاحية وتثبيت قواعدها في المجتمع الجزائري، انطلق نشاطه من مدينة بسكرة سنة 1920م وعند تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931م انتقل إلى مدينة الجزائر وزادت شهرته وذاع صيته بين العامة وفي سنة 1938م انسحب من الجمعية. انظر: حدة طيطوش: **"الشيخ الطيب العقبي ونشاطه الإصلاحي (1938.1947م)"**، **مجلة عصور جديدة، قسنطينة**، ع1، مج10، مارس2020م، ص384.

[5] . عبد الغني إبراهيم بلقيروس: **صفحات من جهاد الجزائريين يفلسطين1948.1949**، ط1، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م، ص46.

فلسطين" التي اختارت العلامة الشيخ البشير الإبراهيمي[1] رئيسا لها وعضوية كل من فرحات عباس[2] والطيب العقبي وإبراهيم بيوض[3]، وانبثقت عنها لجنة تنفيذية بالعاصمة من رجال العلم والثقافة ورجال الأعمال والشباب، حيث جهزت الهيئة تقريبا 100 مجاهد وأرسلتهم إلى ميدان الجهاد المقدس بفلسطين، أما الذين تكفلوا بأنفسهم فهم بالمئات، كما جمعت اللجنة مقدار 9 ملايين فرنك سلمتها لسفير مصر بباريس أحمد عبد الحق ثروت والذي بدوره دفعها إلى الجامعة العربية للتكفل بالمتطوعين للجهاد تسليحا ومؤونة [4].

وكتبت جريدة البصائر في 19 ماي 1948 قائلة:" أن جيوش مختلف البلدان العربية ذاهبة كرجل واحد إلى نجدة فلسطين العربية الجريحة"، ومن جهة أخرى وجه الشيخ الإبراهيمي نداء الجهاد في فلسطين إلى كل الجزائريين والعرب.

اما أحمد توفيق المدني[5] فقد كتب عن الجهاد في فلسطين وقال:" إنه على العرب عامة في مشارق الأرض ومغاربها أن يجاهدوا بالسيف والمال والقلم، وأن يوالوا الجهود وأن يضاعفوا المجهود، فيهود الدنيا قاطبة يعملون ولا يتكلمون في جميع الميادين ولا يتقاعسون، ويجادلون، فويلنا نحن إذا كنا من المتقاعسين"[6].

---

[1] . **البشير الإبراهيمي**: هو محمد بن البشير بن عمر الإبراهيمي ولدعام 1889م، رئيس جمعية العلماء المسلمين وغضو المجامع العلمية العربية في القاهرة ودمشق وبغداد، وأحد رجال الإصلاح الإسلامي، هاجر إلى المدينة المنورة عام1911م ثم انتقل إلى دمشق عام 1917م وعمل أستاذا للأدب العربي بالمدرسة السلطانية كما شارك في تأسيس المجتمع العلمي العربي سنة 1921م وفي نفس السنة عاد إلى الجزائر وعمل مع ابن بأديس على تأسيس جمعية العلماء المسلمين عام 1931م وتوفي عام 1962م. انظر: عادل نويهض: **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية ، لبنان، 1980م، ص13.

[2] . **فرحات عباس**: ولد في منطقة جيجل 24 أوت 1899م أنشأ في عام 1924م جمعية الطلبة المسلمين لجامعة الجزائر وفي سنة 1926إنتخب كرئيس لجمعية طلاب شمال إفريقيا، تولى منصب مندوب مالي في مجلس الجزائر العاصمة وعضوا في اتحادية المنتخبين المسلمين لولاية قسنطينة وبعد الاستقلال ترأس الحكومة المؤقتة على مرتين وبالتوالي،= =وشغل كذلك منصب رئيس لأول مجلس تأسيسي الذي انتخب في 20 سبتمبر1958م، توفي في 24 ديسمبر1985م.انظر: هجيرة سلامي: **"مذكرات الراحل فرحات عباس ودورها في كتابة تاريخ الجزائر"**، مجلة لتاريخ العلوم، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ع3، مج5، 1441م، ص ص 73.82.

[3] **إبراهيم بيوض**: هومن أبرز رموز الإصلاح في الجزائر والعالم العربي الإسلامي من مواليد1899م، أسس معهد الشباب للتعليم الثانوي في ماي 1925م كما شارك في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين دخل المعترك الحياة السياسية في 1947م طالب برفع الحكم العسكري عن الصحراء والتحاقها بالشمال، عين عضوا في اللجنة التنفيذية المؤقتة سنة 1962م وتوفي في سنة 1981م. انظر: لخضر بوطبة: **"الشيخ إبراهيم بيوض وجهوده في الإصلاح الاجتماعي في الجزائر"**، **مجلة المعرفة للبحوث والدراسات التاريخية**، جامعة سطيف2، ع2، (د س ن)، ص ص 165.167.

[4] .أحمد شتتي: **"الجزائر والقضية صفحات من الجهاد المشترك"**، **مجلة دراسات وأبحاث**، الجزائر، ع19، 2015م، ص14.

[5] **. أحمد توفيق المدني**: ولد بتونس في 1 نوفمبر 1898م هومن عائلة جزائرية هاجرت إلى تونس هربا من بطش الاستعمار زاول دراسته الابتدائية والثانوية بالزيتونة انخرط في السياسي مبكرا ضمن لجنة صغار الثوار التونسيين التي تخطط للكفاح المسلح للاستقلال تونس وفي سنة1925م واصل نشاطه السياسي في وطنه الام حيث وانخرط في نادي الترقي، ومن ثم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وفي سنة 1956م عين عضوا في الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني وتقلد بعد الاستقلال عدة مناصب سياسية، ومن مؤلفاته هذه هي الجزائر، حياة كفاح(مذكرات) وتوفي رحمه الله في 18اكتوبر 1983م.انظر: حاج عبد القادر يخلف: **المؤرخ أحمد توفيق المدني ومذكراته "حياة كفاح"**، **مجلة عصور الجديدة**، ع 3، 2012م، ص ص 175.177.

[6] . يوسف مناصرية: **النشاط الصهيوني في الجزائر(1897.1962م)**، ط1، دارا لبصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص ص 283-284.

وكتبت جريدة البصائر أيضا في عام 1948:" اما عرب الشمال الإفريقي فهم عرب ولا فخر، وواجبهم في إنقاذ فلسطين هو واجب جميع العرب مع اعتبار العذر...أن عليهم لفلسطين حقا لا تسقطه المعاذير...هذا الحق هو الإمداد بالمال، ومن أعان بالمال فقد قام بالواجب بأثقل شطريه..."[1] .

لقد تجاوزت مواقف جمعية العلماء تجاه القضية الفلسطينية حد التأييد المعنوي الى المساندة المادية والسياسية وحتى العسكرية بتشجيع المتطوعين، فلم تكتف بالمحاضرات والدروس والكتابات الصحفية بل أخذت تتصل بالمهتمين بالقضية وتراسلهم من أجل توحيد الجهود وتوفير الحلول المناسبة لهذه القضية المقدسة[2].

2 . موقف الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري:

بعد مجازر 8 ماي 1945 خرج فرحات عباس من السجن فقام بتأسيس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في أفريل 1946[3]، فسجل تكوين هذا الإتحاد مرحلة هامة جديدة من تطور تيار النخبة، فتطور موقفهم في أعقاب الحرب العالمية الثانية حيث ندّد الاتحاد بالصهيونية وبقرار التقسيم وبالسياسة الفرنسية المؤيدة للحركة الصهيونية[4] ، وأصدر مجلسه المركزي في 31ديسمبر 1947 قرارا حول فلسطين جاء فيه:"إن اللجنة المركزية:

. تندد بالصهيونية ذات التوجهات الاستعمارية والعنصرية.

. تناهض قرار الأمم المتحدة القاضي بتقسيم فلسطين.

. تؤكد ان الحل الوحيد الممكن هو تحويل فلسطين إلى دولة مستقلة يكون فيها العرب واليهود متساويين وتعادي الإمبريالية.

. تطلب من فرنسا العمل على عدم تحقيق التقسيم.

. تعتبر الأعمال العدائية ضد العرب في فلسطين أعمالا عدائية ضد عرب الجزائر أيضا وهو ما قد يقود إلى تبلور عنصرية عدائية تسمم العلاقات بين شرائح الجزائريين[5].

. تحتج ضد إقامة المخيمات غير الشرعية لليهود الصهاينة، وضد التدريب العسكري الملقن لعناصرها، وتحتج ضد السماح لهم بالإبحار الى فلسطين انطلاقا من الشواطئ الجزائرية[6].

---

[1] . أحمد شقيق أحمد أبو جزر: المرجع السابق، ص177.

[2] . أحمد شقيق أحمد أبو جزر: المرجع السابق، ص177.

[3] . محمد الطيب العلوي: **مظاهر المقاومة الجزائرية من 1830حتى ثورة نوفمبر1954**، (د ط)، دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر، 1985م، ص230.

[4] . سارة زمال وصفاء كناز: **دور مناضلي تبسة المشاركين في ثورة 1948بفلسطين في الثورة التحريرية**، (مذكرة ماستر في تاريخ الثورة الجزائرية)، إشراف: أحمد شنتي، قسم التاريخ والآثار، جامعة العربي التبسي . تبسة، 2020م، ص62.

[5] . حمودي ابرير: المرجع السابق، ص ص107-108.

[6] . نفسه.

لقد تطور موقف الاتحاد الديمقراطي في تحليلاته لقضية فلسطين نتيجة الوضع المأساوي الذي حل بها، وانكشاف أمر الصهيونية كحركة عنصرية ذات توجه استعماري، ولتدرّج التجربة السياسية لدى زعمائه الذين ظلوا يعلقون الأمل على حل القضية والذي يتمثل في مقترح إنشاء دولة مستقلة يتساوى فيها المواطن العربي مع اليهودي.

كتبت صحيفة الجمهورية الجزائرية الناطقة باسم الاتحاد تحت عنوان "المأساة الفلسطينية":"...نحن نأسف بكل صراحة أن الإمبريالية فرضت على البلدان العربية الناشئة منطلق القوة هذا، ولكننا نبقى واثقين أن الجيوش العربية لن تتراجع أمام أية تضحية لتفرج عن الشعب الفلسطيني الشقيق بجعل نهاية للحلم المزعج الذي يعيشه منذ35سنة، والقضية العربية الفلسطينية قضية عادلة، وكمثيلاتها لابد أن تنتصر، والشعب الجزائري بأكمله يأمل ذلك من كل قلبه" [1]، وكتبت مقالا أخر بعنوان " الدول العربية وفلسطين" قالت فيه:"إن رأينا في هذه القضية وسياستنا واضحة بعدم السماح لقيام دولة يهودية وعدم الاعتراف بها وإنما الموافقة على أن يعيش عرب فلسطين ويهودها في وئام تحت ظل دولة مستقلة مرسومة الحدود، أما الوافدين من بقاع العالم فلا يمكن أن يعدوا ضمن سكانها الاصليين وإذا لم يتقبل هذه الشروط فالسلاح هو الذي يقرر" [2].

3. موقف حزب الشعب الجزائري:

لم يكن حزب الشعب أقل اهتماما من جمعية العلماء بالقضية الفلسطينية وخاصة منذ 1932وهو التاريخ الذي بدأت فيه الاتصالات بين قادة نجم الشمال الإفريقي بالأمير شكيب أرسلان[3] المحرك والموجه للجمعية العربية بجنيف، وكان الواسطة بينهما محمود سالم باي الذي كان قاضيا دوليا في مصر وكان يسكن في باريس وهو صاحب مبادرة مؤتمر مسلمي أوروبا بجنيف عام 1935، ولعل شكيب أرسلان كان السبب في جذب قادة النجم نحو الاتجاه العربي الإسلامي بدل الاتجاه الشيوعي الدولي الذي سار فيه النجم منذ نشأته[4]، حيث يجمع المهتمون بتاريخ الحركة الوطنية في الجزائر بأن شكيب أرسلان هو الذي أيقظ الضمير الإسلامي لدى مصالي

---

[1] . أحمد شفيق أحمد أبو جزر: المرجع السابق، ص 210.

[2] . سارة زمال وصفاء كناز: المرجع السابق، ص64.

[3] **شكيب أرسلان:** هو سياسي وأديب ومؤرخ لبناني ولد 9ديسمبر 1869م وتوفي 39 يونيه 1946م نشأ في الشويفات وتتلمذ على يد الأفغاني ومحمد عبده من أهم مؤلفاته " الحلل السندسية" و" حاضر العالم الإسلامي "و" لمادا تأخر المسلمون؟" و"السياسية والأدب". جاهد دفاعا عن القضايا العربية من منفاه في اوروبا وأشتهر برسائله المطولة إلى إعلام السياسة والبيان. انظر: رءوف سلامة موسى: المرجع السابق، ص ص 2423.

[4] . أحمد شفيق أحمد أبو جزر: المرجع السابق، ص190.

الذي كان حتى سنة 1936 يؤمن بمثالية الاشتراكيين والشيوعيين[1]، هذا ما ذكره بعض المؤرخين الفرنسيين بأن مصالي الحاج كان سيظل ماركسيا لولا لقائه مع شكيب أرسلان الذي أدخله في فكرة القومية العربية[2].

لقد ازداد اهتمام الحزب بالقضية الفلسطينية بعد ثورة 1936 ومشروع التقسيم 1947 يعني بداية من التاريخ الذي أخذت فيه الأحداث منعرجا دراميا[3].

ولقد استعمل حزب الشعب عبارات تدل على انتمائه وتوجهه العربي الإسلامي، فاعتبر فلسطين شهيدة العدوان الصهيوني والإنجليزي وأنها قضية كل العرب والمسلمين، وأن تقسيمها يهدد أمن الأقطار العربية. ونادى بحياتها عربية موحدة قوية حرة مستقلة وخاطب الجزائريين بقوله: "أيها المسلمون العرب الجزائريون اعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا، إن إغاثتكم لفلسطين الشهيدة تسجلون به صحائف المجد للجزائر، وفي سبيل الجهاد الشريف ودعم من يموتون في سبيل حرمة العرب والإسلام"، واستمر حزب الشعب على نهجه السياسي في الاهتمام بالقضية الفلسطينية وتتبع أخبارها، حيث يعتبر موقفه واضحا وحازما من الصهيونية وإجرامها وفلسطين وقضيتها وحقوقها المشروعة[4].

ولم يقتصر اهتمام الحزب بالقضية على الوسائل الادبية كتنظيم الاجتماعات والمظاهرات والاحتجاجات وتدبيج المقالات، بل تعدّاه هو أيضا كجمعية العلماء إلى الوسائل المادية والدبلوماسية فافتتح مكاتب عامة من أجل جمع الأموال وتقديمها للمجاهدين الفلسطينيين ودفع هذه التبرعات إلى لجنة الدفاع عن فلسطين (انظر إلى الملحق رقم 03) والتي بدورها عيّنت ثلاثة أيام الجمعة والسبت والأحد للتبرع في سبيل فلسطين، وقام الحزب بالاتصالات واسعة مع السلطات المعنية لإبراز مواقفه وإرسال برقيات الاحتجاج لدى الهيئة العليا وجمعية الامم[5].

كما أن لحركة انتصار الحريات الديمقراطية التي حلت محل حزب الشعب نفس المواقف السابقة من القضية الفلسطينية، بل وأصبحت أكثر صرامة خاصة بعد صدور القرار الاممي في 29نوفمبر1947 القاضي بالتقسيم فعبرّت عن موقفها في جريدتها المغرب العربي بمقال جاء تحت عنوان "حزب الشعب الجزائري يؤيد عرب فلسطين" جاء فيه:"بمناسبة مرور ثلاثين حولا على تصريح بلفور عقدت جمعية أصدقاء فلسطين اجتماعا بقاعة الي تولتي بباريس حيث مُلئت بعدّة آلاف من أنصار حزب الشعب الجزائري...، وقد قام مندوب حزب

---

[1] .كلاخي ياقوت: **موقف رجال الحركة الوطنية من الكيان الصهيوني بفلسطين 1936.1948م**، جامعة تيارت، ص152.

[2] .أبو القاسم سعدالله: **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996م، ج4، ص ص 126-127.

[3] .أحمد شفيق أحمد أبو جزر: المرجع السابق، ص192.

[4] . يوسف مناصرية: المرجع السابق، ص267.

[5] .أحمد شفيق أحمد أبو جزر: المرجع السابق، ص193.

الشعب في وسط الرعد من التصفيقات الحادة والهتافات الطويلة مصرحا أن: الجهاد الذي تقوم به أمة شمال إفريقيا ضد الاستعمار الفرنسي هو نفسه الجهاد الذي يخوضه عرب فلسطين ضد الصهيونية"[1].

كما استنكر نواب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية تقسيم فلسطين وبعثوا ببرقيتين الأولى إلى عبد الرحمن عزام باشا الأمين العام للجامعة العربية عبّروا من خلالها على تضامنهم مع الشعب الفلسطيني في نضاله معبّرين عن سخط الجزائريين الشديد على قرار هيئة الأمم المتحدة باعتبار هذا القرار ما هو إلا إجحاف واعتداء على سيادة العرب في فلسطين، والبرقية الثانية إلى حضرة السيد تريكيفلي الأمين العام لهيئة الامم المتحدة والذي عبّر فيها النواب الوطنيون الممثلون للشعب الجزائري عن رفضهم وغضبهم من قرار التقسيم[2].

ولما حلّ عام 1948 قام المندوبون بالمجلس الجزائري الممثلون لحركة الانتصار بإنشاء الهيئة الجزائرية لمساعدة فلسطين العربية، وإقناع الجزائريين بمصيرية المعركة التي تجري على أرض فلسطين، حيث اجتهدت الجرائد الوطنية لتحقيق التضامن والدعم والمساندة وهو ما عبّرت عنه "جريدة الجزائر الحرة".[3]

4. موقف الحزب الشيوعي:

استقل الحزب الشيوعي الجزائري عن الحزب الشيوعي الفرنسي في مؤتمر فلرباب عام 1935 غير أنه ظل يتلقى تعليماته من موسكو عن طريق الحزب الشيوعي الفرنسي، لهذا لم يكن له آراء ثابتة ولا نظرة مستقلة خصوصا بالنسبة للأوضاع في الجزائر[4]، وظل الحزب الشيوعي يستبعد من برنامجه المقومات العربية الإسلامية للجزائر واستمر على مواقفه هذه حتى بعد الحرب العالمية الثانية[5]، وفي الثلاثينيات عبّر الحزب الشيوعي عن تضامنه مع الشعب الفلسطيني في كفاحه من أجل حريته ووحدة أراضيه وناهض التقسيم بل وقام بعض أعضائه بالدعوة إلى جمع التبرعات لصالح الفلسطينيين وتنظيم تجمع احتجاجيي ضد التصرفات الاستعمارية الانجليزية في فلسطين العربية[6]، وهذا ما أكّده تقرير الشرطة المؤرخ بعنابة في 27ماي1936 بأن شريط الطاهر عامل الرصيف الشيوعي قد تحدث مع أثنى عشرة فردا ليقترح عليهم جمع الأموال لمساعدة الفلسطينيين[7].

---

[1]. هدى عثمانية وبسمة عبودي: **القضية الفلسطينية في اهتمامات الحركة الوطنية الجزائرية من نهاية الحرب العالمية الأولى إلى غاية حرب 1948م**، (مذكرة ماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر)، إشراف: رمضان بورغدة، قسم التاريخ، جامعة8 ماي 1945م، قالمة، 2023م، ص31.

[2]. أحمد شفيق أحمد أبو جزر: المرجع السابق، ص ص 198.199.

[3]. هدى عثمانية وبسمة عبودي: المرجع السابق، ص33.

[4]. أحمد شفيق أحمد أبو جزر: المرجع السابق، ص212.

[5]. حمودي ابرير: المرجع السابق، ص112.

[6]. نفسه، ص213.

[7]. سارة زمال وصفاء كناز، المرجع السابق، ص66.

وفي14ماي1937 كتبت صحيفة الكفاح الاجتماعي الناطقة بلسان الحزب الشيوعي ما يلي:"...كان السكان العرب واليهود يعيشون في سلم واحترام متبادل لمعتقداتهم لكن منذ مجيء الإنجليز بدأت الحركة الصهيونية بتهجير اليهود من كل أطراف العالم حتى يتضاعف عددهم بالنسبة للعرب، وبدأت عملية سلب الأراضي من العرب الفلسطينيين وإهدائها لليهود، وهنا نلاحظ المجهود الجبار للحزب الشيوعي الفلسطيني أمام الطغاة البريطانيين والصهاينة حيث رفع راية الوحدة الأخوية بين الطبقات الكادحة اليهودية والعربية ضد تقسيم فلسطين، وتشريد أصحاب الاراضي وشعبنا في الجزائر مع أخيه في فلسطين في كفاحه من أجل حريته ووحدة أراضيه"[1].

ولكن تقهقر موقف الشيوعيين من القضية الفلسطينية في سنة1948 وذلك بعدم مشاركته بمعية الأحزاب والهيئات الوطنية الأخرى في لجنة إعانة فلسطين 1948، وهو ما أثار حفيظة أحد سكان تلمسان ووجه توبيخا شديدا لهم[2]، لان فلسفتهم قائمة على محاربة الإمبريالية التي هي شغلهم الشاغل دون سواهم في ذلك الوقت، وقد ردّ الحزب على هذا الاحتجاج كما يلي:"إن حزبنا هو حزب وطني حقيقي وهو حزب جميع الجزائريين دون تمييز في الأصل واللغة أو الدين، ولهذا نحن نرفض المساعدات التي ترسل من طرف يهود الجزائر الى فلسطين."[3].

المطلب الثاني: دور المتطوعيين الجزائريين في حرب1948

على إثر النداء الذي وجهه الحاج أمين الحسيني لعرب فلسطين وللأمة العربية جمعاء والذي دعا فيه إلى حمل السلاح ومواصلة الجهاد والدفاع على الأماكن المقدسة، وهي الدعوة التي رددتها الجامعة العربية في القاهرة عن طريق الصحف والإذاعات داخل البلدان المغاربية فاستجابت الأمة العربية للنداء ومن ضمنهم الشباب الجزائري من أجل التطوع للقتال في فلسطين[4].

وعلى الرغم من سياسة القمع التي انتهجتها السلطات الفرنسية والبريطانية لمنع المتطوعين الجزائريين والتونسيين والمراكشيين والليبيين من المشاركة في حرب 1948، حيث أعادت بريطانيا حوالي2000 متطوع من أبناء الجزائر وتونس في طرابلس الغرب الذين كانوا يتوجهون إلى فلسطين، كما ألقت السلطات الإنجليزية القبض على 3 جزائريين في مدينة صبراتة الليبية وقدمتهم إلى المحاكم الإنجليزية وحكمت عليهم بسنة وستة أشهر سجنا وتعرضوا للتعذيب ثم قامت بطردهم إلى الأراضي التونسية[5]، ومن بين المتطوعين الجزائريين الذين

---

[1]. أحمد شفيق أحمد أبو جزر: المرجع السابق، ص213.

[2]. هدى عثمانية وبسمة عبودي: المرجع السابق، ص49.

[3]. حمودي ابرير: المرجع السابق، ص ص 117-118.

[4]. أحمد شفيق أحمد أبو جزر: المرجع السابق، ص224.

[5]. ميلود فتاتة: **نظرة الحركة الوطنية الجزائرية لقضايا التحرر في المشرق العربي1930. 1945 .(مصر. سوريا. فلسطين)**، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)، إشراف: محمد العربي الزبيري، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2008/2007م، ص ص146 .145.

منعوا من الذهاب إلى فلسطين الشهيد لزهر شريط أحد قادة الولاية الأولى والشهيد سي عبد العزيز أحد قادة الولاية الرابعة، والمجاهد صالح جراية وإسماعيل ينبعي من واد سوف والمجاهد رابح بوغابه من قسنطينة والمجاهد عبد المجيد أنيس وغيرهم الكثير من المتطوعين الجزائريين[1].

ورغم هذه التحديات الصعبة والحراسة المشددة إلا أنه استطاع العديد من المتطوعين الجزائريين الذهاب إلى فلسطين وذلك باعتمادهم على خطين سير الأول براً من صفاقس قابس ـ الجنوب التونسي (بن قردان) ومن ثم إلى طرابلس الغرب ثم إلى مصر وهو يعتبر من أصعب وأخطر الطرق حيث يقطع المتطوعون الطريق سيرا على الأقدام من الحدود التونسية إلى الأراضي الليبية وعند وصولهم إلى طرابلس الغرب تتعهدهم هيئة منظمة تابعة إلى الحزب الوطني الليبي، وعندما يكتمل العدد الكافي من المتطوعين يتم نقلهم إلى القاهرة إلى مرسى مطروح [2]، أمّا الخط الثاني بحراً من سواحل صفاقس التونسية إلى طرابلس الليبية ثم ميناء الإسكندرية[3].

كما انضم الكثير من الطلبة والتجار الجزائريين إلى دعوات الجهاد التي نظمها الشيخ الصادق بسيس[4] بتونس ولقد وصل عددهم إلى 1000 ألف متطوع خرقوا الحدود التونسية ثم ذهبوا إلى مرسى مطروح[5]، وعند وصول المتطوعين إلى مرسى مطروح يتم تدريبهم على السلاح وإعدادهم للقتال ثم إرسالهم لجبهة القتال بأرض فلسطين، ولقد توزع المتطوعون الجزائريون وحسب بعض المصادر فلقد كان عددهم ما بين 220و260 مجاهداً في جميع الجبهات فمنهم من انضم إلى الجبهة السورية اللبنانية ضمن الفوج التاسع(انظر إلى الملحق رقم 04) الذي كان مشرفا عليه ضباط من دول المغرب العربي، ومنهم من انضم إلى الجبهة المصرية المقدسية ضمن كتيبة متطوعي جماعة الإخوان المسلمين[6]، وقاتل بعض المتطوعين مع وحدات الجيش العراقي كما شاركوا تحت راية

---

[1] . عبد الغني ابراهيم بلقيروس: المرجع السابق، ص ص 71-72.

[2] . **مرسى مطروح**: وهو ثكنة إنجليزية بنيت خلال الحرب العالمية الثانية بأرض صحراوية يقع في موقع الكيلومتر 5 في الطريق إلى الإسكندرية، ولقد كانت الهيئة العربية العليا تتكفل بنفقاته ويتكون المعسكر من خيام متوسطة ومتناسقة. نفسه، ص98.

[3] . احمد شفيق أحمد أبو جزر: المرجع السابق، ص ص 250 .251.

[4] . مليود فتاتة: المرجع السابق، ص145.

[5] . **الشيخ صادق بسيس**: هو ابن المرحوم الحاج محمود بسيس ولد بتونس في 2نوفمبر 1914م هومن عائلة محافظة تتلمذ على يد الشيخ عبد العزيز الباوندي إلى ان انخرط في سلك التعليم الزيتوني، والتحق بالجامع الاعظم في سبتمبر 1932م وتخرج منها 1944م بالشهادة العالمية، كان معروفا بجرأته وبدفاعه عن الدين والسنة النبوية وكتب كتابا بعنوان الدفاع عن السنة النبوية، ويعتبر من أبرز المناضلين في الجمعية الشبان المسلمين وتونس الفتاة وهو مؤسس لجنة الدفاع عن فلسطين العروبة سنة 1947م. انظر: دريس تراوري: **"تونس والقضية الفلسطينية جهود الشيخ محمد الصادق بسيس الملقب بالشيخ الفلسطيني نموذجا"**، **مجلة الشهاب**، ع1، مج3، 2021م، ص ص 300. 303.

[6] . **جماعة الإخوان المسلمين**: أنشاها حسن البنا في عام 1928م وذلك بعد تخرجه من دار العلوم، وكان ذلك باقتراح مجموعة من العمال المهنيين الذين كانوا يحضرون دروسه وطلبوا منه إنشاء جماعة تعمل من اجل الدين ويكون هو زعيمها، وكانت تهدف إلى إصلاح الفرد والمجتمع وفي عام 1935م دخلت في طور العمل التنفيذي السري وأسست جناحها العسكري المعروف بالتنظيم الخاص ولقد كانت القضية الفلسطينية من أولوياتها حيث جاهد الإخوان مع عز الدين القسام في ثورته، كما شاركوا في حرب 1948م. مشاركة فاعلة انظر: علي بن السيد الوصيفي: **الإخوان المسلمون من هم؟ وماذا يريدون؟ دراسة نقدية مختصرة**، ط1، دار الفرقان للنشر والتوزيع، القاهرة، 2012م، ص ص 14-15. كذلك انظر: عبد العزيز جمعة أمين: **ظروف النشأة وشخصية الإمام المؤسس**، تق: مصطفى مشهور، (دط)، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، 1999م، ص47.

جيش الإنقاذ العربي التي شكلته الجامعة العربية في 1947 تحت قيادة فوزي القاوقجي[1]، كما قاتل بعض المتطوعين الجزائريين رفقة إخوانهم المهاجرين الجزائريين القاطنين بفلسطين ضمن وحدات جيش الجهاد المقدس التابع للمفتي الحاج أمين الحسيني[2].

ولقد خاض الجزائريون عدّة معارك في حرب 1948 ومن أشهرها معركة الهوشة وهي إحدى القرى التي سكنها الجزائريون في فلسطين تقع في شرق حيفا وتبعد عنها 13كلم اتخذها المجاهدون العرب قاعدة في معارك1948، ففي ديسمبر عام 1948 احتلها الصهاينة فهاجم العرب المنطقة واستمر القتال من السادسة حتى الخامسة مساءاً وأُجبر الصهاينة على الانسحاب واستشهد 35 عربيا واستشهد احمد أرغيس مختار قرية هوشة وجرح الكثيرون[3].كما شارك المتطوعون الجزائريون مع التونسيين والمراكشيين في الكثير من المعارك الهجومية والدفاعية كالهجوم على مستعمرة كفر داروم بالقرب من دير البلح، وذلك في 10ماي1948 وهي تعد أول معركة يشارك فيها المتطوعون المغاربة بمساعدة الجيش المصري واستطاعوا اقتحامها وتكبيد الصهاينة خسائر معتبرة[4]، ولقد استشهد في هذه المعركة تسعة مجاهدين مغاربة أربعة من تونس وخمسة من الجزائر وهم:

- الشهيد عبد القادر حرشاوي من ولاية الشلف.
- الشهيد عبد القادر بلقاسم من الجزائر العاصمة.
- الشهيد مصطفى من معسكر.
- الشهيد عبد القادر المليانى.
- الشهيد الحاج الجديد[5].

كما شارك المغاربة من الفوج التاسع في معركة استرداد قلعة القسطل حيث استولوا على الطريق بين القدس وتل ابيب كونهم أصحاب المدفعية والدبابات فقاموا بتدمير جسر كالونيا والمعدات الصهيونية، ويذكر أنهم كانوا 35 مقاتلا، واستشهد في هذه المعركة 8 من المجاهدين المغاربة، واشتهر في هذه المعركة الشاب حسن البليدي باقتناصه لدبابات الصهاينة كما ارتقى رمضان القسنطيني من رتبة جندي إلى نائب لما أظهره من شجاعة وجرأة

[1] . **فوزي القاوقجي**: (1890.1977) ولد بطرابلس اللبنانية تخرج ظابطا بالجيش العثماني وشارك ضمنه في الحرب العالمية الأولى كما ساعد الملك عبد العزيز في تأسيس الجيش السعودي سنة 1928، شارك في الثورة الفلسطينية 1936م وفي ثورة الكيلاني بالعراق عام 1941م، كما قاد جيش الإنقاذ العربي 1947.1949.انظر: عبد الغني ابراهيم بلقيروس: المرجع السابق، ص93.

[2] . نفسه، ص ص 71-77.

[3] . سهيل الخالدي: **الإشعاع المغربي في المشرق دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام**، ط1، شركة دار الأمة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1997م، ص109.

[4] . نفسه، ص ص 123.124.

[5] . عبد الغني ابراهيم بلقيروس: المرجع السابق، ص106.

في الحرب[1]. وخاض الجزائريون عدة معارك كمعركة طبرية ولوبية الشجرة، عولم، سمخ، العموقة وغيرها من المعارك، وكانوا يستعملون نفس التكتيك العسكري الذي كان يستخدمه الأمير عبد القادر في معاركه مع الاحتلال الفرنسي حيث كان يحوّل القرية التي يريد العدو اقتحامها إلى فخ فيخليها من الأطفال والنساء والشيوخ ويحاصر العدو فيها فيهزمه وتكون خسائر العدو كبيرة[2].

واستمر نشاط المهاجرين الجزائريين الذين هاجروا إلى بلاد الشام منذ القرن التاسع عشر الميلادي وشاركوا مع الفلسطينيين في الثورة الفلسطينية 1936-1939 وأعلنوا الجهاد والمشاركة في حرب 1948 دون أن ينتظروا قدوم العشرات من المتطوعين القادمين من الجزائر، وذلك من خلال إحياء نشاط فصائل المقاومة التي أسسوها أثناء أحداث الثورة الفلسطينية الكبرى ومن أبرز المناضلين المهاجرين: [3]

. الحاج وحش أرغيس: الذي تعود أصوله إلى أم البواقى بالجزائر وهو قائد الفصيل الثالث من منطقة حيفا، كان أحد مريدي الشيخ عز الدين القسام في جامع الاستقلال والذي اختاره وقريته هوشة أن تكون من القواعد السرية للثورة، كما قامت هذه القرية بعبء كبير في ثورة 1939 فلقد كانوا يجمعون الأسلحة، وشارك في معركة الهوشة والعديد من المعارك في حرب 1948[4].

. الشهيد محمود سليم الصالح "أبو عاطف": الذي تعود أصوله إلى ولاية بومرداس ولد في قرية العموقة بشمال فلسطين وهو أبرز قادة الجليل عُيّن نائبا للقائد العام لجيش الجهاد المقدس بشمال فلسطين سنة 1947 وعند اندلاع ثورة القسام تولى قيادة فوج المغاربة مع القائد الحاج موسى حسين لكبير" أبو لطفي" أصله من مدينة البليدة بالعموقة وما جاورها من القرى كما شارك في الثورة الكبرى 1936، وكذلك شارك في حرب 1948، ومن أهم المعارك التي خاضها معركة قرية لوبيا ومعركة قرية الشجرة التي استشهد فيها بعد استبسال بطولي من القتال وكان بتاريخ 15 /1948/7[5].

بالإضافة إلى عائلة الأمير عبد القادر وأحفاده فلم يتوقف جهادهم في بلاد الشام عموما وفلسطين على وجه الخصوص، فلقد أعلن الامير محمد سعيد الجزائري حفيد الامير عبد القادر وزعيم الجالية الجزائرية خصوصا والمغربية عموماً بتأسيس "كتيبة المغاربة لتحرير فلسطين" كجزء من فرقة الامير عبد القادر[6]، وحسب بعض

[1] . أحمد شفيق أحمد أبو جزر: المرجع السابق، ص ص 258-259.

[2] . سهيل الخالدي: المرجع السابق، ص209.

[3] . حمودي ابرير: " **دور المهاجرين الجزائرين إلى فلسطين في مقاومة الأطماع الصهيونية فيها1897.1948**"، **مجلة علوم الإنسان والمجتمع**، جامعة باتنة، ع 3، مج 10، 2021م، ص ص 425.426.

[4] . سهيل الخالدي: المرجع السابق، ص207.

[5] . عبد الغني ابراهيم بلقيروس: المرجع السابق، ص ص 151-154.

[6] . حمودي ابرير: المرجع السابق، ص ص425-426.

المصادر وصل عدد مقاتليها إلى عشرين ألف مقاتل، وكان يصرف عليها من ماله الخاص وقد أسسها بالاتفاق مع السيد شكري القوتلي رئيس الجمهورية السورية، وبعد ذلك دمجها مع قوات جيش الإنقاذ العربي الذي أسسته الجامعة العربية، كما وجه الأمير سعيد نداءاً إلى أهل المغرب العربي يدعوهم فيه إلى الجهاد وللتطوع للقتال من أجل نصرة فلسطين[1].

ولم يقتصر عمل الجزائريين في حرب 1948على القتال فقط بل قام مجموعة من المتطوعيين بجمع الأسلحة والذخائر وتوفير الدعم المالي والصحي، كما قام الأمير محمد سعيد الجزائري في سوريا وكما تطوع الدكتور محمد عمارة الجزائري الذي يعمل طبيبا في فرنسا وعمل برفقة مجموعة من الاطباء المصريين في مستشفى الهلال الأحمر المصري بالرملة مع بداية حرب 1948 وبعد سقوط الرملة، عمل في مستشفى الهلال والصليب الأحمر في مدينة رام الله[2].

لقد أثارت مشاركة المتطوعيين الجزائريين في حرب 1948 إعجاب الكثير من زعماء ومواطني المشرق العربي فلقد كان المتطوعون المغاربة يتقنون استخدام السلاح وذلك ممّا أدهش قادة الجيوش العربية[3].

[1] . سهيل الخالدي: المرجع السابق، ص210.

[2] . عبد الغني ابراهيم بلقيروس: المرجع السابق، ص 96.

[3] . حمودي ابرير: **موقف الجزائريين من القضية الفلسطينية**...، مرجع سابق، ص125.

خلاصة الفصل:

نستخلص في نهاية هذا الفصل ما يلي:

1. إن الأسباب الفعلية لحرب 1948 تعود الى صدور قرار التقسيم من قبل هيئة الأمم المتحدة والجهود الواضحة والمبذولة لقيام دولة إسرائيل داخل فلسطين.

2. دارت مجريات حرب 1948 بفلسطين بين الجيوش العربية والقوات الإسرائيلية في الفترة من 15 ماي 1948 إلى 7جانفي 1949 وانتهت بانهزام الجيوش العربية.

3. بالرغم عن ما يحدث في الجزائر من تطورات سياسية وعسكرية في فترة 1948 إلا أن ذلك لم يمنعها من المشاركة السياسية والعسكرية في حرب .1948

4. اختلفت مواقف تيارات الحركة الوطنية الجزائرية من قضية فلسطين والاهتمام بها خاصة أثناء وبعد حرب 1948 حيث نجد أن مواقف كل من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية(حزب الشعب) كانت أكثر دعما للقضية الفلسطينية من التيارات الأخرى المتمثلة في الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري والحزب الشيوعي.

5. لقد أدرك علماء الجزائر أخطار الحركة الصهيونية حيث سعوا لنشر الوعي بين الشعب الجزائري من أجل الكشف عن أهداف الكيان الصهيوني ومن اجل نصرة الشعب الفلسطيني.

6. إن حرب 1948 لم تكن هي أول الحروب التي شارك فيها الجزائريون في الجهاد في فلسطين حيث شارك المهاجرون الجزائريون مع الشيخ عز الدين القسام في ثورته سنة 1936 كما شاركوا في الثورة العربية الكبرى سنة 1939.

7. لقد خاض الجزائريون المتطوعون والمهاجرون عدة معارك في حرب 1948 وأظهروا فيها شجاعتهم وبسالتهم مما أعجب الكثير من القادة العرب، ولم تقتصر مشاركتهم في القتال فقط بل تعددت مهامهم في تموين وجمع السلاح والتطبيب وغيرها من المهام.

8. لقد كانت نتائج هذه النكبة وخيمة على العرب وعلى الفلسطينيين حيث تم تهجير أكثر من 58% من الفلسطينيين من أراضيهم، ولم ترضى الجيوش العربية بهذا الوضع لذلك أعلنت حرباً جديدة وذلك سنة1967.

الفصل الثاني

الحرب العربية الإسرائيلية الثانية 1967

تمهيد

المبحث الأول: أسباب ومجريات حرب 1967

المطلب الأول: أسباب حرب 1967

المطلب الثاني: مجريات حرب 1967

المبحث الثاني: المشاركة الجزائرية في حرب 1967

المطلب الأول: دور الجزائر السياسي في حرب 1967

المطلب الثاني: دور الجزائر العسكري في حرب 1967

خلاصة الفصل

تمهيد

أدّت الصراعات والانقسامات بين شعوب الأمة العربية إلى عدم تحقيق التضامن العربي، وفشل جميع مؤتمرات القمة العربية حتى 1967، بالإضافة إلى عدم فاعلية أجهزة وسائل الجامعة العربية خاصة مجلس الدفاع العربي المشترك ومجلس رؤساء هيئة أركان حرب الجيوش العربية، وغياب الأمن العربي، لقد أتاحت هذه الفرصة للولايات المتحدة الأمريكية القضاء على فكرة القومية العربية وإضعاف المد الثوري القومي، وبدأت بتجهيز إسرائيل ودعمها عسكريا وسياسيا واقتصاديا وقد كانت حرب 1967 الفرصة لكل ذلك[1].

[1]. محمد فوزي: **الفريق أول محمد فوزي حرب الثلاث سنوات 1967.1970**، (د ط)، الكرامة لنشر والتوزيع، القاهرة، 2012م، ص ص 11-12.

المبحث الاول: أسباب ومجريات حرب 1967:

المطلب الاول: أسباب حرب 1967

أشارت الأنباء الإذاعية والإعلامية في 1967 إلى وجود حشود إسرائيلية على الحدود السورية[1]، فألتقى وزير الخارجية السوري إبراهيم ماخوف بالسفير المصري طه الفرنواني[2] وطلب منه ضرورة تنفيذ مصر لاتفاقية الدفاع المشترك مع سوريا المتفق عليها في نوفمبر 1966 [3]، وفي يوم 21 ماي 1967 تم سحب قوات الطوارئ الدولية من شرم الشيخ وحلّت مكانها القوات المصرية، وكان من الطبيعي أن تتجدد المواجهة المسلحة بين مصر وإسرائيل[4]، وفي مساء نفس اليوم 21 ماي كانت اللجنة التنفيذية العليا مدعوة لاجتماع في منزل جمال عبد الناصر[5] وحضر معه كذلك عدد محدود من الوزراء وبعض الخبراء العسكريين وكان الموضوع المقترح خلال الاجتماع هو إغلاق خليج العقبة[6] في وجه الملاحة الإسرائيلية وكانت إسرائيل تعتبر أن إغلاق خليج العقبة هو أحد الأسباب التي تدعوها إلى شن الحرب.

وفي صباح يوم 22ماي 1967 قام جمال عبد الناصر بمراجعة توجهات العمليات الصادرة من نائب القائد الأعلى بشأن تطبيق السياسة التي تقررت في شأن إغلاق هذا الخليج وكانت الأوامر كتالي[7]:

. إغلاق مدخل خليج العقبة اعتبارا من 23ماي 1967 الذي صرح به الرئيس جمال عبد الناصر في المؤتمر الذي عقده مع ضباط القوات الجوية في مطار أبو صرير يوم22 ماي ومنع مرور السفن الأجنبية التي تحمل مواد إستراتيجية إلى إسرائيل والعلم الإسرائيلي وتشديد الحراسة على السفن المارة في المضيق، هذا الأمر اعتبرته إسرائيل

---

[1]. يوسف كعوش: **الدروس المستفادة من الحروب العربية الإسرائيلية 1947 . 1986**م، ط1، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، 1987م، ص43.

[2] . **طه الفرنواني:** سفيري مصري درس في المدارس المصرية كانت له علاقات كبيرة بمختلف قيادات الامة العربية والاسلامية المتواجدة والمستقرة في مصر حينها، كما كان له أثر في معرفة لحقائق الأوضاع في المنطقة العربية، وقد ودرس بالثانوية مع أبناء اليهود المصريين ،كما كان له اهتمام بالقضية الفلسطينية ومعرفة بالمذاهب الصهيونية المتطرفة. انظر: طه الفرنواني: **الصراع العربي الاسرائيلي في ضمير دبلوماسي مصري**، (د ط)، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1994م، ص5

[3] . فتحي الممدوح أنيس: **مصر من الثورة إلى النكسة مقدمات حرب حزيران/يونيو 1967**، ط1، مراكز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، 2003م، ص315.

[4] . عبد العظيم رمضان: **المواجهة المصرية الاسرائيلية في البحر الاحمر 1949. 1979**، (د ط)، مؤسسة روز اليوسف، الاسكندرية، 1982م، ص110.

[5]. **جمال عبد الناصر**: عسكري وسياسي مصري ولد ببلدة الخطاطبة في 15 جانفي 1918م، التحق بالكلية الحربية 1937 وتخرج منها في يوليه 1938م عين ظابطا برتبة ملازم عام 1938م كما عين مدرسا بكلية أركان الحرب وبعد قيام الثورة تولى منصب نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية، وفي 22يونيه 1956م أنتخب رئيسا لجمهورية مصر كما اعلن في فبراير 1958م على إعلان قيام الجمهورية العربية المتحدة وانتخب أول رئيس لها. انظر: احمد عطية الله: **القاموس السياسي**، ط3، دار النهضة العربية، القاهرة، 1968، ص ص 3397-398.

[6] **. خليج العقبة:** يقع في الدراع الشمالية اليمنى للبحر الأحمر يفصل شبه جزيرة سيناء عن ساحل الجزيرة العربية يبلغ طول الخليج نحو 100 متر ويتراوح عرضه 2و 17 ميلا تعترض مدخله جزيرتان تيران وصنافير وبعض الجزر الصخرية و الممر المائي لمدخله يقع بين الجزيرة الأولى وساحل سيناء ويبلغ عرضه نحو 4 اميال تطل على الخليج سواحل سيناء المصرية غرباً، وعلى السواحل السعودية شرقا ثم الاردن شمالاً لهذا يخضع الخليج على أساس قواعد القانون الدولي للسيادة المشتركة للدول العربية الثلاث. انظر: نفسه، ص ص 507.506.

[7] . فتحي ممدوح أنيس: المرجع السابق، ص ص339.338.

إعلان الحرب عليها، وأوضح جمال عبد الناصر في إذاعة راديو القاهرة أن سبب إغلاقه لخليج العقبة في وجه الملاحة الإسرائيلية كان استفزازا لإسرائيل[1].

.كذلك اعتبرت إسرائيل الاتفاقيات العسكرية العربية وأيضا الاتفاقيات الثنائية مثل اتفاقية الدفاع المشترك التي وقعت بين سوريا ومصر الموقعة في نوفمبر 1966م وبين سوريا والعراق في 13ماي 1967م وبين مصر والأردن في 30ماي 1967م، وبعدها انضمت إليها العراق في 4 جوان 1967م بمثابة تهديد لها واعتبرتها ذريعة لشن هجومها[2].

.كذلك اعتبرت إسرائيل عدم الاعتراف العربي بها في ظل التطورات السياسية والعسكرية وقيام منظمة التحرير الفلسطينية إثر مؤتمر القمة في 1964م، وإنشاء جيش التحرير الفلسطيني، وظهور حركات المقاومة الفلسطينية مثل حركة الفتح كلها اعتبرتها تهديداً لها.

. استغلال إسرائيل الصرعات السياسية داخل الدول العربية سوريا . الاردن . مصر وقد ساعدها في ذلك الوضع الدولي الذي بدأ في أوائل الستينات يتبلور لصالحها وذلك بدعم الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وحتى الاتحاد السوفياتي[3].

المطلب الثاني: مجريات حرب 1967:

لقد كانت إسرائيل تراقب الوضع العربي وتتجهز وتنتظر الفرصة للانقضاض على أراضي الدول العربية المجاورة الواحدة تلوى الاخرى وخاصة الضفة الغربية، فراحت تتحدى العرب وتخترق القوانين لجرهم إلى معركة خاسرة نظرا لعدم استعداد العرب لمواجهة إسرائيل[4]، هذه الأخيرة باعتبارها تملك زمام المبادرة الفعلية منذ بدايتها الأولى حتى النهاية، فجميع الإجراءات والاستعدادات التي قامت بها في هذا المجال تعتبر متجانسة على أنها وحدة قتالية متكاملة تسيرها قيادة واحدة وتقاتل ضمن إطار خطة عامة واحدة[5]، بالإضافة إلى أنها هي التي بدأت بالهجوم العام على القوات العربية في جميع الجبهات وحسب توقيت خطتها العامة.

فبدأت الحرب صباح يوم 5جوان 1967عندما بدأ السلاح الجوي الإسرائيلي غاراته المكثفة على جميع القواعد والمطارات المصرية في مناطق سيناء ودلتا النيل وواد النيل والقاهرة على الساعة 07و 45 د صباحا[6]،

---

[1]. عبد العظيم رمضان: المصدر السابق، ص112.

[2]. أحمد سليم البرصان: **إسرائيل والولايات المتحدة الامريكية وحرب حزيران / يونيو 1967**، ط1، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبوظبي، 2000م، ص23.

[3]. نفسه.

[4]. تيسير جبارة: **تاريخ فلسطين**، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، الاردن، 1998م، ص347.

[5]. صادق الشرع: **حروبنا مع إسرائيل(1947. 1973)معرك خاسة وانتصارات ضائعة**، ط1، دار الشروق لنشر والتوزيع، الاردن، 1997م، ص464.

[6]. صادق الشرع : المصدر السابق، ص469-470.

وذلك بعد أن حصلت القيادة الإسرائيلية على الموافقة من الولايات المتحدة الامريكية[1]، وقد غطت الغارات الرئيسية 19 قاعدة جوية واقتربت الطائرات المغيرة من أهدافها على ارتفاع منخفض بحيث لم تتمكن شبكة الرادار المصرية من اكتشافها[2]، واستمرت الهجمات كذلك على كافة المطارات الأردنية والسورية مما أدّى إلى تدمير مدرجات المطارات وتدمير معظم سلاح الطيران السوري والاردني، واستطاعت إسرائيل بعد هذا الهجوم تحقيق النصر[3]، واستمر القصف بشكل متواصل لمدة ثلاث ساعات تمكن من خلالها القضاء على السلاح الجوي المصري بكامله تقريبا وطائراته منتشرة ومتناثرة على الارض[4]، وأصبحت القوات البرية المصرية والسورية والاردنية بدون غطاء جوي يحميها، مما سهّل على المقاتلات الحربية الإسرائيلية قنص الدبابات والآليات والمدرعات وتدمير قواعد ومراكز تجمع الجيوش العربية[5].

وفي غصون ستة أيام هزمت إسرائيل الجيوش العربية واحتلت الضفة الغربية 5878كلم مربع، وقطاع غزة 3360 كلم مربع، وصحراء سيناء[6] المصرية 61198كلم مربع، ومرتفعات الجولان[7] السورية 1150 كلم مربع، وبذلك سيطرت على أراضي مساحتها ثلاث أضعاف من مساحة إسرائيل[8]، فلقد كانت هذه هي الصورة الحقيقية للحرب على عكس ما صورتها ونقلتها أجهزة الإعلام المصرية التي لم تنقل الأحداث كما هي واستمرت حرب يونيو إلى 01 جوان 1967بانتصارات إسرائيل وتحقيق أهدافها المتتالية على كل الجبهات[9]، ونظرا لتفاقم الأوضاع أصدر مجلس الامن الدولي قرارا بوقف إطلاق النار في منطقة الشرق الاوسط[10].

ومن نتائج هذه الحرب:

---

[1] . شوقي جمل، عبدالله عبد الرزاق إبراهيم: **تاريخ مصر المعاصر**، (د ط)، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1997م، ص90.

[2] . صادق الشرع: المصدر السابق، ص470.

[3] . تيسير جبارة: المرجع السابق، ص349.

[4] . صادق الشرع: المصدر السابق، ص459.

[5] . الطاهر الزبيري: **نصف قرن من الكفاح مذكرات**، ط1، الشروق للإعلام والنشر، الجزائر، 2011م، ص158.

[6] . **صحراء سيناء:** تقع في الجزء الشمالي الشرقي من أرض مصر وتأخذ شكل مثلث في القسم الجنوبي منها يحده من الشرق خليج العقبة ومن الغرب خليج السويس تبلغ مساحتها حوالي 61الف كليو متر مربع، أي ما يعادل 6% من مساحة مصر. انظر: الإدارة العامة للتحرير: **سيناء...تاريخ...عادات وتقاليد**، (د ط)، (د د ن)، (د س ن)، ص ص15 .16

[7] . **الجولان:** بالفتح ثم السكون، وهي بقعة من حوران تمتد من حفيض جبل الشيخ إلى نهر اليرموك الفاصل السياسي بين سوريا والأردن، انظر: مصطفى مراد الدباغ: **بلادنا فلسطين**، ق 1، دار الهدى، (د م ن)، 1991م، ج 1، ص69.

[8] . محسن محمد صالح: مرجع سابق، ص81.

[9] . صادق الشرع: المصدر السابق، ص469.

[10] . تيسير جبارة: المرجع السابق، ص349.

. قيمة وحجم ومستوى الخسائر المادية والبشرية على الجانبين العربي و الإسرائيلي، فعلى الجانب العربي كانت الخسائر كارثية على مستوى الجبهات المصرية والسورية والأردنية والفلسطينية، وكذلك الجانب الإسرائيلي لحقته بعض الأضرار لكنها كانت بعيدة عن حجم الخسائر العربية، حيث استطاعت إسرائيل هزيمة وإذلال مجموعة من الجيوش العربية في أيام فقط.

. استطاعت القوات الجوية الإسرائيلية تدمير معظم الطائرات المصرية وذلك بمساعدة الدول الاستعمارية الغربية.

. استطاعت إسرائيل احتلال مساحات كبيرة من الأراضي العربية مما جعل منها عمق استراتيجي بارز لها(انظر إلى الملحق رقم05)[1].

[1] خولة بوخلط وصليحة معمري: المرجع السابق، ص ص 30-31.

المبحث الثاني: المشاركة الجزائرية في حرب 1967:

المطلب الأول: دور الجزائر السياسي في حرب1967:

إن اهتمام الجزائر بالقضية الفلسطينية كان منذ بدايتها فرغم حداثة استقلالها إلا أنها لم تتخلّى يوما عن واجباتها تجاه الأمة العربية وخاصة القضية الفلسطينية التي احتضنتها حتى في فترة احتلالها، وفي هذا الصدد قال الرئيس الجزائري أحمد بن بلة: "استقلال شعبنا زائف مالم تتحرر فلسطين"، وقد سخرت الجزائر كل الإمكانيات الدبلوماسية لدعم ونصرة القضية الفلسطينية[1]، وأتاحت كذلك الفرصة للاتحادات والتنظيمات الجماهيرية في العاصمة الجزائرية أن تؤدي دورا بارزا بمناصرة الشعب الفلسطيني عن طريق الخطب الحماسية وإقامة الندوات مع التنظيمات العربية الأخرى بهدف توضيح معاناة الفلسطينيين لضمان استمرار تضامنهم ودعمهم لها، فضلا عن إنشاء وكالات إعلامية فلسطينية لجمع أشكال وإمكانيات التضامن العربي ووحدة العمل المشترك ضد الاحتلال الإسرائيلي[2]، ومنذ 16 ماي 1967 أظهرت الجزائر رسميا اهتماما واضحا وعمليا بتطور الوضع في الشرق الأوسط، بحيث أخذت الصحافة تسلط الأضواء عليه[3].

وقد كانت القضية الفلسطينية على رأس اهتمامات الجزائر بقيادة هواري بومدين[4] وهو الذي قال مقولته الشهيرة فيها: "نحن مع فلسطين ظالمة او مظلومة"، فقدّم لها كل الدعم خاصة في حرب 1967، وبعدها وعندما كان الفلسطينيون في أشد الحاجة للدعم[5]، اعتبر بومدين القضية الفلسطينية جوهر القضايا العربية، وعندما هاجمت إسرائيل في جوان 1967 بلدان المشرق العربي أعلن الرئيس بومدين قائلا:"شعبنا مستعد لكي يشارك بجميع الوسائل في المعركة المقدسة من أجل تحرير فلسطين"[6].

---

[1] حليمة فلاحي وكريمة عومري: **دور الجزائر في الصراع العربي الإسرائيلي حرب أكتوبر1973م أنموذجا**، (مذكرة ماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر)، إشراف: عبد السلام كمون، قسم العلوم الإنسانية، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2021/2020م، ص20.

[2] جمال فيصل حمد: "**موقف الجزائر من التضامن العربي المشترك تجاه القضية الفلسطينية 1962-1978م**"، **مجلة الأستاذ**، جامعة الأنبار، ع224، مج02، 2018م، ص227.

[3] يوسف رحمون ولزهر بديدة: "**حرب جوان 1967م(النكسة)وموقف الجزائر منها دراسة في التفاعل السياسي والعسكري**"، **مجلة العلوم القانونية والسياسية**، الجزائر، ع3، مج11، ديسمبر2020م، ص437.

[4] **هواري بومدين**: رئيس الجمهورية الجزائرية وأحد زعماء الجزائر عين بعد الاستقلال وزيرا للدفاع ثم نائبا لرئيس مجلس الوزراء1963م، وفي 19جوان 1965م قام بانقلاب عسكري(تصحيح ثوري) على الرئيس السابق أحمد بن بلة وتولى رئاسة مجلس الثورة والحكومة ثم انتخب عام 1976رئيسا للجمهورية: انظر: عادل نويهض: المرجع السابق، ص ص 46-47.

[5] حمودي ابرير: المرجع السابق، ص244.

[6] نور الدين غربي: **هواري بومدين ودوره في القضية الفلسطينية 1965-1978م**، (مذكرة ماستر في تاريخ الوطن العربي)، إشراف: مرزوق بتة، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2019/2018م، ص24.

وجاء في خطاب بومدين يوم 4 جوان 1967ما يلي:"وأن قضية فلسطين التي هي قضية كل عربي وقضية الأمة العربية كلها، لابد وأن يوجد لها حل، وأن يوجد لها الحل الحقيقي، سواء أحب الصهاينة أو كرهوا، وسواء أحب الانجليز أيضا أم كرهوا، وسواء أحب الغرب أم كره"[1] (انظر إلى الملحق رقم 06).

وعشية اندلاع الحرب يوم 5 جوان 1967 خطب الرئيس بومدين في تلمسان قائلا:"أن المعركة بين العرب وإسرائيل ليست حقداً دينيا بل معركة ضد المصالح الأجنبية، لأن القضية قضية استعمارية وأن للجزائر دور بالنسبة لقضية فلسطين يجب أن تقوم به رغم بعدها الجغرافي"[2].

وعلى الصعيد السياسي اجتمع مجلس قيادة الثورة الجزائري في جلسة طارئة يوم 6 جوان 1967م واتخذت القرارات التالية:

. تحضير كافة الأسلحة وكل العتاد الضروري لتعزيز المعركة.

. تخصيص ميزانية حرب لمواجهة كافة الاحتمالات الطارئة.

. اعتبار كل دولة مشاركة لإسرائيل عدوا للجزائر[3].

وفي 7 جوان 1967أرسل هواري بومدين وزير خارجيته إلى القاهرة ليبلغ السلطات المصرية بأن الجزائر تعلن وقوفها إلى الجانب المصري والعربي في هذه الحرب، وقد سخرت جميع إمكانياتها للمساهمة فيها[4]، وقد انزعجت الولايات المتحدة الأمريكية من المساعدات التي قدمتها الجزائر إلى الجيوش العربية المقاتلة في حرب 1967 وطلب السفير الأمريكي بالجزائر مقابلة الرئيس الجزائري في 6 جوان 1967 وقال له:"إن أمريكا لا تنظر بعين الارتياح لقراركم القاضي تزويد مصر بالطائرات الحربية الجزائرية "، فأجابه بومدين:" أيها السفير يجب أن تعرف أن الزمن الذي كانت فيه أمريكا تأمر والدول الصغيرة تطيع قد انتهى"[5]. ونتيجة دعم الو.م.أ وبريطانيا للكيان الصهيوني قررت الجزائر قطع علاقاتها الدبلوماسية بهما وإيقاف تصدير البترول لهم ووضع شركاتهم تحت الرقابة الدولية وتم إغلاق ميناء الجزائر في وجه الأعداء[6].

---

[1]. سعد بن البشير العمامرة: **الرئيس الجزائري هواري بومدين والقضية الفلسطينية 1967.1978م**، (د ط)، سامي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2016م، ص43.

[2]. نور الدين غربي: المرجع السابق، ص43.

[3]. حليمة فلاحي وكريمة عومري: المرجع السابق، ص20.

[4]. الطاهر الزبيري: المصدر السابق، ص158.

[5]. هيا عبد الناصر إبراهيم الدويك: **العلاقات الفلسطينية الجزائرية في عهد الرئيس هواري بومدين(1967.1978م)**، (مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)، إشراف: نعمان عمرو، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الخليل، 2021م، ص65.

[6]. نور الدين غربي: المرجع السابق، ص46.

المطلب الثاني: دور الجزائر العسكري في حرب 1967:

كان الجيش الجزائري مستعد لدخول أول حرب له خارج الحدود الإقليمية للبلاد رغم أن القوات الجوية والبرية لم تكن كاملة بسبب حداثة الاستقلال الذي لم يمر عليه سوى خمس سنوات، وبرغم من تدهور الأوضاع الداخلية خلال هذه الفترة بسبب الانقلاب الذي قام به هواري بومدين نائب الرئيس ووزير الدفاع يوم 19جوان1965 بإزاحة الرئيس بن بلة الذي كان مقرّبا من جمال عبد الناصر[1] مما أدّى إلى زعزعة العلاقات الجزائرية المصرية في تلك الفترة إلا أن المواقف الجزائرية الداعمة للعرب والقضية الفلسطينية لم تتغير[2].

وفي 18ماي أرسل الرئيس هواري بومدين رسالة تضامنية إلى الرئيسين المصري والسوري كما أرسل مجلس الثورة العقيد الطاهر زبيري إلى دمشق والقاهرة في زيارة تفقدية، وعرض عليهم إرسال قوات مسلحة جزائرية استعدادا للمواجهة، ومنذ تلك اللحظة أصبحت الجزائر فعليا طرفا في الحروب الإسرائيلية مع الجيوش العربية المقاتلة، وخلال هذه الزيارة طلب جمال عبد الناصر من العقيد الطاهر زبيري دعمهم بطائرات السوخوي والغواصات، وعند زيارته لسوريا استقبله الرئيس الأتاسي[3] ووزير الدفاع حافظ الاسد[4] ولاحظ من خلال هذه الزيارة أن الجبهة السورية لم تكن على قدر كبير من الاستعداد[5]، لذا قدّمت الجزائر في جوان 1967 مساعدات مالية كدفعة أولى لسوريا والأردن تقدر بـ20 مليون فرنك لكل بلد، وقد أشرف القايد أحمد وزير المالية أنذاك على تسليمها للطرفين[6].

وبمجرد وصول خبر الهجوم الجوي الإسرائيلي على الجيوش العربية أرسل هواري بومدين 11 طائرة جزائرية من نوع ميغ التي وصلت في اليوم الثاني من الحرب إلى إحدى المطارات المصرية التي لم تكن قد استهدفت

---

[1]. عائشة عبد الحميد: **"دور الجيش الوطني الشعبي في الحروب العربية الإسرائيلية ضمن متطلبات التضامن المشترك الجزائري المصري"**، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي، جامعة الطارف، الجزائر، 2020م، ص137.

[2]. يوسف رحمون ولزهر بديدة: المرجع السابق، ص437.

[3]. **الأتاسي**: هو عسكري ورجل دولة سوري (1926.) ولد لؤي الأتاسي في حمص وتخرج من الكلية الحربية السورية عام 1947م شارك في حرب 1948م، وقد كان من المؤيدين للوحدة العربية المصرية . السورية ومن معارضي انفصال سورية عن الجمهورية العربية المتحدة في سبتمبر 1961م وفي 1962م تولى قيادة المنطقة الشمالية، وفي مارس 1963 عين رئيسا للمجلس قيادة الثورة. انظر: الهيثم الايوبي وأخرون: **الموسوعة العسكرية**، ط3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2003م، ج 1، ص23.

[4]. **حافظ الأسد**: ولد حافظ بالقرداحة عام 1930م تلقى علومه الأولى في مدارس القرداحة ثم مدارس اللاذقية، ونجح في شهادة البكالوريا في أكتوبر 1952م انتخب عضوا في المجلس الوطني لقيادة الثورة مرتين الأولى في 23 أوت 1965م والثانية في 14 مارس 1966م وانتخب كذلك وزيرا للدفاع أربع مرات من عام 1 مارس1966م إلى 27 ماي 1969م حكم رئيسا لسوريا عام 1970م وتوفي في 10 جوان 2000م. أنظر: عثمان هاشم: **تاريخ سوريا الحديث عهد حافظ الأسد** 1971ـ 2000، رياض الريس للكتب والنشر، ط1، بيروت، 2014م، ص 18-31، 19 .كذلك أنظر: كمال ديب: **تاريخ سورية المعاصر من الانتداب الفرنسي الى صيف 2011م**، دار النهار، ط 2، بيروت، 2012م، ص400.

[5]. يوسف رحمون ولزهر بديدة: مرجع سابق، ص 437.

[6]. محمد تامالت: **العلاقات الجزائرية الإسرائيلية البحث عن السراب**، (د ط)، دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2001م، ص69.

بعد، وكانت هذه الطائرات كل ما تملكه الجزائر في أسطولها الجوي. ولقد كانت مصر في أمس الحاجة إلى هذه الطائرات خاصة بعد تدمير قواتها الجوية من قبل القوات الجوية الإسرائيلية[1].

وخطب هواري بومدين بالقوات الجزائرية المتوجهة إلى القتال في ثكنة زرالدة العسكرية التي تقع في غرب العاصمة خطابا جاء فيه:"العدو يتحرش بالجيوش العربية وقد جعلوا إسرائيل خنجرا في قلب الامة العربية...وأنتم مجاهدون في سبيل القضية العربية، ومصر التي تحملت عبء الحرب وساعدتنا خلال ثورة التحرير...". تأثر المقاتلون بهذا الخطاب وأعطاهم ثقة قوية بالنفس[2].

وصلت القوات الجزائرية إلى مصر في 24 ماي1967 وضمت لواء مشاة بقيادة المقدم عبد الرزاق بوحارة، ويوسف بن صيد قائد الدبابات وعبد الحميد شريف قائد الفوج 112 مدفعية، والكتيبة اللاسلكي بقيادة المكي سنوسي بالإضافة إلى الطبيبين سلوقي ويحياوي مشرفين على الصحة العسكرية[3]، وعند وصولها أكلت القيادة المصرية للجيش الجزائري مهمة حساسة تدل على ثقة القادة المصريين بالكفاءات العسكرية الجزائرية ومن المهام التي اسندت إليهم:

1. القضاء على القوات الصهيونية.
2. دعم قطاع بور توفيق وقفل المدخل الشرقي.
3. تأمين المدخل الغربي لمدينة السويس.
4. الاستعداد للعمل في اتجاه منطقة الأدبية للتعامل مع أي إنزال جوي أو بحري صهيوني.
5. حماية مدخل القناة في جنوب الإسماعيلية وشمال السويس ضد أي اختراق للعدو.

كما وجهت تعليمات للقوات الجزائرية تشمل خطة الهجوم على العدو، وجاء فيها التقدم بسرعة وفي عمق العدو والتمسك بالأرض حتى الموت والتعامل في كل الاتجاهات لإحباط أي إنزال بحري وقتال أي قوات محمولة جوا[4]، وابتداء من مساء الخامس من جوان جرت مناوشات بين القوات الجوية الإسرائيلية والقوات البرية العربية وتم تدمير معظم القوات العربية من طرف القوات الجوية الإسرائيلية دون أن تعطي لها أية فرصة لقتال القوات البرية الإسرائيلية[5].

---

[1]. الطاهر زيري: المصدر السابق، ص159.

[2]. نفسه، ص160.

[3]. جمال ورتي: "**مساهمة الجيش الجزائري في الحروب العربية . الإسرائيلية وجه مجهول من قيمة هذه المساهمة** "، **مجلة العلوم الإنسانية**، جامعة منتورى قسنطينة، ع29، جوان2008م، ص228.

[4]. وليد عرفات: **القوات الجزائرية تحمي خاصرة الجيش المصري**، **جريدة الشروق اليومية**، ع2338، 28جوان 2008م، ص13.

[5]. جمال ورتي: المرجع السابق، ص228.

أرسلت الجزائر باخرة محملة بالأسلحة والذخائر الحربية ومواد التموين الضرورية للحرب ونقلت على ظهرها 30 دبابة وثلاث فيالق، لكن هذه القوات لم تصل إلا بعد أسبوعين إلى خطوط المواجهة وكانت الحرب حينها قد انتهت، وقد كانت خيبة أمل بالنسبة للمقاتلين الجزائريين لأنهم حرموا من المشاركة في الحرب بشكل جدي[1].

وحتى بعد انتهاء الحرب بقيت القوات الجزائرية مرابطة على جبهات القتال غرب قناة السويس وظلت تدخل في مناوشات مع القوات الإسرائيلية رغم صدور وقف إطلاق النار مما أقلق حكومة إسرائيل التي عبّرت عن عدم ارتياحها لتواجد هذه القوات في المنطقة، لذلك بعث وزير خارجيتها برسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة يوثانت في منتصف جويلية 1967 يطالب فيها بأن يحصل من الجزائر على وعد باحترام وقف إطلاق النار وهذا ما حدث فعلا حتى بداية حرب الاستنزاف في مارس 1968 وإن تخللت الفترة مناوشات بسيطة بينهما مثل ما حدث في4سبتمبر1967[2].

لم يقتصر الدعم العسكري الجزائري على إرسال القوات البرية والجوية إلى أرض المعركة فلقد كان لها دعم قبل الحرب حيث جاء وفداً فلسطينيا في أواخر جانفي 1964 متكون من ياسر عرفات وخليل الوزير وأحمد وافي الذين أسسوا حركة فتح والتي استمدت هذه الحركة مبادئها من جبهة التحرير الوطني وكان هدفها تفجير ثورة فلسطينية مستقلة عن الجيوش العربية المقاتلة، جاء هذا الوفد من أجل الحصول على دعم عسكري وسياسي جزائري لتفجير ثورتهم فاتصل خليل الوزير بالمحامي الجزائري محمد مهري الذي كان أحد رجال الثورة التحريرية ورتب له لقاء مع قائد أركان الجيش الجزائري الطاهر زبيري الذي قال له ياسر عرفات:"نريد منكم السلاح وتدريب رجالنا على استعماله ودعمنا بالأموال"، لكن الطاهر زبيري لم يعدهم بأي شيء وبعد انتهاء اللقاء قابل الطاهر الزبيري بومدين الذي كان وزيراً للدفاع أنذاك، ووافق على مساعدتهم بشرط ألا يسمع بن بلة لأنه صديق عبد الناصر وأعطى قائد الأركان الأوامر للنقيب عبد الرحمان بن عطية الذي كان مسؤولا عن مخازن الأسلحة في ليبيا وتونس ومصر والأردن وسوريا التي كانت تمتلكها الجزائر من أيام الثورة التحريرية، وتم تزويد الفلسطينيين بالسلاح الجزائري الذي كان موجها للمجاهدين الجزائريين في الداخل وبعد ثلاثة أشهر أرسل ياسر عرفات 57 متطوعا فلسطينيا إلى الجزائر من أجل تدريبهم حيث دخلوا إلى الأكاديمية العسكرية بشرشال أين تلقوا تدريبا عسكريا وكانوا من بين الذين فجروا الثورة الفلسطينية بعد ذلك[3].

---

[1]. الطاهر زبيري: المصدر السابق، ص160.

[2]. حمودي ابرير: المرجع السابق، ص350.

[3]. الطاهر زبيري: المصدر السابق، ص ص143-144.

كما انضم عدد من المهاجرين الجزائريين من الوطن الأم الجزائر إلى هذه الفصائل الفلسطينية كجيش التحرير الفلسطيني الذي أسسته منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة أحمد الشقيري عام 1964م، كما شاركوا في عمليات مع الفصائل السرية كفصيل فتح وجبهة التحرير الفلسطينية واستشهد في إطارها العديد من الشهداء ولعل أشهرهم الشهيد أحمد بوديه الذي اغتالته المخابرات الصهيونية في أوروبا في السبعينات، هذا كله عدا مشاركة الجيش الوطني الشعبي الجزائري في حرب 1967و 1973م وتقديمه الشهداء من مختلف المراتب[1].

. دور الجزائر السياسي والعسكري في حرب الاستنزاف:

لقد كانت نتائج حرب 1967 صدمة كبيرة على الجيوش والجماهير العربية، فقرر هواري بومدين إرسال وزير خارجيته عبد العزيز بوتفليقة رفقة العقيد عباس لمقابلة عبد الناصر الذي كان متأثرا لفقدان الجيش المصري لطائراته فقال لهما:"الإسرائيليون يريدون عبور قناة السويس واحتلال القاهرة"، فرد عليه العقيد عباس:"أتركهم يحتلون القاهرة لكنهم لن يستعطوا الصمود"[2]. وظل بومدين على اتصال مستمر بالرئيس جمال عبد الناصر طيلة تلك الفترة الحرجة لمواساته ودعمه بكل الوسائل من أجل مواصلة الكفاح لكن عبد الناصر أعلن استقالته في 9 جوان 1967 فكان رد بومدين:"بقاءك على رأس البلاد لا معنى له إلا إذا استمر الكفاح المسلح". واصلت الجزائر دعمها للقضية الفلسطينية في حرب الإستنزاف1967-1970 رغم ما تمر به الجزائر في تلك الفترة إلا الرئيس هواري بومدين ركّز اهتمامه على حرب الاستنزاف وخوض المعركة ضد إسرائيل على كل الأصعدة حتى النهاية، وخطب خطابه الشهير الذي حاول من خلاله شد همم العرب من جديد لمواصلة قتال الصهاينة حين قال:" إن كنا خسرنا معركة فإننا لم نخسر الحرب"[3]، فبدأ بالعمل الدبلوماسي حيث توجه إلى الإتحاد السوفياتي في 12 جوان 1967 وكان الهدف من زيارته استطلاع نوايا القادة السوفيات في المرحلة القادمة من الحروب العربية الصهيونية، وكذلك لكسب التأييد الفعلي لدول المواجهة وتخصيص مبلغ مالي قدره مائة مليون دولار لتغطية نفقات المجهود الحربي قبل الهزيمة وللاستعدادات العربية لحرب الاستنزاف (15 جوان 1967- 8 أوت 1970)[4].

---

[1]. سهيل الخالدي: المرجع السابق، ص218.

[2]. الطاهر الزبيري: المصدر السابق، ص161.

[3]. عامر بن مزوز: **"دور الجزائر في حرب الاستنزاف بين النسق السياسي والفعل العسكري (الجهة المصرية 1967-1970م)"**، **مجلة العلوم الإنسانية**، الجزائر، ع02، مج31، جوان 2020م، ص76.

[4]. مليود بلعالية: " **قراءة في مشاركة الجيش الوطني في حرب الاستنزاف (1967-1970م) من خلال الوثائق والرواية الشفوية"**، **المجلة التاريخية**، الجزائر، ع02، مج06، 2022م، ص624.

كما أن الرئيس السوفياتي وأثناء لقائه ببومدين قال له:"بأنهم سلموا لمصر أحدث الأسلحة والتي لم تحسن استغلالها"، وبعد مفاوضات طويلة استمرت لخمس ساعات على مرحلتين استطاع بومدين أن يقنع ليونيد بريجنيف الذي كان محاطا بوزير خارجيته ورئيس مجلس الإتحاد ووزير الدفاع بأن من انهزم هو الحلف ككل وليس مصر وحدها وسأله:"إن كان مستعدا للتنازل أمام الو م أ التي ستزيد قوتها في المنطقة إن شعرت شعوبها بتخلي السوفيات عنهم"، عندها وافق السوفيات على إعادة تسلحيهم على نفقة الجزائر الخاصة[1]، كما تدخل المندوب الجزائري في هيئة الأمم المتحدة من أجل المشاركة في صياغة القرارات التابعة لهزيمة جوان 1967، وهذا ما أقر به وزير الخارجية السوري، وقال بأنه طلب شخصيا من الرئيس بومدين أن يسمح لبوتفليقة بالبقاء معه في هيئة الأمم المتحدة وهو ما ساعده على إقناع الجمعية العامة بعدم الرضوخ للقرارات الأمريكية القائمة على ضرورة اعتراف العرب بإسرائيل ونظرا لذلك الدور الدبلوماسي النشط استعجل الحلفاء الطبيعيين لإسرائيل الوصول لحل قضية الشرق الأوسط ولو جزئيا قبل تسلم الجزائر منصبها كعضو في مجلس الأمن في 1 جانفي 1968[2].

وقد مارست أمريكا ضغطاً كبيراً على الجزائر بعد نزول الطائرة الإسرائيلية بوينغ 707 التي اختطفتها المقاومة الفلسطينية وحولتها إلى الجزائر، فاستصدرت قرارا من منظمة الملاحة العالمية للطيران يدين الجزائر ويمنع التعامل معها غير أن الجزائر تمكنت من تفادي سلبيات القرار بفضل جهازها الدبلوماسي وقوة علاقاتها مع دول العالم الثالث مما أدّى بأمريكا اللجوء إلى أسلوب التهديد والتلويح بالقوة بإرسال قطع من أسطولها إلى السواحل الجزائرية منتصف سبتمبر 1967، غير أن ذلك التهديد لم يثن الجزائر عن التمسك بمواقفها الداعمة لفلسطين والقضايا العربية ولحركات التحرر وهو ما أصرت عليه الجزائر بتوجيه مدافع بحريتها إليها وطرد السفير الأمريكي[3].

أما عسكريا فلقد أرسل هواري بومدين قائد الاركان الطاهر الزبيري بعد شهر من الهزيمة إلى مصر من أجل رفع معنوياتهم وشد همم العرب من أجل مواصلة الحرب، وأثناء زياراته توجه مع محمد فوزي إلى الضفة الغربية لقناة السويس والتقى بعبد الرزاق بوحارة وشاهد أن المناوشات ما زالت تجري بين الطرفين حتى بعد إصدار وقف إطلاق النار[4]، ويقول محمد فراحي ناقلا عن والده فراحي رمضان[5] معلقا على إحدى هذه المناوشات التي كانت

---

[1]. حمودي ابرير: المرجع السابق، ص ص361-362.

[2]. عامر بن مزوز: المرجع السابق، ص 77.

[3]. حليمة فلاحي وكريمة عومري: المرجع السابق، ص ص26-27.

[4]. الطاهر زبيري: المصدر السابق، ص ص164-165.

[5]. **فراحي رمضان**: هو قائد جزائري قاتل على قناة السويس شارك في حرب الاستنزاف 1967م حصل على وسام شرف من الرئيس جمال عبد الناصر تكريما لمجهوداته، توفي في عام 2001 تاركا أربعة أبناء وإبنة.انظر: وليد عرفات: "**فراحي رمضان**"... **حفر إسم الجزائر في ذاكرة المصريين**، **جريدة الشروق اليومية**، ع 2336، 25 جوان 2008م، ص13.

سبب في بداية حرب الاستنزاف:"... إن الصهاينة كانوا يتبعون وسائل شتى لاستفزازنا واستفزاز القوات المصرية، كانوا يريدون كسر عزيمتنا وخلخلة ثباتنا، وكنا نرى بأعيننا كل أشكال التعجرف والغرور والاستهانة بالمقاتل العربي، وكانت أعصابي تحترق يوميا منذ طلوع الشمس حتى غروبها، فاليهود مارسوا كل صور الانحلال والكفر على مرأى العين وعلى الأرض العربية المغتصبة، وكان الجنود والضباط الجزائريون في حالة غضب شديد. .... وفي يوم من الأيام رصد فيصل مراقبة جزائري دبابتين صهيونيتين تقترب من الحدود الشرقية للقناة بين الخامسة والنصف والسادسة صباحا، يهبط منها ضابط إسرائيلي وضابطة، ثم ينظران عبر النظارات المكبرة لجنود الحراسة الجزائريين، ثم يقوم هذا الضابط بقضاء حاجته في وجوهنا،...ثم يبصق في اتجاهنا ويرحل"[1]، ويواصل القول:"... وعندما أخبرني ضابط المراقبة بتلك الواقعة، أصررت على رؤية الأمر بنفسي، وفي تلك الليلة لم يغمض لي جفن، وأخيرا حسمت أمري وأخذت قراري غير آبها بالنتائج، وبمجرد بزوغ فجر اليوم الموالي عسكرت في تلة المراقبة أنتظر قدوم هذا الشيطان، وأصدرت أوامر لعناصر الرشاشات الثقيلة للتمركز على حدود القناة مباشرة، وأمرت الجنود بإطلاق النار بكثافة باتجاه الهدف الذي حدّدت لهم موقعه وشكله. .....، ولم تمض أقل من نصف ساعة حتى جاء اليهودي وبدأ يشرع في ممارسة فعلته القذرة....حتى صحت بصوت جلجل صمت الصحراء (اضرب) فانهمرت النيران على الصهيوني ورفيقته من كل مكان. .....، فانطلقت صفارات الإنذار على الجبهتين المصرية والصهيونية، وتصاعدت الأمور بشكل يوحي بأن الحرب اندلعت،.....فهذه الواقعة كانت الأولى من نوعها وسابقة منذ فض الاشتباك بين مصر وإسرائيل، وتوقعت أن الصهاينة سيردون بشراسة، وبالفعل بدأت المقاتلات الصهيونية تحلق فوق رؤوسنا.....، ولم تمر لحظات حتى أخذت المدفعيات المصرية تقصف بشراسة الجبهة الأخرى.....، فاستمرت هذه المعركة قرابة الساعة، ثم عادت الأمور لنصابها دون وقوع خسائر في صفوفنا."، ويضيف فراحي رمضان على لسان ابنه:"على الفور توجهت إلينا قيادة عسكرية مصرية رفيعة، تطلب توضيحا للموقف، وكان بإمكاني إخفاء الامر برمته، فلا يوجد دليل يثبت أننا من بدأ بإطلاق النار، وكان سهلا الإدعاء بأن الصهاينة هم البادئون وأننا رددنا دفاعا عن النفس إلا أنني أكدت لتلك القيادة بأننا من بادرنا بإطلاق النار.....وفي مساء هذا اليوم كنت أتابع إذاعة صوت العرب، والتي قالت أن جيش العدو قام بخرق قرار وقف إطلاق النار وقصف مواقع الجيش المصري والقوات الجزائرية، مما استدعى الرد. وكانت الأمور تتصاعد بشكل كبير في الإعلام ووصل الامر لمجلس الأمن،. .....ولم تمر ثلاثة أيام حتى بلغني أن القيادات المصرية قررت القيام بعمليات ضد العدو، فتأكدت أن العملية التي نفذتها القوات الجزائرية كسرت حاجز الخوف

[1] . وليد عرفات: "**فراحي رمضان**"... **حفر إسم الجزائر في ذاكرة المصريين**، مرجع سابق، ص13.

من العدو والضغوط الخارجية، وأن الجيش المصري مقدم على مرحلة جديدة من القتال مع العدو يعود الفضل فيها بعد الله عز وجل لرجولة وشجاعة الجزائريين"[1].

ومع بداية حرب الاستنزاف[2] في 11مارس 1969 عقدت القيادة الجزائرية اجتماعا قررت فيه أن تكون إقامة القوات الجزائرية في المستقبل لمدة سنة لكل فرقة على أن يبقى العتاد في مصر والاستخلاف يخص فقط القوات وذلك تحسبًا لطول مدة الحرب، وكانت الجزائر تمتلك أنذاك ثلاث فرق مشاة متحركة الأولى بقيادة النقيب عبد القادر عبد اللاوي، والثانية تحت قيادة خالد نزار والثالثة تحت قيادة محمد علاق، ثم عينت فرقة رابعة بقيادة محمد علاهم، ففي اكتوبر1968 كلف القائد خالد نزار للاستعداد للذهاب لمصر لاستخلاف مجموعة النقيب بوحارة وفرقة النقيب عبد اللاوي التي كانتا تتناوبان لمدة 6 أشهر، وكان يضم هذا اللواء ثلاثة فيالق وكل فيلق يتشكل من ستمائة رجل، وكل فيلق الفيالق يضم أحدث دبابات من طراز "تي55"ومن فوج مدفعية، وفوج دفاع مضاد للطيران وبطاريتين أنبوبيتين35مم وبطارية 14، 5 ملم، وتجمعوا بعين الصفراء وكان معظم المجندين شاركوا بحرب التحرير[3]، وعند وصول هذا اللواء إلى مصر توجه إلى منطقة فايد وبدأت الطلائع تأخذ التوصيات من اللواء الذي سبقها وتتبادل المواقع حتى اكتمل تعداد اللواء الثاني، وكان يقابلها الجيش الإسرائيلي في خط بارليف[4] الذي يعتبر أخطر نقطة[5]. وكان أول اشتباك لهم مع الإسرائيليين إثر مرور طيرانهم فوق مواقع القوات الجزائرية التي بادرت بإطلاق النار، وبعد أسبوعين أعاد الطيران الإسرائيلي قصف القوات الجزائرية بـ14 طائرة حربية فواجهتها الدفاعات المضادة للطيران واسقطت جل القذائف المعادية خارج موقع وحدات اللواء وكبدتها خسائر[6]. وفي 15 جويلية استطاعت الوحدات الميدانية الجزائرية إسقاط 3 طائرات من نوع سكاي هوك وميراج، وفي 8 مارس 1969 استعملت إسرائيل طائرة بدون طيار للرصد وتمكنت من رصد القطعة الاولى التي كان يقودها الملازم الاول كواشي رشيد وقامت بتدميرها وسقوط ثلاث شهداء[7].

---

[1]. وليد عرفات: "**فراحي رمضان**"... **حفر إسم الجزائر في ذاكرة المصريين**، مرجع سابق، ص13.

[2]. **حرب الاستنزاف**: هي إستراتيجية للصراع الطويل الأمد الذي يجبر العدو على تبديد طاقاته واستهلاك موارده الاقتصادية والمادية والمعنوية في سبيل محافظة على مكاسب اغتصبها. انظر: جمهورية مصر العربية وزارة دفاع هيئة البحوث العسكرية: **صفحات مضيئة من تاريخ مصر العسكري حرب الاستنزاف يونيو 1967. أغسطس1970**، (د ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د م ن)، 1998م، ص92.

[3]. خالد نزار: **على الجبهة المصرية (اللواء الثاني الجزائري المحمول1968.1969)**، تق: أحمد بيتور، ط2، منشورات ألفا قصر المعرض الصنوبر البحري، الجزائر، 2010م، ص123.

[4]. **خط بارليف**: هو خط دفاعي أنشأه الجنرال أبراهام أون استغرق بناؤه حوالي 3سنوات وانتهي في سنة 1971م يمتد هذا الخط من قناة السويس وخليج السويس غربا، وشرقا سلسلة الجبال وشمالا البحر الابيض المتوسط، وجنوبا هضبة العجمة بجنوب سيناء، وتحتوي هذه المنطقة على كامل التحصينات الهندسية. انظر: طه المجدوب: **سنوات الإعداد وأيام النصر يونيو 1967. اكتوبر 1972**، ط1، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، 1999م، ص ص103.157.

[5]. عامر بن مزوز: المرجع السابق، ص76.

[6]. حمودي ابرير: الموجع السابق، ص366.

[7]. عامر بن مزوز: المرجع السابق، ص79.

وبعد ثلاثة عشرة شهرا من تواجد هذا اللواء في الجبهة عُوض باللواء السادس تحت قيادة النقيب محمد علاهم وكان ذلك في اكتوبر 1969، حيث بدأ بإعداد هذا اللواء لأكثر من شهر وتم تجميعهم في المرسى الكبير وبعدها بدء التنقل بالطائرات عبر دفعات من وهران إلى بنغازي ثم إلى القاهرة[1]، وكان يضم 49 فيلق مقسمون إلى فيلق خاص بالقوات الخاصة وفيلق الدبابات وكتيبة 145للمدفعية المضادة للطيران، وبمجرد وصوله للجبهة استلمت وحداته المهام وشرعت في التنسيق مع المصريين، وساهم هذا اللواء بقدر كبير في الضربات على إسرائيل ففي الفترة الممتدة من 22 إلى 27ديسمبر 1969 رد على المدفعية المضادة وفي 11ماي 1970 قام بقصف إحدى نقاط تمركز العدو وتم تدمير نقطتين تدميرا كاملا[2]، ويذكر المجاهد بلعالية محمد[3]عن بطولات هذا اللواء:" ومن لمعارك الكثيرة التي خضناها يوم شن الصهاينة غارة جوية بحوالي عشرين طائرة مقاتلة استهدفت اللواء الجزائري، وأثناء هذا الهجوم لم تتمكن أي طائرة صهيونية من رمي قنابلها على أهدافها بسبب دقة تصويب الدفاع الجوي الجزائري، فجنودنا الذين كانوا ضمن جيش التحرير الوطني متمرسون في هذا النوع من المواجهة، إضافة إلى العمل الكبير الذي قام به عناصر اللواء، فقد قاموا بتهيئة الأرض لحفر الخنادق"،ويقول عن المساعدات التي قدمتها الجزائر في حرب الاستنزاف:"إنه بالإضافة إلى القوات البرية أرسلت دبابات من طرازات55، كما أرسلت من طائرات ميغ17، بالإضافة إلى 15 طائرة ميغ21، وكان من بينها الطائرة الجزائرية التي أسقطت فوق تل أبيب، حيث أن الطيار العربي البطل لم يتردد في إسقاط طائرته على طريقة الكاميكاز"[4].

أما عن عدد الشهداء الجزائريين الذين سقطوا خلال فترة تواجد القوات الجزائرية في الجبهة حتى انسحاب اللواء السادس في أوت 1970 فإن بعض المصادر قدّرت عددهم ب30 فردا آخرهم جنديان سقطا قبل إقرار مشروع روجرز[5] مباشرة[6]، في حين يذكر خالد نزار أن الخسائر في الأرواح خلال الفترة(1967-1971م) وصل إلى87 شهيد جزائري[7].

---

[1] . وليد عرفات: "**فراحي رمضان"... حفر إسم الجزائر في ذاكرة المصريين، مرجع سابق**، ص80.

[2] . أسماء بن سعدي: **الجزائر والقضية الفلسطينية 1962.1973م**، (مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ العالم معاصر)، إشراف: كمال بيرم، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2015/2016م، ص27.

[3] . **بلعالية محمد:** هو مجاهد جزائري منحدر من بقعة الكفافسة بلدية الشلف ولاية الشلف انخرط في الجيش الوطني عام 1966 بالكتيبة 31مشاة بتكنة بوغارة ولاية المدية، شارك في الحرب العربية الصهيونية في اللواء الثالث مشاة المحمول جوا بقيادة النقيب محمد علاهم في الفترة (1969.1970) بمنطقة الإسماعيلية بقناة السويس في سيناء على الجبهة المصرية. انظر: مليود بلعالية: المرجع السابق، ص626

[4] . نفسه، ص ص 627-628..

[5] . **مشروع روجرز:** هو مشروع اقترحته الو.م.أ في سنة 1970 على العالم أجمع والعرب خاصة من أجل إحلال السلام بين العرب وإسرائيل، ويتمثل هدفها الأساسي في استرجاع نفوذها الذي فقدته في الشرق الأوسط، ومن أجل شق وحدة الصف العربي بينها وبين المقاومة الفلسطينية، رفضه العرب ومنظمة التحرير والمقاومة الفلسطينية ولم تتمكن الو.م.أ من تنفيذه. انظر: خليل البديري: **ستة وستون عاما مع الحركة الوطنية الفلسطينية وفيها**، (د ط)، المكتبة الوطنية، القدس، 1983م، ص175.

[6] . محمد تامالت: المرجع السابق، ص68.

[7] . خالد نزار: المصدر السابق، ص145.

وبذلك أدّى الجيش الجزائري مهمته على أكمل وجه خلال هذه الحرب، بعد أن استعمل فيها كل إمكانياته ضد العدو، وقد أقرّت المصادر الإسرائيلية بالخسائر التي تكبّدتها في الجبهة المصرية على يد الجزائريين واعترف أربيل شارون[1] في مذكراته بقوة الضربات تلك حيث كانت الخسائر بشرية تقدر ب 1366 إصابة بينها 367 قتيل[2].

[1] . **أربيل شارون:** هو إريك شايترسان ولد سنة 1928م في تل ابيب وانخرط في صفوف الهاغاناه وكان رئيس وحدة في كتيبة الكسندروني في حرب 1948م، كلف بتشكيل وحدة 101 ثم تولى قيادة 890 للمظليين والتي دمجت في صفوفها وحدة 101، كما تولى قيادة فرقة المظليين في حرب سيناء 1956م ونجح في تحقيق انتصارات في حرب 1967م وعين في مطلع سنة 1970م قائدا للواء الجنوب في الجيش ولقد تولى قيادة فرقة عسكرية خاصة نجحت في تنفيذ خطة العبور على قناة السويس في حرب 1973م.انظر: منصور جوني: **معجم الاعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية**، ط1، مكتبة المهتدين، فلسطين، 2009م، ص276.

[2] . عامر بن مروز: المرجع السابق، ص80.

خلاصة الفصل:

نستخلص في نهاية هذا الفصل ما يلي:

1. أن السبب المباشر لحرب 1967 هو إغلاق خليج العقبة في وجه الملاحة الإسرائيلية بالإضافة إلى اتفاقيات الدفاع المشترك التي وقعت بين الدول العربية والتي اعتبرتها إسرائيل تهديدا لها واتخذتها حجة وسيلة لبداية الهجوم.

2. تمثلت مجريات حرب 1967 في تركيز إسرائيل على ثلاث جبهات المصرية والسورية والأردنية، واستطاعت إسرائيل تدمير جميع المطارات المصرية، وكذلك قضت تقريبا على كافة المطارات السورية والأردنية، وأصبحت الجيوش العربية بدون سلاح جوي.

3. نظرا للظروف الداخلية التي كانت تمر بها الجزائر في هذه الفترة إلا أن ذلك لم يمنعها من الحضور والمشاركة في حرب 1967 إلى جانب إخوانها العرب في الصراع ضد إسرائيل، وحيث كانت من أوائل الدول العربية التي ساهمت في ذلك وكانت مشاركتها فاعلة.

4. استطاعت الجزائر من خلال هذه الحرب الخروج من العزلة التي كانت فيها وحسّنت علاقتها مع الدول العربية.

5. شاركت الجزائر في حرب 1967 بالإمكانيات القليلة التي كانت بحوزتها وبجيشها الذي لم تكتمل قواه، لكن رغم ذلك أبلت البلاء الحسن وهو مما اعترف به العدو نفسه.

6. كان للجزائر دورا بارزا في تشجيع دول المواجهة لمواصلة الحرب ضد إسرائيل من خلال الجولات التي قام بها قادة الجزائر بعد نكسة 1967 لعدة دول عربية وغير عربية من أجل استعادة بعث الهمم لمواصلة الحرب.

7. وضعت الجزائر كافة إمكانياتها لدعم المرحلة الثانية من الحرب أو ما عرفت بحرب الاستنزاف، كما سخرت في نفس الوقت علاقتها الدبلوماسية لكسب التعاطف الدولي لخدمة القضية العربية.

الفصل الثالث

الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة 1973

تمهيد

المبحث الأول: أسباب ومجريات حرب 1973

المطلب الأول: أسباب حرب 1973

المطلب الثاني: مجريات حرب 1973

المبحث الثاني: المشاركة الجزائرية في حرب 1973

المطلب الأول: دور الجزائر السياسي في حرب 1973

المطلب الثاني: دور الجزائر العسكري في حرب 1973

خلاصة الفصل

تمهيد

منذ صدور قرار وقف إطلاق النار في جوان 1967 تظافرت الجهود السياسية والدبلوماسية سواء على المستوى العربي أو الإقليمي أو الدولي من أجل إيجاد حل عادل لأزمة الشرق الاوسط، وخاصةً بعد صدور قرار مجلس الامن رقم 242 في نوفمبر 1967 الذي أدان الاستيلاء على الأراضي بالقوة، وطالب بانسحاب كامل من الأراضي التي احتلت في يونيو(جوان) 1967، لقد رفض الإسرائيليون كل هذه الجهود والمبادرات التي طرحت بل حاولوا فرض سيطرتهم على مصر باستغلال الدعم السياسي والعسكري الامريكي لهم. وبعد هذه المبادرات السياسية والدبلوماسية الفاشلة فإن ما توصلت إليه القيادة المصرية هو أنه:**"ما أُخذ بالقوة لا يُسترد بغير القوة"** وأسست القيادة المصرية قناعتها الكاملة بحتمية المعركة على حقيقتين هما:

. إن مصر شعبا وحكومة وقوات مسلحة ترفض بشدة أي حل سياسي يقوم على أساس هزيمة يونيو 1967 قبل أن تثأر لكرامتها وتسترد أرضها بالقوة.

ـأن إسرائيل ترفض التخلي عن الأرض، وهي سادرة في غيها وغرورها، لذلك فلا بديل عن استخدام القوة العسكرية كوسيلة لخلق وضع استراتيجي وسياسي جديد يجبر إسرائيل على التخلي عن الأرض المحتلة1.

[1] . طه الجندوب: المصدر السابق، ص112.

المبحث الاول: الحرب العربية الاسرائيلية 1973:

المطلب الأوّل: أسباب حرب أكتوبر 1973

ظهرت عدّة عوامل وأسباب دفعت بالعرب للدّخول في هذه الحرب وتمثّلت فيما يلي:

ـ تحرير الأراضي العربيّة المحتلّة.

ـ تطبيق ما أخذ بالقوة لا يسترد إلاّ بالقوة.

ـ محاولة العرب تغيير صورتهم أمام العالم[1].

ـ ضرورة مسح آثار الهزيمة الشنعاء التي لحقت بالجيوش العربية في الحروب السّابقة خاصة نكسة 1967 على يد إسرائيل[2].

ـ تأكد القيادتين السورية والمصرية بعدم انسحاب إسرائيل من أراضيها المحتلة[3].

ـ الوضع الذي تعيشه البلاد من حالة اللاحرب واللاسلم يكسر وقف إطلاق النار بداية من 6 أكتوبر 1973[4].

ـ رغبة القيادتين المصرية والسورية في تقويض نظرية الأمن الإسرائيلي، والتي اتخذتها إسرائيل شعار لتحقيق أهدافها عن طريق العمل العسكري، والتي كانت أساس التخويف النفسي والسياسي، وفي ظل توازن القوى فكر المصريون بعد نجاح الدفاع الجوي في تحدي هذه النظرية وتكريسها، وذلك بإتباع إستراتيجية تتماشى مع إمكانيات القوات المسلحة بهدف هزيمة العدو وتكبده خسائر فادحة.

ـ استمرار الولايات المتحدة الأمريكية في دعمها لإسرائيل[5].

ـ وصول الجبهة الداخلية إلى مرحلة حرجة وبلوغ أقصى ما يمكن بلوغه من الاستعداد العسكري[6].

---

[1]- جمال فيصل حمد: المرجع السابق، ص 91.

[2]- صادق الشرع: المصدر السابق، ص ص 165-166.

[3]- عبد العظيم رمضان: **حرب أكتوبر في محكمة التّاريخ**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د م ن)، 1998م، ص37.

[4]- محمد عبد الغني الجمسي: **حرب أكتوبر 1973**، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د م ن)، 1998م، ص 445.

[5]. حليمة فلاحي وكريمة عومري: المرجع السابق، ص31.

[6]- محمد حسنين هيكل: **أكتوبر 1973 السلاح والسياسة**، ط1، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، 1993م، ص 298.

المطلب الثاني: مجريات حرب 1973

مع اواخر عام 1972 وبداية عام 1973 بدأت عملية الإعداد لشن العملية الهجومية تأخذ سرعتها العالية وبشكل متواصل ومنتظم وفي كل الاتجاهات العسكرية والسياسية، إلى جانب إعداد الدولة والشعب للحرب، في هذه المرحلة الدقيقة من مراحل الصراع اختارت مصر أن تتبع سياسة واضحة محددة المعالم تقوم على عدة ركائز هامة لعل أبرزها الرؤية السياسية الواضحة لكل أبعاد الصراع في منطقة الشرق الأوسط وفي العالم العربي وداخل إسرائيل، تدعمها إرادة حرة في إصدار القرار السياسي النابع من المصلحة الوطنية والالتزام القومي وتعمل على تحقيق هدف سياسي واضح[1]، شهد الإعداد لحرب أكتوبر 1973 تغيرا كبيرا في المفهوم الاستراتيجي لدى القيادة السياسية للدولة المصرية إذ لم يحدث في جميع الجولات العربية الإسرائيلية السابقة وضع استراتيجية لمصر لتحقيق التنسيق والتوازن بين الهدف السياسي للدولة وقدراتها العسكرية، قامت فيها القوات المسلحة بالدور الرئيسي بمعاونة ومؤازرة جميع القوى الأخرى السياسية والاقتصادية والإعلامية[2].

ـ على الجبهة المصرية:

تفاجا الاسرائيليون بتوقيت الحرب عند الساعة الثانية زوالا ظهر يوم 6 أكتوبر 1973 خلافا لتقديرات استخباراتهم التي توقعت نشوبها عند الساعة الرابعة من اليوم ذاته[3]، حيث بدأت القوات الجوية المصرية ضربتها المركزة ضد مراكز القيادات وسيطرة العدو ومناطق تجمعه ومرابض نيران المدفعية والمطارات في العمق، وتعتبر الضربة الجوية التي خططتها القوات المصرية ببراعة ونفذتها باقتدار قواتها الجوية في حرب أكتوبر هي أول ضربة جوية على هذا المستوى في تاريخ القوات المسلحة المصرية والعربية، وقد تم تنفيذها بعدد 220طائرة من أنواع مختلفة أقلعت في توقيتات مختلفة من مختلف القواعد الجوية والمطارات المصرية، لتكون في وقت واحد فوق أهدافها التي بلغت 56 هدفا وكان للمفاجأة التي تحققت أثرها الكبير في نجاح الضربة الجوية حيث أصابت أهدافها بنسبة 90% بينما لم تتعد خسائرها 2%فقط من إجمالي عدد الطائرات التي كان مقدرا لها خسائر اكثر من 25%[4]، وبعد خمس دقائق بدأ التمهيد الناري حيث شارك 2000 مدفع من العيارات كافة لمدة 53 دقيقة.

[1] . طه مجذوب: **حرب اكتوبر .. طريق السلام**، ط2، الهيئة العامة للإستعلامات، (د م ن)، 1993م، ص41.

[2] . جمال حماد: **المعارك الحربية على الجبهة المصرية حرب اكتوبر 1973**، ط1، دار الشروق، القاهرة، 2002م، ص59.

[3] . محمد خواجه: **إستراتيجية الحرب الإسرائيلية مسار ... وتطور**، ط1، دار الفارابي، لبنان، 2014م، ص69.

[4] . الفريق عبد المنعم واصل: المصدر السابق، ص179.

لم يهدأ دوي المدافع إلا مع وصول موجة القوارب الأولى من المهاجميين قوامها 4000 رجل إلى خط بارليف وكانت القوارب تعود الى الضفة الغربية لتنقل المزيد من المحاربين ورجال الهندسة الذين عملوا بسرعة قياسية إلى جرف الأترية بواسطة مضخات مياه ضخمة ذات ضغط عالي لفتح 80 ثغرة في الساتر الترابي الذي يزيد ارتفاعه عن 20متر، ومع هبوط الظلام تم تركيب عشرة جسور ثقيلة عائمة لتبدأ الدبابات والآليات وفرق المشاة بالتقدم لإقامة رؤوس الجسور[1].

وما إن استفاق الاسرائيليون من هول الصدمة حتى بدأوا بالإعداد للهجوم المضاد بالتزامن مع وصول القوات الاحتياطية الى الجبهة، وفي يوم 8 أكتوبر قامت ثلاث فرق مدرعة بقيادة الجنرالات شارون وأدان ومندلر بهجوم معاكس بإتجاهات متعددة، استمر الهجوم حتى منتصف يوم 9 أكتوبر لينتهي بفشل ذريع وخسارة الجيش الاسرائيلي نحو 250 دبابة، وقد وصف الرئيس الإسرائيلي حاييم هرتزوغ ذاك اليوم بأنه:" الأسوأ في تاريخ اسرائيل "، وبعدما تيقن العدو من محدودية الهجوم المصري واكتفائه بالاستيلاء على عمق بين 10ـ 15كلم شرقي القناة باشر بتحويل القوات الاحتياطية الى الجبهة السورية[2].

على الجبهة السورية:

وفي نفس التوقيت المتفق عله بدأ الهجوم العربي على جبهة الجولان بقصف جوي ومدفعي عنيف، وبعد ساعة بدأت القوات العربية الأمامية بالتقدم إلى الغرب وركزت جهدها الرئيسي على الأحمدية شمال القنيطرة ببضعة أميال، وجهدين ثانويين من كودنة باتجاه ناجح على جسر بنات يعقوب على نهر الأردن، وتأخر الهجوم في القطاع الشمالي بسبب الحواجز والخنادق المضادة للدبابات والألغام ولعدم توفر انضباط على الطرق.

فشنت إسرائيل يوم الخميس هجوما معاكسا على جبهة الجولان واختارت القطاع الشمالي حيث وصلت القوات الإسرائيلية إلى حضر على بعد 12 ميلا باتجاه الشرق، وقد علّق دايات أنّه ما عدا استعادة جبل حرمون فإنّ هذا قد أنهى عملياتنا على جبهة الجولان، وقد اتبع الهجوم السوري أسلوب الحرب الخاطفة، فقد تقدم في حركة سريعة في أرض الجولان المخربة بعد أن انتظّمت المدرعات السورية في شكل مجموعات من سبع الى عشر دبابات ترافق كل مجموعة ثلاث ناقلات جنود مصفحة تحمل وحدات من جنود المشاة، وواصلت الزحف

[1]. محمد خواجه: المرجع السابق، ص69.

[2]. نفسه، ص ص 69-70.

ملتفة حول المواقع الدفاعية الإسرائيلية للوصول بسرعة الى مفارق الطرق ومحاور المواصلات الرئيسية للاستيلاء عليها[1].

وقد قامت بهذا الهجوم السوري فرقة المشاة السابعة، وكان عليها مواجهة اللواء السابع المدرع الإسرائيلي، كما كان عليها مواجهة المواقع الدفاعية القوية شمال القنيطرة، التي أولتها القيادة الإسرائيلية اهتماما خاصا لما يمثله القطاع الشمالي من الجولان من أهمية استراتيجية[2].

ولهذه الاسباب وجدت فرقة المشاة السابعة السورية مشقة بالغة في التقدم وتكبدت خسائر فادحة في الدبابات، وبسبب شبكة موانع الدبابات وحقول الألغام من جهة، وبسبب مساهمة الطيران الاسرائيلي في المعركة بشكل مكثف من جهة أخرى، هذا فضلاً على أنّ تكتيك الهجوم المباشر الذي اتبعه السوريون لم يكن مجديا بل كان مكشوفا، وكانت ضربة الطيران الإسرائيلي مركزة إلى درجة أن القيادة الإسرائيلية قدّرت خسائر سوريا في الدبابات ما بين الساعة الثانية والثالثة بعد الظهر بما حجمه 600 دبابة وفي الواقع أنّ الخسائر السورية من جراء هذه الضربة الجوية المركزة كانت ما بين 350 - 400 دبابة[3].

ومنذ صباح اليوم الثالث 08 أكتوبر تحول ميزان القوى لصالح العدو الإسرائيلي فقد بدأ هجومه بستة ألوية مدرعات جديدة لم تشترك في القتال ضدّ أربعة ألوية سوريّة مجدّدة بعد أن خاضت معارك يومي06 و07 أكتوبر وخسرت نصف دباباتها، وابتعدت عن حماية مضلة الصواريخ وباتت تعاني من مشكلات نقص الوقود وعدم ملاحقة المشاة والمدفعية بها بالصورة المطلوبة، وركّز العدو جهده الرئيسي في القطاعين الأوسط والجنوبي في الوقت الذي كان الطيران الإسرائيلي قد دمّر عددًا كبيرًا من قواعد الصواريخ وأدّى تركيزه على بطاريات صواريخ وقصفه الأهداف المدنيّة في دمشق إلى حالة تدمير شامل تقريبا ورغم فقد وقع تحرير بعض الجولان المحتل[4].

وفي ظل الخسائر التي تكبدتها إسرائيل خاصة على الجبهة المصرية تدخلت الو م أ فأرسلت وزير خارجيتها هنري كيسنجر إلى القاهرة من أجل الضغط على السادات لقبول إيقاف الحرب وبناء على قرار مجلس الأمن رقم 338(انظر إلى الملحق رقم 07) الذي تم إقراره في 22 أكتوبر 1973[5]، وافقت جمهورية مصر العربية بوقف إطلاق النار إلا أنها أعطت أوامر لقواتها المسلحة بالبقاء على ساحة القتال على اعتبار احتمال أن يعبث العدو

[1]- عبد العظيم رمضان: المصدر السابق، ص 105.

[2]- عبد العظيم رمضان: المصدر السابق، ص106.

[3]- محمد حسنين هيكل: المصدر السابق، ص 382.

[4]- عبد العظيم رمضان: **حرب أكتوبر** ...، المصدر السابق، ص ص107-108.

[5]. عرفات عبد الخبير الرميمة: مرجع سابق، ص71.

بهذا القرار وبالفعل لم تحترم القوات الاسرائيلية القرار وبدأت بدعم قواتها الموجودة غرب القناة وحاولت اقتحام مدينة السويس إلا أن محاولاتها باءت بالفشل حيث تصدت له القوات المصرية، وفي 24 أكتوبر 1973 أعلن وزير الدفاع الاسرائيلي على وقف اطلاق النار[1].

ومن نتائج هذه حرب:

ـ أعادت حرب اكتوبر بعضاً من كرامة الجيوش العربية التي فقدتها عام 1967 فقد إستطاعت سوريا تحرير جزء من أراضي الجولان واستعادت مدينة القنيطرة، واستطاعت مصر تحرير قناة السويس وعبور خط بارليف[2].

ـ قدرت الخسائر الإسرائيلية حوالي 900 دبابة وإسقاط 160 طائرة إسرائيلية أي ثلث القوة الجوية الاسرائيلية وقتل ما بين 5000 إلى 6000 من الضباط والجنود الإسرائيليين[3].

ـ اما عن الخسائر السورية فيبغت 900 دبابة أما القوات المصرية ففقدت 300 دبابة[4].

[1]. حسن البدري وطه المجدوب واخرون: **حرب رمضان الجولة العربية الإسرائيلية الرابعة اكتوبر 1973**، ط5، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د م ن)، 1987م، ص 190-193.

[2]. عرفات عبد الخبير الرميمه: مرجع سابق، ص ص 70-71.

[3]. محمد حسنين هيكل: **عند مفترق الطرق حرب أكتوبر ماذا حدث فيها وماذا حدث بعدها!**، ط1، دار الشروق، القاهرة، 2003م، ص72.

[4]. إبراهيم شوقي: **ديان يعترف**، (د ط)، مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر، القاهرة، (د س ن)، ص369.

المبحث الثاني: المشاركة الجزائرية في حرب 1973:

المطلب الأول: دور الجزائر السياسي في حرب 1973

خرجت الجزائر من أجواء حرب نكسة 1967 وحرب الاستنزاف، لتدخل أجواء التحضير لحرب 1973، وقرر الرئيس بومدين إرسال قائد الأركان الطاهر الزبيري إلى منطقة الشرق الأوسط لإبلاغ القادة العرب[1] بأن الجزائر مستعدة لتقديم المساعدة اللازمة، وعندما تقررون ذلك سنكون جاهزين فطلب منه حافظ الأسد حينها تزويد الجيش السوري بالغواصات[2]، ولمّا كان شعار قومية المعركة مرفوعا فقد بحث مع مساعديه مسألة إشراك قوات عربية في المعركة القادمة، وقام قائد الأركان المصري الفريق سعد الدين الشاذلي[3] بزيارة ليبيا والجزائر والمغرب في شهر فيفري 1972 التقى بالرئيس هواري بومدين الذي أبلغه أنه من المهانة أن يرى العرب هذه الدولة التوسعية تستمر في احتلال الأراضي العربية دون أن يقوم العرب بردعها، مؤكدا له استعداد الجزائر للمشاركة بكل جندي وكل قطعة سلاح تملكها[4]، حيث علّق بومدين قائلا:"....**نحن الجزائريون دماؤنا ساخنة، إذا كانت هناك حرب فإننا نقاتل...**"[5]، ومنذ الأيام الأولى للهزيمة ظل النشاط الدبلوماسي للجزائر قائم على الجبهة العربية والدولية لحشد التأييد والاستعداد لطور آخر حيث اتفق أغلب القادة العرب على ضرورة تصحيح الأوضاع التي أفرزتها نكبة 1967، وعند اقتراب الموعد استقبلت الجزائر في شهر ماي 1972 الرئيس المصري أنور السادات[6] رغم الخلاف الذي كان سائدا في تلك الفترة بين القيادة الجزائرية والقيادة المصرية، وكان من مظاهره سحب الجزائر لقواتها التي كانت تشارك في حرب الاستنزاف تعبيرا عن رفضها لمبادرات وقف إطلاق القتال بين الدول العربية

---

[1]- عائشة عبد الحميد: مرجع سابق، ص 135.

[2]- الطاهر زبيري: المصدر السابق، ص 166-167.

[3]- **سعد الدين الشاذلي**: عسكري سياسي ودبلوماسي مصري درس العلوم العسكرية في الأكاديمية العسكرية في القاهرة وفي موسكو، شارك في الحرب العربية الإسرائيلية الأولى وقاد أول تشكيل مظلي مصري (1959/1954م)، قاد القوات العربية التي أرسلها الرئيس جمال عبد الناصر إلى الكونغو (1961/1960م) عين بعد ذلك ملحقا عسكريا في لندن (1963/1961م) ثم عاد إلى الجيش في مصر، عين قائدا للقوات الخاصة (1969/1967م) وكان من الضباط القلائل الذين حافظوا على قواتهم في الحرب العربية الاسرائيلية الثالثة سنة 1967م، تولى قيادة منطقة البحر الأحمر العسكرية ثم تولى قيادة أركان حرب القوات المسلحة المصرية في الفترة الممتدة من شهر ماي 1971م إلى ديسمبر1973م. انظر: جمال ورتي: المرجع السابق، ص 233-234.

[4]- نفسه، ص 231.

[5]- ابتسام يعقوبي ورحمة بن ميداني وآخرون: **الصراع العربي ـ الإسرائيلي حربي (1967ـ1973) المشاركة الجزائرية ـأنموذجاـ**، (مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تاريخ العالم المعاصر)، إشراف: بيرم كمال، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2015/2014م، ص 74.

[6]- **أنور السادات**: ولد في 25 ديسمبر عام 1918م، بمحافظة المنوفية، تخرج من الكلية الحربية سنة 1938م، وعين في سلاح الإشارة برتبة ملازم ثاني، عين وزيرا للدولة في سنة 1954م، وظل في هذا المنصب شهورا قليلة، ثم عين رئيسا للجمهورية في 17 أكتوبر1970م، قاد معارك حرب أكتوبر 1973م، التي حققت النصر الأول مرة منذ قيام إسرائيل عام 1948م.انظر: عبد المنعم شميس: **أنور السادات سيرة بطل حرر روح مصر**، (د ط)، وزارة الإعلام الهيئة العامة للاستعلامات، (د م ن)، 1974م، ص 276.

وإسرائيل وانتقاد أنور السادات الدائم للرئيس هواري بومدين[1]، وقبل سبعة أشهر من الحرب خطب الرئيس هواري بومدين في الثامن مارس 1973 مؤكدا مصيرية المعركة المنتظرة وحجم تضحياتها قائلا:" **إن التجنيد الشامل للأمة العربية هو الطريق إلى النصر، إن النصر يحتاج إلى معركة طويلة الأمد، ويحتاج إلى مقدرة على البذل والعطاء، إن النصر يحتاج إلى شهداء لا يقدرون بالآلاف بل بمئات الآلاف وبالملايين إن لزم الأمر، وأن اليوم الذي يقبل فيه العرب دفع هذا الثمن لهو اليوم الذي تتحرر فيه فلسطين**[2]، وكذلك صرح الرئيس هواري بومدين للإذاعة والتلفزيون الإيطالي في 16أفريل 1973م، بما يلي:"... **من غير المنطقي أن نكافح ضد إسرائيل وحلفائها من جهة ونترك لهؤلاء اليد الطولى في استغلال ثروتنا الضخمة. ..لأن المعركة بالإضافة إلى الجانب العسكري لها جوانب أخرى. ...، وأن القضايا المقدسة تحتاج إلى تضحيات جسمية وقضية الشعب الفلسطيني هي من القضايا المقدسة. ..**"[3]. ومن السياسة الدبلوماسية المهمة للراحل هواري بومدين مقولته الذهبية :"**بأننا لن نشارك أبدا في أي نوع من أنواع المتاجرة السياسية بالقضية الفلسطينية. .. ولن تتأثر سياستنا أو تتغير بما نسمعه من حجج واهية وادعاءات كاذبة باسم العمل العربي الجماعي**"[4].

وفي نهاية شهر ماي 1973 طلب بومدين من السادات تحديد احتياجات مصر من الدعم استعدادا للحرب، وقبل شهر من اندلاعها أعلن بومدين استعداد الجزائر للحرب قائلا:" **إذا اندلعت حرب ضد العدو فنحن مستعدون**"[5]، ولمّا تقرر تحديد توقيت الحرب يوم 6 أكتوبر 1973 بعد الاجتماع السري الذي عقد بين الجانبين المصري والسوري بتاريخ 21 أوت 1973 بالإسكندرية التزمت الجزائر بالمشاركة بقواتها في لقاء بين رئيس أركان الجيش المصري الفريق سعد الدين الشاذلي والرئيس هواري بومدين في شهر سبتمبر 1973[6]، وفي شهر نوفمبر 1973 سافر الرئيس هواري بومدين إلى موسكو حيث دفع إلى الاتحاد السوفياتي 200 مليون دولار ثمنا لأية ذخائر أو أسلحة تحتاج إليها كل من مصر وسوريا وذلك بمعدل 100مليون دولار لكل منهما[7].

---

[1]- حمودي ابرير: مرجع سابق، ص 369-370.

[2]- نفسه، ص 370.

[3]- فاطمة الزهراء قلواز: **"النشاط الدبلوماسي في فترة حكم الرئيس الراحل هواري بومدين من 1965إلى 1978م"**، المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية، جامعة الشلف، ع01، جوان 2016م، ص 206.

[4]- نفسه، ص 206.

[5]- حمودي ابرير: مرجع سابق، ص 370.

[6]-جمال ورتي: مرجع سابق، ص 231.

[7]-ابتسام يعقوبي ورحمة بن ميداني وآخرون: المرجع السابق، ص 74.

كما كان تزامن استخدام سلاح النفط في حرب 1973 نقطة تحول هامة في مسألة علاقات المنطقة العربية بالعالم على الصعيد الدبلوماسي وفي المحافل الدولية، حيث أصبحت للدول العربية قوة اقتصادية، وساعد الحظر تدعيم الجبهة العربية وتثبيت عزلة إسرائيل الدبلوماسية، وكان سلاح النفط المحرك الحقيقي للحوار العربي الأوروبي وهو الذي أجبر الولايات المتحدة للتدخل وحل الخلاف[1]، وقد كانت الجزائر أسبق الدول العربية وأكثر حماسا والتزاما باستعمال سلاح النفط ضد من كانت تعتبرها الدول الاستعمارية والإمبريالية، وذلك تأييدا للقضية العربية ودعما لحقوق الشعب الفلسطيني، فسياسة المقاطعة تدخل ضمن مخطط كان معروفا منذ سنوات، وبالنسبة للجزائر فإن المعركة بين إسرائيل والعرب معركة ضد الإمبريالية في الواقع، وفي مثل هذه الاوضاع فالأمة العربية لها الحق في استخدام كل امكاناتها بما فيها سلاح البترول[2]، فقد كتبت جريدة المجاهد الرسمية مع بداية أحداث الحرب تقول:" **إنه الوقت. .. للدول العربية المنتجة للبترول من أجل التفكير بعمق من أجل استخدام سلاح البترول في صراع ضخم سيقرر مصير كل العالم العربي**"، كما كانت الجزائر من أكثر الدول العربية التي تعارض استثمار أموال البترول في الولايات المتحدة الأمريكية، وقال هواري بومدين في شأنها:" **إن الطائرات التي ترسلها أمريكا واسرائيل لكي تعتدي على سوريا ولبنان ومصر تمّون بطريقة مباشرة من الأموال العربية**"[3].

وقد ربط بومدين الصراع العربي الإسرائيلي بمسألة البترول ربطا مباشرا حيث قال:" **إن قضية فلسطين لا يمكن فصلها عن قضية البترول، فالمنطقة العربية هي منطقة غنية جدا بثرواتها البترولية التي تمثل جزءا كبيرا من إحتياط العالم للطاقة**"، وقال أيضا:" **إن البترول العربي لا يمكن أن يكون أثمن من الدم العربي**"، وأعلن مجلس الثورة أنه لا يمكن الفصل بين جهات النضال السياسي والعسكري والاقتصادي[4].

وفي تعليق موجه إلى وسائل الاعلام يوم 28 نوفمبر 1973 ورد فيه:"أن حرب أكتوبر صحيح لم تحرر فلسطين ولا القدس لكنها أحدثت تغيرات في الميدان أهمها:

1- زوال أسطورة الجيش الاسرائيلي الذي لا يقهر.
2- التضامن العربي الإفريقي.
3- فعالية سلاح البترول.
4- تضامن بلدان عدم الانحياز[5].

---

[1]- ميلود ميسوم: "**الأمة العربية وتداعيات حرب أكتوبر 1973**"، **مجلة روافد للبحوث والدراسات**، جامعة غرداية، ع 04، جوان 2018م، ص 140.
[2]. حمودي ابرير: مرجع سابق، ص 394.
[3]- نفسه، ص 394-395.
[4]- نور الدين غربي: المرجع السابق، ص54.
[5]. نفسه، ص ص54-55.

المطلب الثاني: دور الجزائر العسكري في حرب أكتوبر 1973

بعد هزيمة يونيو 1967 ساءت العلاقات بين انور السادات وهواري بومدين حيث قام هذا الأخير بإعطاء أوامر بسحب لواء المشاة الجزائري الذي أرسل إلى مصر عند قيام حرب 1967، فلم يكن السادات يؤمن بمشاركة الجزائر في حرب 1973 وبعض الدول العربية كالمغرب والعراق، لذلك رفض زيارة سعد الدين الشاذلي إلى الجزائر من أجل كسب الدعم العسكري وقاله له:" لا أوافق إنها مضيعة للوقت ولن يكون هنالك أية نتائج مفيدة لهذه الزيارة. اني أوافق على ان تزور ليبيا والسعودية لأن هاتين الدولتين فقط على استعداد حقا لتقديم العون أما الدول الأخرى كالجزائر والمغرب والعراق . فإنها لن تعطى شيئا، إنهم يزايدون فقط، سوف يستفيدون دعائيا من زيارتك ولكنهم لن يعطوا شيئا للمعركة"، وقد استطاع سعد الدين الشاذلي اقناع أنور السادات بزيارة هذه الدول بصفته الأمين المساعد العسكري للجامعة العربية، وفي 7 فبراير 1972 زار سعد الدين الشاذلي الجزائر وقد ساعدت هذه الزيارة في إعادة الثقة بين البلدين، وأخبره الرئيس هواري بومدين: "**اذا قامت الحرب فيجب أن تتأكد بأن الجزائر ستقوم بإرسال كل ما عندها لكي يقاتل الجزائريون جنبا إلى جنب مع إخوانهم المصريين**"، وفي أثناء زيارته أخبره المسؤولون الجزائريون بأنهم عندما سحبوا لواء المشاة الجزائري فإنهم سحبوا الأفراد ومعهم أسلحتهم الخفيفة فقط، أما باقي الأسلحة الثقيلة التابعة للواء فقد تركت في مصر، وعندما سأله هواري بومدين على موعد الحرب فأجابه:"**أنه لم يتحدد بعد ولكن من المؤكد أنها ستكون قبل الأشهر الثلاثة المتفق عليها**"[1]. وبعد هذه الزيارة تأكد هواري بومدين بنية السادات الجادة في مفاجأة إسرائيل بحرب كبيرة لذلك بدأ في إعداد الجيش للمشاركة لكي لا يحدث مثل ما حدث في حرب 1967، واتخذ القادة الجزائريون من مشكلة خليج السرة مبررا لإرسال قوة عسكرية هامة إلى المعبر الليبي فسافرت أربعة قطع بحرية لحراسة الشطوط بالإضافة إلى سرب من طائرات ميغ إلى قاعدة بنغازي القريبة من الحدود المصرية يقودها كل من الرائد الطيار محمد الطاهر بوزغوب والنقيب الدين قرطبي، وأمر بومدين القوات بالاقتراب شيئا فشيئا من الحدود المصرية[2].

وبمجرد اندلاع الحرب في السادس من أكتوبر أرسلت الجزائر الدعم العسكري إلى الجبهة المصرية، فقد سافر سرب طائرات الميغ 21 الذي كان به 16 طائرة من مطار طبرق بعد أن سبقته طائرة ليبية نقلت معدّات الهبوط وطاقمه، وكان ذلك صباح 7 اكتوبر قبل أن يصل العقيد أحمد بن محمد عبد الغني وعضو مجلس الثورة

[1] الفريق سعد الشاذلي: **مذكرات حرب اكتوبر**، ط4، دار البحوث الشرق الاوسط الأمريكية، سان فرنسيسكو، 2003م، ص200.
[2] . نفسه، ص ص 213-224.

والرائد الهاشمي هجرس مسؤول المحافظة السامية إلى مصر قادما إليها من مطار بنغازي ونزلت أول طائرة بقاعدة جنكيز جنوب الإسكندرية على الساعة الحادية عشر من ذات اليوم، ووُضع هذا المطار تحت تصرف القوات الجزائرية ولحق بطائرات الميغ 21 سرب من طائرات الميغ 17 نزل بمطار قريب من أهرام الجيزة، ثم لحقت به طائرة سوخوي نزلت في قاعدة بلبيس على بعد 40 كلم من القاهرة، وتبعها سرب طائرات ميغ 17 نزل في قاعدة حلوان، كما أرسلت الجزائر وحدات عسكرية برية كان يؤطرها ذات الضباط الذين اشتغلوا في قناة السويس ثلاث سنوات قبل ذلك، وفي 10 اكتوبر أرسلت الجزائر طائرة محملة بـ 12 طنا من الأدوية والتجهيزات الطبية إلى سوريا ومصر كما أرسلت صكوكا مالية أرسلت مباشرة لدول المواجهة بالإضافة إلى كميات هائلة من النفط[1].

تواصل إرسال الإمدادات العسكرية إلى الجبهة المصرية واستمر التفوق العسكري العربي إلى حين 15 اكتوبر 1973 حين بدأت القوات الاسرائيلية بشن عدة هجمات على ثغرة الدفرسوار[2] وأرسلت لواء مدرع إلى الثغرة وشنت هجومات عنيفة على فرقة المشاة السادسة عشر للجيش الثاني المصري، وقد تمكنت بعض عناصره من التسلل إلى المواقع الحصينة شرق الدفوسوار واحتلتها، واستطاعت قوات المظلات الإسرائيلية احتلال الضفة الغربية مستغلة خلو المنطقة من القوات بعد قصف مدفعي مركز، كما استطاعت القوات الاسرائيلية السيطرة على عدة نقاط من هذه المنطقة[3].

وبهدف إيقاف الهجوم المضاد على الثغرة أرسلت الجزائر اللواء الثامن المدرع المتواجد بمنطقة تلاغمة شرق الجزائر الذي كان يقوده عبد المالك قنايزية[4] حيث يعتبر هذا اللواء أول جيش عصري فقررت القيادة الجزائرية التضحية به وإرساله إلى ميدان المعركة بعد أن تم تدعيمه بمعدات إضافية بما فيها سلاح الطيران(أنظر الى الملحق رقم 8)، ولقد وجدت القيادة الجزائرية صعوبة في نقل السلاح وحاملات الدبابات فلجأت إلى الشركات الوطنية والعمومية لنقلها وانطلقت أفواج المشاة المدرعة براً حيث عبرت الأراضي التونسية والليبية ودخلت مصر عن طريق

[1]. محمد تامالت: المرجع السابق، ص ص 130-132.

[2]. **الدفرسوار**: هي منطقة تقع بين الجيشين الثاني والثالث المصري على الضفة الشرقية تبلغ مساحتها 20 كلم، كانت هذه المنطقة غير محصنة تراقبها دوريات متحركة إكتشفتها دوريات لواء مدرعة أريبه في 9اكتوبر كما أكدت وجودها صور طائرات الاستطلاع الأمريكية. **(أنظر إلى الملحق رقم 9)**.انظر: الهيثم الايوبي وأخرون: المصدر السابق، ص707.

[3]. الفريق عبد المنعم واصل: مصدرسابق، ص ص234 .233.

[4]. **عبد المالك قنايزية**: ولد يوم 20 نوفمبر 1936م بسوق أهراس كان ينشط كمناضل في خلية سرية لجبهة التحرير الوطني وانظم إلى الوحدة العسكرية بألمانيا1957م، تولى عدة وظائف على التوالي رئيسا للأركان على مستوى النواحي العسكرية، قائد اللواء المدرع، وشارك في الحرب العربية الإسرائيلية من 1973إلى1975م كقائد للواء مدرع في الجبهة تحصل على وسام تخليد حرب 1973م.انظر: بختة عناغ وحليمة بزايز: مرجع سابق، ص95.

السلوم والمرسى المطروح، وتم نقل جزء منها عن طريق البحر من ميناء طرابلس باتجاه الإسكندرية[1]، وعند وصولها إلى مصر خضعت لعملية اختبار في المستوى ومراقبة الوسائل واختبار مدى جاهزيتها، وفي 29 أكتوبر 1973 أُعطي لهذا اللواء مهمة استطلاع تمهيدا لتنفيذ مهمة قتالية ضمن قطاع الفرقة المدرعة الرابعة التابعة للجيش الميداني المصري، وبعد مدة من الانتظار خُصص لهذا القطاع جبهة طولها 30 كلم وهي مسافة كبيرة لا يمكن للواء واحد أن يغطيها، غير أن القوات الجزائرية حاولت تغطية ذلك بما لديها من إمكانيات وكانت مهمة القوات الجزائرية منع التوغل الإسرائيلي أكثر على ثغرة الدفرسوار وحماية القاهرة، ودخلت القوات الجزائرية في اشتباكات مع القوات الإسرائيلية طيلة الأيام الممتدة بين 25 و28 أكتوبر[2].

شاركت القوات الجزائرية في العديد من المعارك مع إخوانهم المصريين ومن أشهرها معركة ميناء الأدبية التي وقعت في العاشر من رمضان والتي تكبدت فيها القوات الصهيونية خسائر كبيرة، وتحدث العديد من المؤلفين الاسرائيليين على هذه المعركة ومن بينهم موشي ديان[3] وزير الحرب الصهيوني حيث قال:"اعترف بأن المصريين خدعونا وجعلونا نعتقد أن ميناء الأدبية غير محصن حيث أنهم كلفوا القوات الجزائرية بمهمة حمايته فبنينا خطتنا على أساس معلومات تؤكد لنا أن تلك النقطة الاستراتيجية في متناولنا فحاولنا الاستيلاء عليها في الأيام الاولى للحرب من أجل فتح منفذ على الجبهة تمر منه مدرعاتنا والمدرعات الأمريكية لتطبيق خطة التطويق، فوجهنا قصف صاروخي ومدفعي شديد ومركز على المنطقة، ولم نلق مقاومة ولم تطلق قذيفة واحدة من المكان المستهدف فتأكدنا أن الوضع آمن وأننا دمرنا أسلحة الرد الثقيلة لدى القوات الجزائرية أو أن هذه الاسلحة سحبها المصريون لاستخدامها في الهجوم، وكانت كل المعطيات والتحليلات تدل على أن الجزائريين لا يملكون أسلحة قادرة على عرقلة العملية، وكنا قد جمعنا معلومات أخرى تشير لوجود حالة تذمر وانشقاق داخل تلك القوات، بسبب عدم سماح المصريين لهم بالمشاركة في الهجوم على سيناء، وهنا تحرك اللواء مدرع 190 لمهاجمة القوات المصرية في منطقة القنطرة ليشغل القوات المصرية ويبعد أنظارهم عن السويس وبالتحديد الأدبية"[4].

---

[1]. علي حسين نمر الإسماعيلي وفلاح حسن ناصر الشامي: **"الدعم الجزائري لمصر في حرب اكتوبر 1973م"**، **مجلة الدراسات المستدامة**، جامعة ذي قار، ع5، مج2، جوان2020م، ص13.

[2]. حمودي ابرير: مرجع سابق، ص ص 376-. 377.

[3]. **موشي ديان:** هو أشهر شخصية عسكرية وسياسية في إسرائيل من مواليد 20ماي 1915م في فلسطين، التحق بمنظمة الهاجانا وعمره 14 سنة شارك في حرب 1948م واعجب به رئيس وزراء الإسرائيلي ديفيد بن جوريون، ثم ترقى بالمناصب العسكرية إلى أن وصل إلى مرتبة وزير دفاع خلال حربي 1967و1973م، وبعد هزيمة إسرائيل في حرب أكتوبر 73 حملته لجنة إجرانات مسؤولية الهزيمة وأعد من منصبه، توفي في اكتوبر 1981م متأثرا بسرطان القولون في مدينة تل ابيب.انظر: مجموعة 73 مؤرخين: **قاموس حرب أكتوبر الشامل**، ج4، متاح على الرابط-https: //group73historians.com/%D8%AD%D8%B1%D8%A8- .

[4]. علي حسين نمر الإسماعيلي وفلاح حسن ناصر الشامي: المرجع السابق، ص14.

ويقول الكاتب والمؤرخ الصهيوني شفتاي تيبت في كتابه "يوم الغفران" الممنوع من النشر عن أحداث معركة الأدبية:"اندفعنا بقوة صوب الأدبية تسبقنا قذائف دبابتنا، وما أن توغلنا في عمق المنطقة حتى وجدنا أنفسنا محاصرين من كل الجيهات كانت أصوات الأعداء تأتي من كل الجيهات يقولون قولتهم الشهيرة الله أكبر وهم يمطروننا بصواريخ أر بي جي لقد كانوا قريبين جداً ولم تمر دقائق حتى دُمّر اللواء المدرع بأكمله".

لم تصمد قوات المظليين لأكثر من 30 دقيقة أبيدت عن آخرها، لقد صنعت نتائج معركة الأدبية درعا واقيا وشكلت منها القوات الجزائرية حائطا فولاذيا تحطمت تحته الجحائف الصهيونية والامريكية.

معركة الأدبية برغم من كونها واحدة من أشرف معارك أكتوبر إلا أنها لم تكن آخر المواجهات المباشرة بين الجزائر والصهاينة بل كانت سبباً مباشرا في توجيه دفة الحرب تجاه مواقع القوات الجزائرية، وكان لهذه المعركة بعداً كونياً اخر كاد أن يشعل فتيل حرب نووية في المنطقة، بعد الخسائر المهولة للجيش الإسرائيلي في الأدبية حيث بات استخدام السلاح النووي في المعركة مطروحاً على الطاولة. حيث يقول الأدميرال توماس مورير[1] في مذكراته:"تسببت الهزيمة الثقيلة التي مُنيت بها أمريكا وإسرائيل في ميناء الأدبية بمدينة السويس في تصاعد وتيرة الحرب بشكل أوحى لكل الأطراف المتحاربة بأن الحرب النووية على الأبواب، وفي اللحظات الأخيرة تراجع الجميع عن قرارات الهجوم بأسلحة الدمار الشامل بعد فشل الجهتين المتقاتلتين في تحديد هوية ونتيجة الحسم"[2].

أمّا عن معركة الزيتية التي حدثت بعد يوم من معركة الأدبية فقد كشف الكاتبان رونين برجمان وجيل مالتسر في كتابهم "**حرب يوم كيبور.. اللحظة الحقيقة**" عن وثائق سرية من أرشيف هيئة الأركان العامة والحكومة الصهيونية جزءاً مما حدث في معركة الزيتية ومنها شهادة لأحد القادة الصهاينة الذين شاركوا في هذه المعركة وهو الجنرال أهارون ياريف[3] يقول:"حرب الغفران تكشف بجلاء عن خبث وخداع العرب إنهم كالحرباء المتلونة لم نتمكن من قراءة نواياهم قبيل الحرب وأثناءها وفشلنا في ترجمة خططهم القتالية"، وبعد سرده لعدة وقائع يدلل فيها على خبث العرب وصل ياريف لمعركة الزيتية فيقول:"لقد نجحت مخابرات العدو في كشف خطتنا وبسرعة فائقة استعدوا لإفشالها كانت أعداد دباباتنا وجنودنا تفوق عددهم وعتادهم فشرعوا في تحصين الميناء وحركوا الكتائب المدرعة الجزائرية من الأدبية للزيتية، ووصلتني إشارة عاجلة تفيد بأن العدو يعلن حالة التأهب العسكري في الميناء، وفي تلك اللحظات أدركت أن العدو يعرف وجهتنا وأن الأدبية غير محصنة بالمرة، فأرسلت للقيادة

[1] . هو عضو هيئة الاركان الأمريكية في حرب أكتوبر.

[2] . رشيد رضوان: **حرب أكتوبر 1973**..**الجزائريون و"عقدة شارون"**، متاح على الرابط: https: //www.youtube.com/watch?v=ImpnI_dqe5g، (الساعة 10: 28. 2024/4/18).

[3] . هو مدير جهاز الاستخبارات العسكرية الصهيونية الأسبق.

إشارة أبلغهم فيها بحقيقة الموقف مرفقة باقتراح معاودة مهاجمة الأدبية، فعدلت القيادة على وجه السرعة الخطة وقررت مهاجمة الزيتية والأدبية معًا على أن ينشطر جزء من القوات عند "مفرق عتاقة" على بعد 12 كيلومترا من الميناء ويتجه للسيطرة على الأدبية ثم يلتف من الخلف على الزيتية لدعم القوات الرئيسية وتطهيرها والاستيلاء عليها"، ويواصل ياريف قائلا:"اكتشفنا أن العدو وضع خطة مغايرة فقد أدرك مسبقًا أن تحصين ميناء الزيتية وإمداده لن يحول دون سقوطه في يدنا، لقد اخترقوا عقولنا بطريقة لا تفسير لها سوى انهم استخدموا نوعًا من السحر الأسود فسخروا شياطينهم لتخبرهم بكل كبيرة وصغيرة وحتى لو كان هذا الاحتمال صحيحًا، فكيف تمكنوا من نقل قواتهم بسرعة وسرية إلى موقع المعركة؟ لقد نقل العدو قواته الخاصة وكانت مشكلة من الكتيبتين 145 صاعقة مصرية وكتيبة صاعقة جزائرية إلى مفرق عتاقة، وهي نفس النقطة التي قررنا استخدامها لقسم القوات المتجهة للأدبية والزيتية، وعوضًا عن تدعيم هذه القوات بالآليات والدبابات قام بتزويدها بعدد كبير من مضادات الدروع والصواريخ والرشاشات الثقيلة، وأمر هذه القوات بحفر الأرض والاختباء بها، نظرا لأن المنطقة مكشوفة وهو ما أوحى لقواتنا التحرك باطمئنان، وبهذا أنقذ العدو آلياته من دمار محقق في معركة محسومة لنا سلفا، وأمّن الميناءين المستهدفين، لكن ما يثير الدهشة أن قيادة العدو وضعت جميع أوراقها في تلك الحفر، فبالنسبة لي وللقيادات الإسرائيلية عمومًا لا يمكن أن نعتمد على مثل هذه الخطة لمواجهة عملية بهذا الحجم، لكن ثقة العدو في قواته الخاصة والأسلوب الذي استحدثه في القتال جعلته يقدم على هذه الخطوة دون تردد. لقد نُشرت الكتيبة الجزائرية في الخطوط الأمامية لتضرب قواتنا من الخلف، ونشرت الكتيبتين المصريتين في القلب والميمنة والميسرة فوقعت عملية التطويق الخطيرة"[1]، ويقول أيضا:"قدر لخطة العدو أن تنجح لتصبح صفحة سوداء في تاريخ العسكرية الإسرائيلية، فلم يسبق أن خسرنا قرابة لواءين مدرعين ومئات القتلى و300 أسير في معركة واحدة، كما لم يسبق للعرب النجاح في التنسيق القتالي لهذا الحد، وبلغت الخسائر الحد الذي ركعت فيه إسرائيل وامتثلت لأوامر العرب، ففي مفاوضات تبادل الأسرى كان هناك 80 أسيرًا إسرائيليًا لدى القوات الجزائرية ورفضت القيادات الجزائرية تسليمهم بالنظر إلى أننا ليس لدينا أسرى منهم، وبعد مفاوضات استمرت ليومين أصر الجزائريون على مقايضة الأسير بعشرة أسرى على نفس الرتبة العسكرية فلم يكن أمامنا خيار آخر".

[1]. محمد عبد الرحمن عريف: **الجيش الجزائري بين "الأدبية والزيتية" 1973 في الرواية الإسرائيلية**، متاح على الرابط https: //www.raialyoum.com، (الساعة14: 07. 2024/4/18)

ويقول الجنرال إسحاق حوفي[1] في مذكراته عن الخسائر التي تكبدتها القوات الإسرائيلية في الحرب:" أن قواتنا تكبدت في معركة الزيتية خسائر فادحة ولم يكتف العدو بما حققه من مكاسب، فشن هجومًا معاكسًا لم يحاول الجنرال شارون إيقافه أو التصدي له فقد كانت قوات العدو مترجلة ولا تمتلك عربة واحدة، في حين كانت قواتنا لا تزال بحوزتها أكثر من 160 دبابة و50 مدرعة نصف جنزير، وظلت قوات العدو التي لم يتجاوز تعدادها الـ 400 فرد معظمهم من القوات الخاصة الجزائرية تتعقب قواتنا موقعة فيها عددا من الخسائر، وليت الأمور انتهت عند هذا الحد بل استطاعت هذه القوات الوصول إلى مركز قيادة القوات الإسرائيلية في منطقة كاتب الخيل فاستولت عليها وقتلت كل جنودنا بالمنطقة ومرة أخرى يفر شارون من المواجهة"، ويقول "إن المعلومات المتعلقة بنتائج المعارك مع الوحدات الجزائرية تحجبها دائرة التأريخ في الجيش الإسرائيلي كما تحجب معلومات كثيرة أخرى عن حرب أكتوبر"، حوفي يقول أيضًا أنه طلب الإطلاع على البروتوكولات التي كان قد كتبها أحد ضباطه في الفترة التي كان فيها قائدًا لأحد الألوية المدرعة بالمنطقة الجنوبية والتي تحدث فيها عن المواجهات مع القوات الجزائرية فحجبوها عنه ولم يوافقوا على منحه حق قراءتها قائلًا:"برروا هذا بأن ثمة معاهدات تحتم إبقاء هذه المعلومات طي الكتمان وأن سوريا ومصر لم يسمحا حتى الآن بفتح ملفات تلك الحرب[2].

إستطاعت القوات العربية المقاتلة في هذه الحرب تحقيق أهدافها المنشودة في إعادة كرامة الأمة حيث يقول الجنرال يشعياهو جافيتش قائد مسرح سيناء في جولة 1967:"أن العرب قد حققوا أهدافهم في حرب الغفران وأثبتوا للملأ قدرتهم على خوض القتال بشجاعة واقتحام أعصى الموانع مع القيادة قوات كبيرة جداً في تنسيق حاذق وتخطيط إستراتيجيي ممتاز من خلال تعاون سياسي رائع"[3]، كانت هذه الحرب كالزلزال في نفوس الإسرائيليين قيادة وشعبا فقد سقط 2222 قتيل في هذه الحرب، لذلك قررت حكومة إسرائيل في 18 نوفمبر 1973 تشكيل لجنة أجرا نات من اجل البحث والتحقيق في أحداث حرب عيد الغفران[4]

كان للقوات الجزائرية نصيبا من هذا النصر الكبير حيث أنها تعد ثاني الدول العربية من حيث الدعم العسكري الذي قدمته للمعركة بعد العراق[5]، وبيّن السادات دور الجزائر في قوله:"جزء كبير من الفضل في الانتصار

---

[1] . **إسحاق حوفي**: ولد عام 1927م في تل أبيب، اوكلت إليه عدة مهام عسكرية في الجيش الإسرائيلي منها نائب قائد وحدة المظليين عام 1956م وقائد مدرسة الظباط العسكريين ورئيس قسم العمليات في هيئة الاركان العامة خلال حرب 1967م ورئيس قسم الإرشاد وقائد لواء الشمال اثناء حرب أكتوبر 1973م وبعد إنتهاء الحرب عين رئيسا لقسم العمليات العسكرية، وفي عام 1974م اعلن إعتزاله عن خدمة الجيش، انظر: منصور جوني: مرجع سابق، ص229.

[2]. محمد عبد الرحمان عريف: المرجع السابق، ص1.

[3] . حسن البدري وطه المجدوب واخرون: مصدر سابق، ص311.

[4] .إيلي زعيرا: **حرب يوم الغفران الواقع يحطم الأسطورة**، تر: توحيد مجدي، ط1، المكتبة الثقافية، بيروت، 1417هـ/1996م، ص239.

[5]. الفريق سعد الشاذلي: المصدر السابق، ص208.

يعود لرجلين اثنين هما الملك فيصل بن عبد العزيز عاهل السعودية والرئيس الجزائري هواري بومدين"[1]، وحتى بعد نهاية الحرب بقيت القوات الجزائرية الجوية والبرية في مصر حتى جانفي 1974، ثم توجهت القوات الجوية الجزائرية إلى الجبهة السورية التي فضلت استئناف الحرب وبقوا هناك حتى انسحابهم في جوان1974 تاريخ نهاية الحرب رسميا على الجانب السوري، وفي منتصف عام 1975 تلقت القوات الجزائرية الأمر بالعودة إلى الجزائر[2].

[1] . وكالة ستيب نيوز: **الجزائر "الجيش المجهول "في حرب أكتوبر..لماذا تغيبت بطولات الجزائر التي هزمت شارون من مذكرات حرب 73**، متاح على الرابط :https //www.youtube.com/watch?v=BovUXdvGb6o (الساعة 18: 47.اليوم 2024/4/19م).

[2] . محمد تامالت: مرجع سابق، ص133.

خلاصة الفصل:

نستخلص في نهاية هذا الفصل ما يلي:

1. أن الأسباب الواضحة التي أدّت لحرب 1973 هي محاولة تحرير الأراضي العربية من الاحتلال الإسرائيلي، ومحاولة القيادتين السورية والمصرية التعاون معا من أجل تحرير هذه الأراضي. وأدّى هذا التعاون إلى تحقيق هدف القيادتين في استرجاعهم لأراضيهم.

2. كان للجزائر موقف مميز في حرب 1973حيث أدّى الرئيس بومدين دورا كبيرا في حشد الدول الإفريقية لدعم الموقف المصري في حرب اكتوبر 1973، وخلق تضامن واسع مع مصر وسوريا خلال مؤتمر عدم الانحياز في سبتمبر 1973، وحث القارة الإفريقية كلها على قطع علاقاتها مع إسرائيل، بالإضافة إلى تحركات واسعة عبر العالم الثالث وهو ما يعني أن الجزائر قامت بدورها في حلبة الصراع ضد إسرائيل سياسا ودبلوماسيا في البداية ليعزز بعدها بالدعم العسكري والتضامن النفطي بعد ذلك.

3. أثبتت الانتصارات التي تحققت في حرب اكتوبر 1973 أن وحدة الدول العربية وتضامنها كفيلة بردع إسرائيل وانتزاع الحقوق العربية المغتصبة منها، وما دخول القوات العسكرية الجزائرية الحرب إلا لتحقيق ذلك الهدف.

4. لقد دخلت الجزائر لحرب 1973 بكامل قواتها البرية والبحرية والجوية وأثبتت للقادة العرب بانها مهتمة بنصرة العرب وأن القضية الفلسطينية قضيتها، كما أثبتت للعالم بأنها قوة لا يستهان بها.

5. لقد شهد بقدر وقيمة ومكانة المشاركة الجزائرية في حرب أكتوبر 1973 الجميع العدو والصديق وقد كتب الكثير من الصهاينة يعترفون ببسالة الجنود الجزائريون وشجاعتهم.

الخاتمة

الخاتمة

وفي الأخير ومن خلال دراستنا لموضوع الحضور الجزائري في الحروب العربية الإسرائيلية ضد الكيان الصهيوني 1948-1973توصلنا إلى النتائج التالية:

1. أن العلاقات الفلسطينية الجزائرية ليست حديثة العهد وأن كلا الشعبين ذاق نفس مرارة الاحتلال حيث أن فرنسا عند احتلالها للجزائر اعتبرتها أرض فرنسية وكذلك الصهاينة اعتبروا فلسطين أرض صهيونية.

2. أن انهيار الدولة العثمانية خلال الحرب العالمية الاولى وتوحد الدول الغربية وخيانة بعض الحكام العرب، كل ذلك سمح لبريطانيا بتحقيق وعدها للصهاينة في إقامة وطن قومي لليهود في 15 ماي 1947، وقابلها العرب الفلسطينيون بالرفض ومن ذلك قيامهم بحرب 1948.

3. وظفت الحركة الوطنية الجزائرية جميع وسائل التضامن لدعم القضية الفلسطينية من خلال صحفها وجرائدها المتنوعة الاستقلالية والاصلاحية وحتى الإندماجية، وعقد المؤتمرات وإرسال البرقيات واغتنام مختلف الفرص المتاحة لدعم القضية اعلاميا ومعنويا، ولم يتوقف هذا الدعم عند هذا الحد بل تجاوزه الى المساندة المالية من خلال تأسيس اللجان وجمع التبرعات.

4. شارك الجزائريون ميدانيا في المجال العسكري بالرغم من كل الظروف التي تعيشها الجزائر تحت وطأة الاحتلال الفرنسي إلا أن ذلك لم يمنعهم من الذهاب والجهاد في صف إخوانهم الفلسطينيين ،وتمثل ذلك في مشاركة بعض قيادات الحركة الوطنية الجزائرية إلى جانب الضباط العرب في الحرب العربية الاسرائيلية الأولى 1948، بالإضافة إلى مشاركة المهاجرين الجزائريين كالأمير سعيد الجزائري حفيد الامير القادر.

5. كان للجزائر الكثير من الدعم السياسي للقضية الفلسطينية، والوقوف إلى جانب الفلسطينيين وفتح الأراضي الجزائرية لاحتضان القضية الفلسطينية وتدريب الكوادر الفلسطينية عسكريا وإداريا.

6. تركت الجزائر بصمتها الواضحة في الصراع العربي الاسرائيلي سنتي 1967 و1973، ولعبت دورا هاماً وبارزاً رغم حداثة استقلالها إلا أنها وقفت الى جانب البلدان العربية في حرب 1967 بالقوات التي تمتلكها، بالإضافة إلى الدعم المالي من قبل الرئيس الراحل هواري بومدين لشراء الطائرات والعتاد اللازم ومن ثم إرساله إلى منطقة الصراع، إن هذه الاحداث أثبتت أن الجزائر استطاعت أن تؤدي واجبها العربي والقومي دون تخاذل ودفعت ثمن ذلك من الأرواح والعتاد.

7. رغم الانعكاسات التي خلفتها حرب 1967 وحرب الاستنزاف إلا أن ذلك لم ينقص من عزيمة الجزائر لتعلن استعدادها للدخول والمشاركة في حرب 1973 من خلال الدعم الجزائري المالي والعسكري الذي قدمته للجبهتين المصرية والسورية في استرجاع الاراضي العربية المختلفة واسترجاع السيادة والكرامة العربية.

8. وحّدت حرب أكتوبر 1973 صف العرب وتماسك وحدتهم السياسية والعسكرية لمواجهة إسرائيل، حيث كان الدعم العسكري العربي واضحا خلال الحرب، ولم يكن هذا الدعم مقتصرا على الجانب العسكري، بل كشفت هذه الحرب للعرب سلاح جديد لم يكونوا يشعرون بأهميته الاستراتيجية ألا وهو سلاح النفط الذي لعب دورا واضحا في التأثير على مواقف الدول الغربية المساندة لإسرائيل والتي عانت من أزمات اقتصادية.

9. على العموم كان الحضور الجزائري لافتا ومتميزا ومؤثرا في المواجهات العربية الصهيونية الثلاث 1948 و1967 و1973 حيث قدمت الجزائر كل ما تملك في ذلك سواء ماليا أو سياسيا ودبلوماسيا أو إعلاميا أو عسكريا، وكل ذلك ينبع من موقفها الثابت من وجوب نصرة القضية الفلسطينية وهو الموقف المستمر إلى اليوم.

تظهر هذه الدراسة بشكل جيد أن الجزائر كانت دائما السباقة في تلبية نداء الواجب تجاه إخوانها المسلمين والعرب، وعملها الدائم لنصرة قضاياهم بكل إمكانياتها العسكرية والسياسية رغم بعدها الجغرافي عن المنطقة، وتضحياتها المستمرة في سبيل ذلك وهو رسخ مكانتها وحبها خاصة لدى الشعب الفلسطيني.

الملاحق

الملاحق:

الملحق رقم 01: بنود اتفاقية ساكس بيكو [1]

سايكس - بيكو*
١٦/ أيار سنة ١٩١٦

المادة الأولى - إن فرنسا وبريطانيا العظمى مستعدتان أن تعترفا وتحميا دولة عربية مستقلة أو حلف دول عربية تحت رئاسة رئيس عربي في المنطقتين (أ) (داخلية سوريا) و (ب) (داخلية العراق) المبينتين في الخريطة الملحقة بهذا ويكون لفرنسا في منطقة (أ) ولانكلترا في منطقة (ب) بتقديم المستشارين والموظفين الأجانب ، بناء على طلب الحكومة العربية أو حلف الحكومات العربية .

المادة الثانية - يباح لفرنسا في المنطقة الزرقاء (شقة سورية الساحلية)، ولانكلترا في المنطقة الحمراء (شقة العراق الساحلية من بغداد حتى خليج فارس) انشاء ما ترغبان فيه من شكل الحكم مباشرة أو بالواسطة أو من المراقبة بعد الاتفاق مع الحكومة أو حلف الحكومات العربية .

المادة الثالثة - تنشأ ادارة دولية في المنطقة السمراء (فلسطين) يعين شكلها بعد استشارة روسيا بالاتفاق مع بقية الحلفاء وممثلي شريف مكة .

المادة الرابعة - تنال انكلترا ما يأتي :
(١) ميناء حيفا وعكا .

[1] . سمير أيوب: **وثائق اساسية في الصراع العربي الصهيوني**، ط1، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 1984م، ج2، ص258.

(٢) يضمن مقدار محدود من ماء دجلة والفرات في المنطقة (أ) للمنطقة (ب) وتتعهد حكومة جلالة الملك من جهتها بأن لا تدخل في مفاوضات ما مع دولة أخرى للتنازل عن قبرص إلا بعد موافقة الحكومة الفرنسوية مقدماً .

المادة الخامسة ـ تكون اسكندرونة ميناء حراً لتجارة الامبراطورية البريطانية ، ولا تنشأ معاملات مختلفة في رسوم الميناء ، ولا ترفض تسهيلات خاصة للملاحة والبضائع البريطانية وتباح حرية النقل للبضائع الانكليزية عن طريق اسكندرونة وسكة الحديد في المنطقة الزرقاء سواء كانت واردة الى المنطقة الحمراء أو إلى المنطقتين (أ) و (ب) أو صادرة منها . ولا تنشأ معاملات مختلفة (مباشرة أو غير مباشرة) على أي سكة من سكك الحديد أو في أي ميناء من موانىء المناطق المذكورة تمس البضائع والبواخر البريطانية .

وتكون حيفا ميناء حراً لتجارة فرنسا ومستعمراتها والبلاد الواقعة تحت حمايتها ولا يقع اختلاف في المعاملات ولا يرفض اعطاء تسهيلات للملاحة والبضائع الفرنسوية ويكون نقل البضائع الفرنسوية حراً بطريق حيفا وعلى سكة الحديد الانكليزية في المنطقة السمراء ، سواء كانت البضائع صادرة من المنطقة الزرقاء أو الحمراء أو المنطقة (أ) أو المنطقة (ب) أو واردة إليها ولا يجري أدنى اختلاف في المعاملة بالذات أو بالتبع يمس البضائع أو البواخر الفرنسوية في أي سكة من سكك الحديد ولا في ميناء من الموانىء في المناطق المذكورة .

المادة السادسة ـ لا تمد سكة حديد بغداد في المنطقة (أ) الى ما بعد الموصل جنوباً ولا في المنطقة (ب) الى ما بعد سامرّاء شمالاً الى أن يتم انشاء خط حديدي يصل بغداد بحلب ماراً بوادي الفرات ويكون ذلك بمساعدة الحكومتين .

المادة السابعة ـ يحق لبريطانيا العظمى أن تنشىء وتدير وتكون المالكة الوحيدة لخط حديدي يصل حيفا بالمنطقة (ب) ، ويكون لها ما عدا ذلك حق دائم بنقل الجنود في أي وقت كان على طول هذا الخط . ويجب أن يكون معلوماً لدى الحكومتين ، أن هذا الخط يجب أن يسهل اتصال حيفا ببغداد ، وانه اذا حالت دون انشاء خط الاتصال في المنطقة السمراء مصاعب فنية ونفقات وافرة [1]

[1] . نفسه.

الملحق رقم 02: خريطة تقسيم فلسطين سنة 1948م[1].

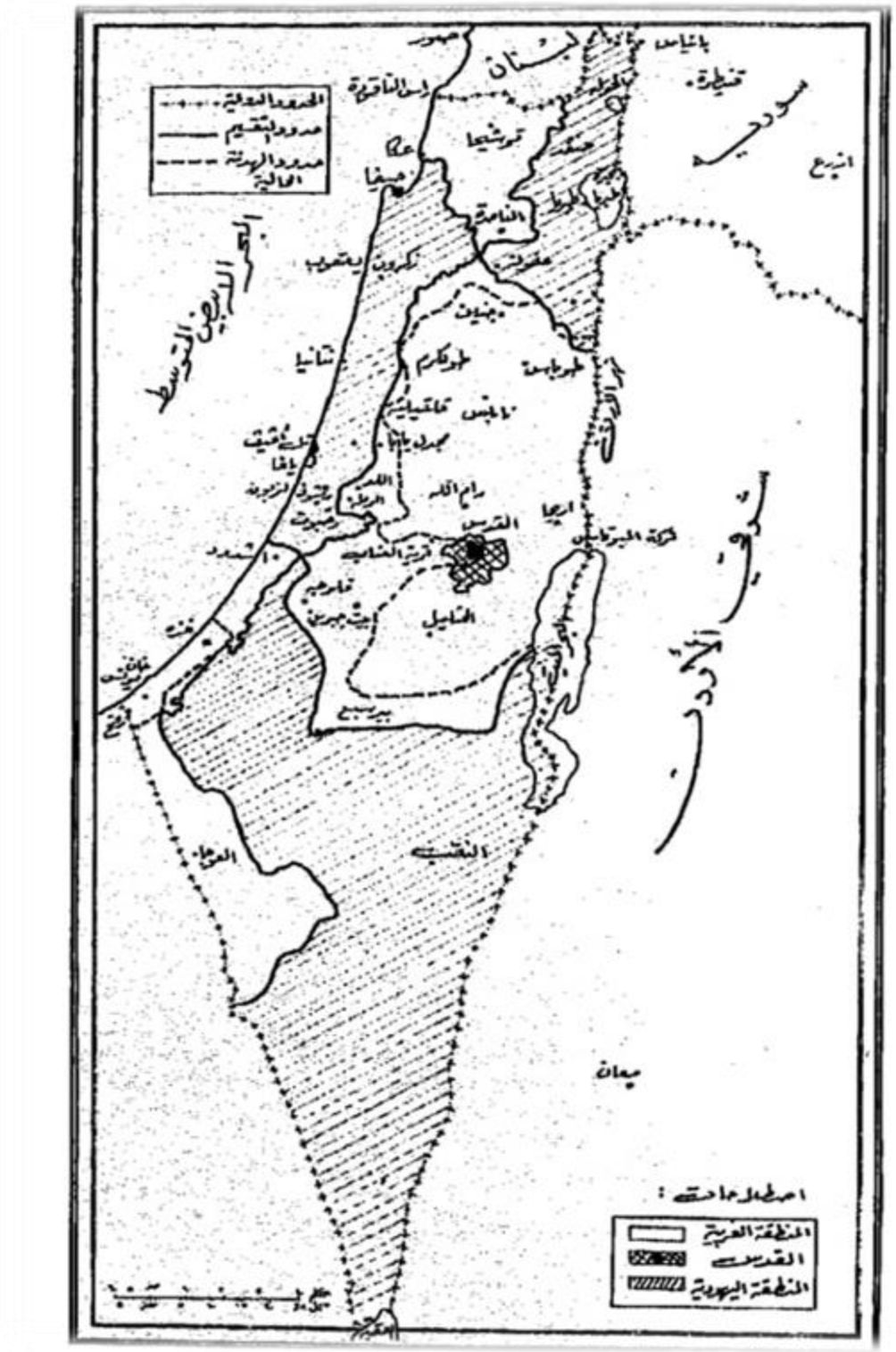

[1]. مؤلف مجهول: **قرار تقسيم فلسطين واتفاقيات أخري**، ط3، الركن للطباعة والنشر، بيروت، 1989م، ص131.

الملحق رقم 03: إعلان لجنة الدفاع عن فلسطين[2]

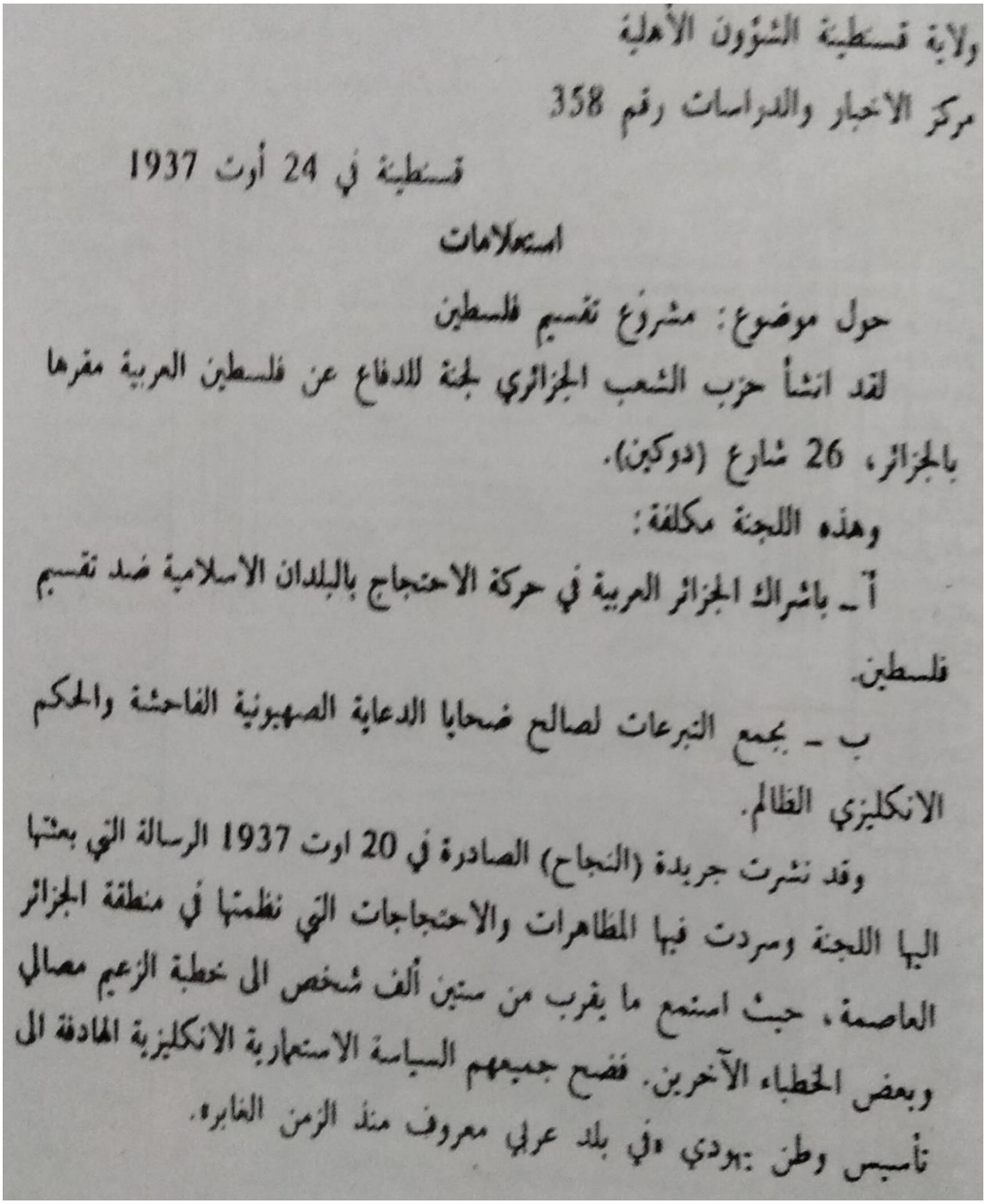

ولاية قسنطينة الشؤون الأهلية

مركز الاخبار والدراسات رقم 358

قسنطينة في 24 أوت 1937

استعلامات

حول موضوع: مشروع تقسيم فلسطين

لقد انشأ حزب الشعب الجزائري لجنة للدفاع عن فلسطين العربية مقرها بالجزائر، 26 شارع (دوكين).

وهذه اللجنة مكلفة:

آ ـ باشراك الجزائر العربية في حركة الاحتجاج بالبلدان الاسلامية ضد تقسيم فلسطين.

ب ـ بجمع التبرعات لصالح ضحايا الدعاية الصهيونية الفاحشة والحكم الانكليزي الظالم.

وقد نشرت جريدة (النجاح) الصادرة في 20 اوت 1937 الرسالة التي بعثتها اليها اللجنة وسردت فيها المظاهرات والاحتجاجات التي نظمتها في منطقة الجزائر العاصمة، حيث استمع ما يقرب من سنين ألف شخص الى خطبة الزعيم مصالي وبعض الخطباء الآخرين. فضح جميعهم السياسة الاستعمارية الانكليزية الهادفة الى تأسيس وطن يهودي في بلد عربي معروف منذ الزمن الغابر.

[2] . احمد شفيق أحمد أبو جزر: **مرجع سابق**، ص287.

الملحق رقم 04: مجموعة من مجاهدي المغرب العربي من الفوج التاسع بسوريا[3]

[3]. عبد الغني إبراهيم بلقيروس: **مرجع سابق**، ص213.

الملحق رقم 05: خريطة التوسع الاسرائيلي عام 1967م[1].

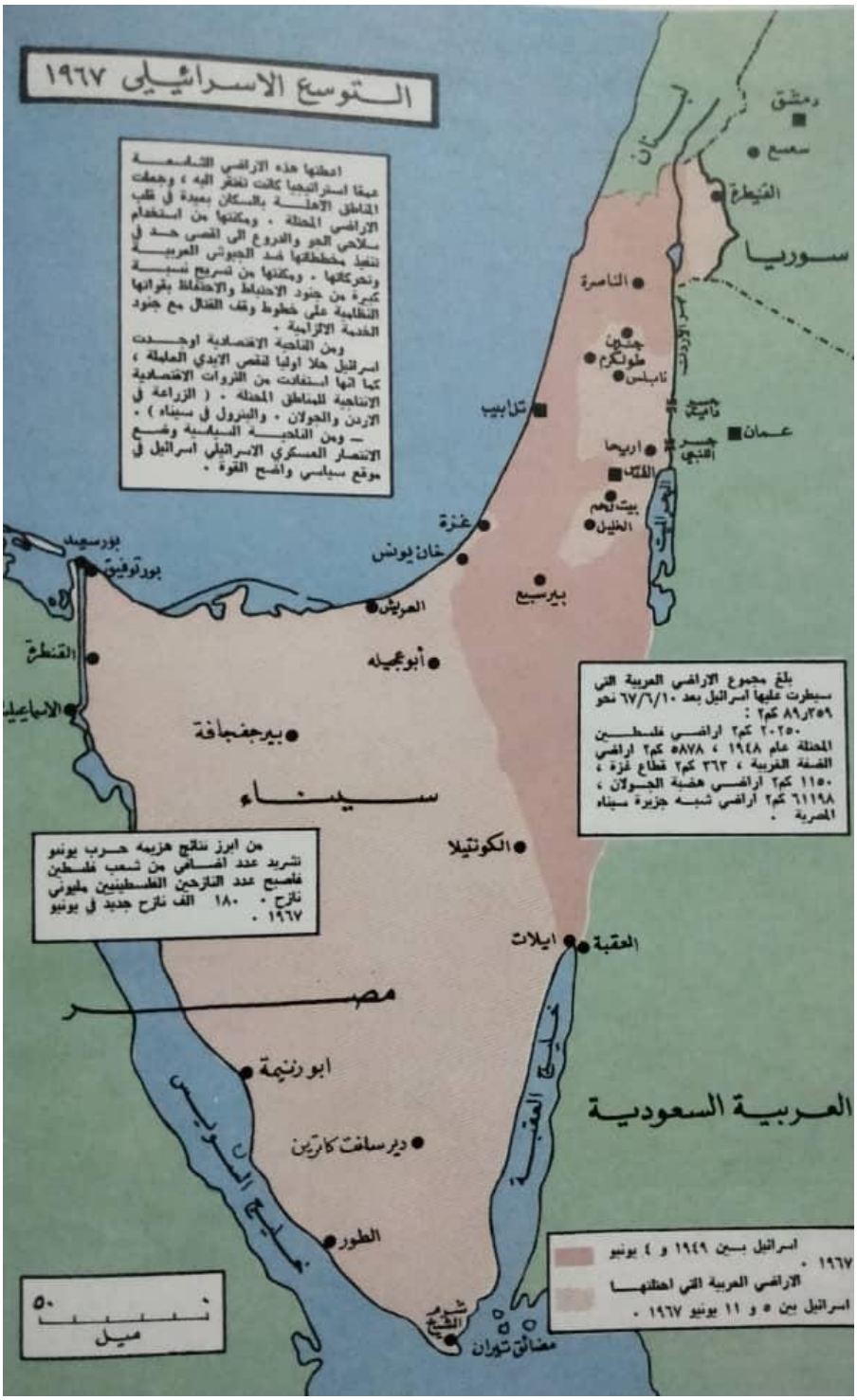

[1] . أحمد يوسف الريماوي: **المسار التاريخي لنضال الوطني الفلسطيني خلال القرن العشرين**، الإتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين، ط1، المملكة العربية السعودية، 2005م، ص560.

الملحق رقم 06: أهم اقوال الرئيس بومدين في دعم القضية الفلسطينية من 1967م إلى 1973م[1].

فلسطين

- نحن اليوم عندما نتكلم عن عودة الفلسطينيين إلى وطنهم وأن نتكلم عن إيجاد حل عادل لهذه القضية المؤلمة ،التي هي قضية العرب وقضية البشرية كلها.

(4جوان1967)

- وان قضية فلسطين التي هي قضية كل عربي وقضية الأمة العربية كلها ،لابد وأن يوجد لها الحل ، وأن يوجد لها الحل الحقيقي ، سواء أحب الصهاينة أو كرهوا وسواء أحب الانجليز أيضا أم كرهوا ، وسواء أحب الغرب أم كرهوا.

(4 جوان1967)

[1]. سعد بن البشير العمامرة: مرجع سايق، ص ص 22.31.

- فالمعركة هي معركة ضد الوجود الصهيوني ، وهي معركة من اجل إثبات حقنا واثبات حقوق الفلسطينيين ومعركة ضد الامبريالية وحلفائهم .

(4 جوان1967)

- إن الأسلوب الذي اتبعه القادة العرب منذ عشرين سنة فيطرح القضية الفلسطينية أسلوب خاطئ ، وسنظل نتخبط في هذا الخطأ إذا نحن لم نغير الأسلوب ونطرح القضية على أساس جديد .

(19جوان1968)

- فلسطين للفلسطينيين وليس هنا حق لأي دولة عربية أن تساوم في فلسطين ، وإذا حق لنا أن نفتخر بعروبتنا رغم مشاكلنا وهزائمنا ، فنحن نقول للكل :كفانا من المتاجرة بالقضية

1

[1] نفسه.

- لابد للشعب الفلسطيني أن يقوم بمسؤوليته وأن يلعب دوره في القضية ، لأنه قبل اليوم كان الجميع يتحدثون عن القضية الفلسطينية ما عدا صوت فلسطين الذي لم يكن له وجود مع أنه الصوت الحقيقي، وقلنا لابد أن يرتفع هذا الصوت ، وأن يقوم الفلسطينيين بواجبهم ،ولم نعتبر كلامنا محرجا ولا جارحا لإخواننا عندما دعوناهم إلى السعي إلى الاستشهاد لفرض صوتهم ووجودهم على الجميع.

(25 ديسمبر 1969)

- إن كل حل في المستقبل لا بد أن يوافق عليه الممثلون الشرعيون للشعب الفلسطيني ، وليس لأي دولة عربية أخرى الحق بأن تقرر مكان الشعب الفلسطيني ، فالتضامن والإعانة واجبة لكن كل حل كما قلناه لابد أن يكون عن طريق

- إن الواقع السائد في الحوض الشرقي من البحر الأبيض المتوسط يمثل مصدر خطر دائم على أمن واستقلال الدول العربية ولا يمكن تصور قيام سلام حقيقي في هذه المنطقة ما لم تتحرر أراضينا من العدوان الصهيوني وما لم تتحقق أماني الشعب الفلسطيني في تحرير وطنه وتقرير مصيره بنفسه .

(أفريل 1972)

- فإذا أردنا نحن العرب أن نسترجع كرامتنا وان نساعد الشعب الفلسطيني على استرجاع حقوقه المغتصبة فعلينا أن نكون شاعرين بأنه ليس أمامنا إلا المعركة والنضال والتضحيات وليس هناك طريق آخر بديل غير طريق الهزيمة وطريق الاستسلام .

(4جويلية1972)

1

[1] . نفسه.

- هل الأمة العربية مستعدة لبذل الثمن الغالي الذي تتطلبه الحرية ؟
وان اليوم الذي يقبل فيه العرب دفع هذا الثمن لهو اليوم الذي تتحرر فيه فلسطين.

(8 مارس1973)

- إذا كانت في تاريخ الأمة العربية منذ كبوتها معركة ظافرة رفعت شأنها وشرفها وأعادت لها كرامتها وثقتها بنفسها ، فهي معركة الجزائر ، لأنها هي المعركة الوحيدة منذ انحطاط الحضارة العربية الإسلامية التي انتصرت فيها الأمة العربية.
(01 ماي 1973)

- إن امتنا اليوم في مفترق الطرق ، والقضية الفلسطينية بالنسبة لنا هي المفجر الذي ينسف العلاقات العربية ، لأنه يصعب علي أن أصافح

1

[1] . نفسه.

[1]

الفلسطينية ، وعلى كل واحد أن يقدم الوسائل الكافية وللازمة للفلسطينيين لكي يموتوا من اجل تحرير وطنهم المغتصب.

(5 فيفري 1969)

- إن القضية بالنسبة للفلسطينيين ليست قضية خبز ، بل هي قضية وطن فقدوه وليس لهم الحق التسليم فيه ولو بقوا (200) سنة فاليهود انتظروا (2000) سنة .

(5 فيفري 1969)

- كفي إخواننا الفلسطينيين سجون إسرائيل وسجون الصهاينة ، إنهم في حاجة إلى دعم وتأييد وسلاح ومناصرة ، إنهم في حاجة إلى وحدة وليس إلى خلق حركات مزيفة تهدف للقضاء عليهم .

(4 جوان 1969)

[1] . نفسه

30

يدا عربية قامت بذبح الفلسطينيين ، ويصعب علينا كمجاهدين أن نمد أيدينا لأولئك الذين يريقون دماء إخوانهم لأننا مازلنا نذكر دماء زكية لنا سالت في سبيل الحرية.

(8 ماي1973)

- إننا إذ نختلف مع بعض إخواننا في المشرق ، فإننا نختلف معهم لأسباب تاريخية ، وإذا اتفقنا معهم على ما يحدث وسكتنا عليه ، فان هذا خيانة للشعب الفلسطيني الذي يعيش من تشرد إلى تشرد ،ومن مذبحة لأخرى ، ثم يرتفع هناك صوت يقول بأن 99% من أوراق القضية في يد دولة بعينها.

1

[1] . نفسه.

الملحق رقم 07: قرار مجلس الأمن 338 سنة 1973[1].

قرار مجلس الأمن ٣٣٨ سنة ١٩٧٣

أن مجلس الأمن :

١ ـ يدعو جميع أطراف القتال الحالي الى وقف كل اطلاق النيران ، وانهاء كل نشاط عسكري فورا ، في فترة لاتتجاوز ١٢ ساعة من لحظة اعتماد هذا القرار وذلك في المواقع التي يحتلونها الآن .

٢ ـ ويدعو الأطراف المعنيين الى البدء فور وقف اطلاق النار في تنفيذ قرار مجلس الامن ٢٤٢ / ١٩٦٧ بكل أجزائه .

٣ ـ ويقرر أن يبدأ فور وقف اطلاق النار اجراء المفاوضات بين الأطراف المعنيين تحت الرعاية المناسبة بهدف اقرار سلم عادل ودائم في الشرق الأوسط .

[1] طه الفرنواني: مصدر سابق، ص301.

الملحق رقم 08: القوى البشرية وعتاد اللواء الثامن المدرع المستخدم ضمن تشكيل الفرقة الرابعة المدرعة المصرية[1].

الرقم	الوحدة	ضباط	ضباط صف	جنود	المجموع
01	أركان اللواء 8 م	32	11	56	99
02	ك 2 بب	18	69	181	268
03	ك 4 بب	20	72	154	246
04	ك10 بب	20	78	154	252
05	ك 9 مش ميكا	29	91	326	446
06	ك 2 مد	10	69	315	394
07	ك 267م/ط	16	81	223	320
08	سرية المقر العام	04	64	205	273
09	سرية الاستطلاع	05	57	08	70
10	سرية الاشارة	04	58	126	188
11	سرية التصليح	09	73	114	196
12	سرية الهندسة	06	33	83	122
13	سرية طبية	13	33	21	67
14	سرية 18 للنقل	06	23	249	278
	المجموع	192منهم 48خ و	812منهم 203 خ و	2215منهم 1107 خ و	3219منهم 1358 خ و

[1]. حمودي أبرير: **مرجع سابق**، ص745.

الملحق رقم 09: معركة الدفرسوار[1]

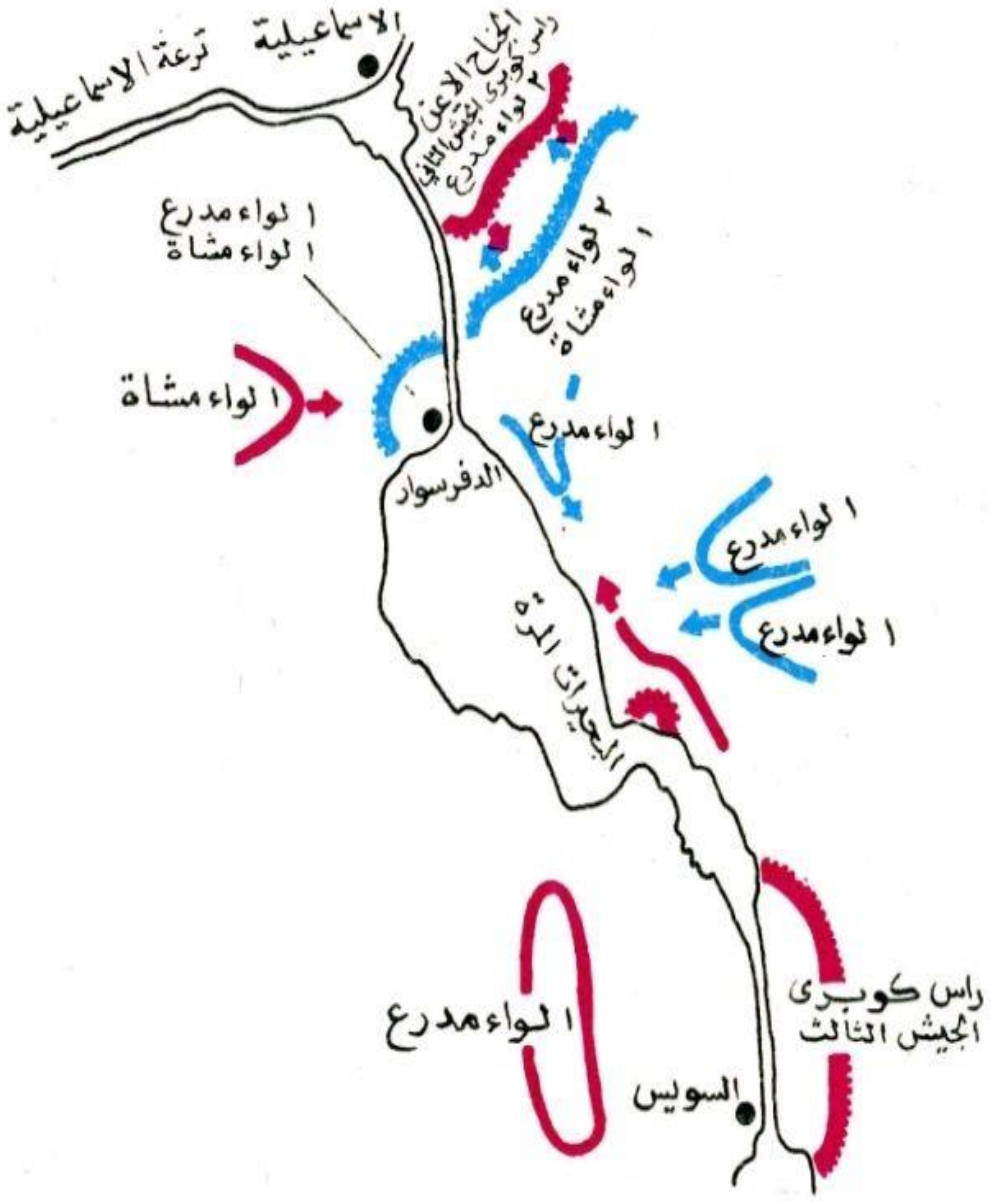

[1] . سعد الدين الشاذلي: **مصدر سابق**، ص394.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر

1. إبراهيم شوقي: **ديان يعترف**، (د ط)، مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر، القاهرة، (د س ن).

2. بيلي سيدني: **الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام**، ط1، دار الحرف العربي للنشر، بيروت، 1992م.

3. دروزة محمد عزة: **مأساة فلسطين (عرض موجز لقضية فلسطين وتاريخها وتطورها وحاضرها ومستقبلها)**، (د ط)، دار اليقظة، دمشق سوريا، 1989م.

4. رمضان عبد العظيم: **حرب أكتوبر في محكمة التّاريخ**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د م ن)، 1998م.

5. (....،....): **المواجهة المصرية الاسرائيلية في البحر الاحمر 1949. 1979**، (د ط)، مؤسسة روز اليوسف، الاسكندرية، 1982م.

6. زبيري الطاهر: **نصف قرن من الكفاح مذكرات**، ط1، الشروق للإعلام والنشر، الجزائر، 2011م.

7. زعيرا إيلي: **حرب يوم الغفران الواقع يحطم الأسطورة**، تر: توحيد مجدي، ط1، المكتبة الثقافية، بيروت، 1417هـ/1996م.

8. سعد لله أبو القاسم: **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996م، ج4.

9. (....،....): **الحركة الوطنية الجزائرية 1930.1945م**، ط4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992م، ج**2**.

10. صبحي ياسين: **الثورة العربية الكبرى في فلسطين 1932.1939**، (د ط)، دار الهنا للطباعة، (د م ن)، 1921م.

11. فوزي محمد: **الفريق أول محمد فوزي حرب الثلاث سنوات 1967.1970**، (د ط)، الكرامة لنشر والتوزيع، القاهرة، 2012م.

12. واصل عبد المنعم الفريق: **الصراع العربي الإسرائيلي**، ط1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2002م.

13. البدري حسن والمجدوب طه وزهدي ضياء الدين: **حرب رمضان الجولة العربية الإسرائيلية الرابعة اكتوبر 1973**، ط5، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د م ن)، 1987م.

14. البدري لواء حسين: **الحرب في أرض السلام**، (د ط)، دار الوطن العربي للنشر، بيروت، (د س ن).

15. الجمسي محمد عبد الغني: **حرب أكتوبر 1973، ط2**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د م ن)، 1998م.

16. الحسيني الحاج الأمين: **أسباب كارثة فلسطين: أسرار مجهولة ووثائق خطيرة**، تح: هشام عوض، (د ط)، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة، (د س ن).

16. الشاذلي سعد الدين: **مذكرات حرب اكتوبر**، ط4، دار البحوث الشرق الاوسط الأمريكية، سان فرنسيسكو، 2003م.

17. الشرع صادق: **حروبنا مع إسرائيل (1947. 1973) معارك خاسرة وإنتصارات ضائعة**، ط1، دار الشروق لنشر والتوزيع، الاردن، 1997م.

18. الفرنواني طه: **الصراع العربي الاسرائيلي في ضمير دبلوماسي مصري**، (د ط)، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1994م.

19. المحجوبي علي: **جذور الإستعمار الصهيوني بفلسطين**، (د ط)، دار سراس للنشر والتوزيع، تونس، 1990م.

20. نزار خالد: **على الجبهة المصرية (اللواء الثاني الجزائري المحمول 1968.1969)**، تق: أحمد بيتور، ط2، منشورات ألفا قصر المعرض الصنوبر البحري، الجزائر، 2010م.

ثانيا: المراجع

1. الكتب:

1. أبو جزر أحمد شفيق أحمد: **العلاقات الجزائرية الفلسطينية في ظل الاحتلال الفرنسي . مواقف وأسرار.**، (د ط)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004م.

2. أبو يصير صالح مسعود: **جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن**، ط1، (د د ن)، (د م ن)، 1968م.

3. أحمد بهاء الدين: **اقتراح دولة فلسطين وما دار حوله من مناقشات**، ط، 1، دار الأدب للنشر، بيروت، 1988م.

4. أنطونيوس جورج: **يقظة العرب تاريخ حركة العرب القومية**، تر: ناصر الدين الأسد، ط8، دار العلم للملايين، بيروت، 1987م.

5. أيوب سمير: **وثائق أساسية في الصراع العربي الصهيوني**، ط1، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 1984م، ج.2

6. برييجر بيدور: **الصراع العربي الإسرائيلي . مئة سؤال وجواب**، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2012م.

7 بلقيروس عبد الغني إبراهيم: **صفحات من جهاد الجزائريين يفلسطين1948.1949**، ط1، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م.

8. تامالت محمد: **العلاقات الجزائرية الإسرائيلية البحث عن السراب**، (د ط)، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،
2001م.

9. جبارة تيسير: **تاريخ فلسطين**، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، الاردن، 1998م.

10. جرار حسني أدهم: **الشيخ عز الدين القسام قائد حركة وشهيد قضية1886.1935**، ط1، دار الضياء للنشر والتوزيع، الاردن، 1989م.

11.(....،....): **نكبة فلسطين عام1947.1948"مؤتمرات وتضحيات"**، ط1، دار الفرقان، عمان، 2008م.

12. جمعة أمين عبد العزيز: **ظروف النشأة وشخصية الإمام المؤسس**، تق: مصطفى مشهور، (دط)، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، 1999م.

13. جمهورية مصر العربية وزارة دفاع هيئة البحوث العسكرية: **صفحات مضيئة من تاريخ مصر العسكري حرب الاستنزاف يونيو 1967. أغسطس1970**، (د ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د م ن)، 1998م.

14. حسين أحمد: **نصف قرن مع العروبة وقضية فلسطين**، (د ط)، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، (د س ن).

15. حلاق حسن على: **موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية 1897.1909**، (د ط)، دار الاحد، بيروت، 1978م.

16. حماد جمال: **المعارك الحربية على الجبهة المصرية حرب اكتوبر 1973**، ط1، دار الشروق، القاهرة، 2002م.

17. حمدان محمد سعيد وعواد محمود وجبارة تيسير: **فلسطين والقضية الفلسطينية**، (د ط)، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، 2010م.

18. خلة كامل محمود: **فلسطين والانتداب البريطاني 1922.1939**، ط2، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، بيروت، 1982م.

19. خواجه محمد: **استراتيجية الحرب الإسرائيلية مسار... وتطور**، ط1، دار الفارابي، لبنان، 2014م.

20. ديب كمال: **تاريخ سورية المعاصر من الانتداب الفرنسي الى صيف 2011م**، ط2، دار النهار، بيروت، 2012م.

21. شريف ريجينا: **الصهيونية غير اليهودية جذورها في التاريخ العربي**، تر: أحمد عبد الله عبد العزيز، (د ط)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1985م.

22. شميس عبد المنعم: **أنور السادات سيرة بطل حرر روح مصر**، (د ط)، وزارة الإعلام الهيئة العامة للاستعلامات، (د م ن)، 1974م.

23. شوقي جمل و عبدالله عبد الرزاق إبراهيم: **تاريخ مصر المعاصر**، (د ط)، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1997م.

24. عبد السلام جعفر: **الصراع العربي الإسرائيلي بين نضال المسلح والتسوية السلمية "دراسة تأصيلية على ضوء القانون الدولي والفقه الإسلامي**، (د ط)، (د م ن)، 2006م شر، بيروت، 1991م.

25. علوش ناجي: **المقاومة العربية في فلسطين(1917.1948)**، ط3، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، 1975م.

26. غيرشون ريفلين وإلحانات أورن، **دافيد بن غوريون يوميات الحرب(1947.1949)**، تر: سمير جبور، تق: صبري جرينس، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، لبنان، 1993م.

27. فتحي الممدوح أنيس: **مصر من الثورة إلى النكسة مقدمات حرب حزيران/يونيو 1967**، ط1، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبوظبي، 2003م.

28. فلاح خالد علي: **فلسطين والانتداب البريطاني 1939.1948**، ط1، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، بيروت، 1980م.

29. كعوش يوسف: **الدروس المستفادة من الحروب العربية الإسرائيلية 1947 . 1986م**، ط1، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، 1987م.

30. محسن محمد صالح: **القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها معاصرة**، (د ط)، مركز الزيتونة للدراسات والاستثمارات، لبنان، 2012م.

31. (....،...):**فلسطين سلسلة منهجية في القضية الفلسطينية**، ط1، (د د ن)، ماليزيا، 2002م.

32. محمود العودة عبد الجبار رجا: **ثورة الشيخ عز الدين القسام**، (د ط)، (د د ن)، (د م ن)، 2001م.

33. مناصرية يوسف: **النشاط الصهيوني في الجزائر(1897.1962م)**، ط1، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م،

34. مؤلف مجهول: **قرار تقسيم فلسطين واتفاقيات أخرى**، ط3، الركن للطباعة والنشر، بيروت، 1989م.

35. هاشم عثمان: **تاريخ سوريا الحديث عهد حافظ الأسد** 1971- 2000، ط1، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، 2014م.

36 ياغي إسماعيل أحمد: **الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية**، (د ط)، دار المريخ للنشر، الرياض، 1983م.

37. البرصان أحمد سليم: **إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية وحرب حزيران / يونيو 1967**، ط1، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبوظبي، 2000م

38. البديري خليل: **ستة وستون عاما مع الحركة الوطنية الفلسطينية وفيها**، (د ط)، المكتبة الوطنية، القدس، 1983م.

39. الحسني عبد الكريم: **الصهيونية الغرب والمقدس والسياسة**، ط1، شمس للنشر والتوزيع، القاهرة 2010م.

40. الخالدي رشيد: **حرب المئة عام على فلسطين قصة الاستعمار الاستطاني والمقاومة 1917. 2017**، تر: عامر شيخوني، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، 2021م.

41. الخالدي سهيل: **الإشعاع المغاربي في المشرق دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام**، ط1، شركة دار الأمة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1997م.

42. الدباغ مصطفى مراد: **بلادنا فلسطين**، ق 1، دار الهدى، (د م ن)، 1991م، ج .1

43. الدجاني يعقوب كامل والدجاني لينا يعقوب: **فلسطين واليهود جريمة الصهيونية والعالم**، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 2001م.

44. الرميمةعرفات عبد الخبير: **الصراع العربي الاسرائيلي جذوره وآفاقه**، ط1، (د د ن)، (د م ن)، صفر1444هـ.

45. الريماوي أحمد يوسف: **المسار التاريخي للنضال الوطني الفلسطيني خلال القرن العشرين**، ط1، الإتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين، المملكة العربية السعودية، 2005م.

46. الصلابي علي محمد: **السلطان عبد الحميد الثاني وفكرة الجامعة الإسلامية وأسباب زوال الخلافة العثمانية**، (د ط)، المكتبة العصرية، بيروت، 2002م.

47. العلوي محمد الطيب: **مظاهر المقاومة الجزائرية من 1830حتى ثورة نوفمبر1954**، (د ط)، دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر، 1985م.

48. العمامرة سعد بن البشير: **الرئيس الجزائري هواري بومدين والقضية الفلسطينية 1967.1978م**، (د ط)، سامي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2016م.

49. العمر عبد الكريم: **مذكرات محمد أمين الحسني**، ط1، الاهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1999م.

50. الغوري إميل: **فلسطين عبر ستين عاما**، (د ط)، دار النهار للنشر، بيروت، 1972م.

51. الفتوني علي عبد: **المراحل التاريخية للصراع العربي الإسرائيلي**، ط1، دار الفارابي للنشر، بيروت، 1999م.

52. الكيالي عبد الوهاب: **تاريخ فلسطين الحديث**، ط10، دار الفارس لنشر والتوزيع، عمان، 1990م.

53. الكيلاني هيثم: **الاستراتيجيات العسكرية للحروب العربية الإسرائيلية (1948.1988)**، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، 1991م.

54. الإدارة العامة للتحرير: **سيناء...تاريخ...عادات وتقاليد**، (د ط)، (د د ن)، (د س ن).

55. المسيري عبد الوهاب: **تاريخ الفكر الصهيوني جذوره ومساره وأزمته**، ط1، دار الشروق، القاهرة، 2010م.

56. المصري جميل عبد الله محمد: **حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة**، (د ط)، كلية الدعوة وأصول الدين، المدينة المنورة، (د س ن)، ج.1

57. المنسي محمود صالح: **الشرق العربي المعاصر. الهلال الخصيب**، (د د ن)، (د م ن)، 1990م.

58. الوصيفي علي بن السيد: **الإخوان المسلمون من هم؟ وماذا يريدون؟ دراسة نقدية مختصرة**، ط1، دار الفرقان للنشر والتوزيع، القاهرة، 2012م.

2–المراجع باللغة الأجنبية:

1-Al-Zaytouna Centre for Studies & Consultations,Beirut, Lebanon,2021,P29.**Basic Facts on The, Palestine**:Mohammad Saleh Mohsen

2-. Mohammad Saleh Mohsen**: Islamic Resistance Movement Studies of Thought and Experience,**Al-Zaytouna Centre for Studies & Consultations, Beirut, Lebanon,2017

3_مقالات في المجلات:

أ – في المجلات:

1. أبرير حمودي:"دور المهاجرين الجزائريين إلى فلسطين في مقاومة الأطماع الصهيونية فيها 1897.1948"، **مجلة علوم الإنسان والمجتمع**، جامعة باتنة، ع 3، مج 10، 2021م.

2. أبو نجل أسامة محمد:"قراءة مواد صك الانتداب البريطاني على فلسطين ـ رؤية تاريخية سياسية جديدة"، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر، غزة، 2017م.

3. ألروس جوهرة إبراهيم:"اتفاقية سايكس بيكو وموقف الهاشميين منها وأثرها على العالم العربي"، **مجلة كلية الدراسات الانسانية**، جامعة الملك سعود، ع يونيو 2017م

4. بلعالية مليود:"قراءة في مشاركة الجيش الوطني في حرب الاستنزاف (1967.1970م) من خلال الوثائق والرواية الشفوية"، **المجلة التاريخية**، الجزائر، ع02، مج06، 2022م.

5. بن مزوز عامر:"دور الجزائر في حرب الإستنزاف بين النسق السياسي والفعل العسكري (الجهة المصرية 1967.1970م)"، **مجلة العلوم الإنسانية**، الجزائر، ع02، مج31، جوان 2020م.

6. بوطبة لخضر:"الشيخ إبراهيم بيوض وجهوده في الإصلاح الإجتماعي في الجزائر"، **مجلة المعرفة للبحوث والدراسات التاريخية**، جامعة سطيف2، ع2، (د س ن).

7. تراوري دريس:"تونس والقضية الفلسطينية جهود الشيخ محمد الصادق بسيس الملقب بالشيخ الفلسطيني نموذجا"، **مجلة الشهاب**، ع1، مج3، 2021م.

8. ثامر محمدعبد الرؤوف:"ثورة عز الدين القسام في فلسطين سنة 1935"، **مجلة البحوث والدراسات**، جامعة الوادي. الجزائر، ع13، 2012م.

9. حسين ذياب عبود:"هربرت صموئيل حياته ودوره السياسي في إنشاء الكيان الصهيوني 1914.1925م"، **مجلة أيار جامعة بابل الاساسية لكلية التربية**، جامعة الأنبار، ع7، 2012م.

10. حمد جمال فيصل:"**موقف الجزائر من التضامن العربي المشترك تجاه القضية الفلسطينية 1962.1978م**"، **مجلة الأستاذ**، جامعة الأنبار، ع224، مج02، 2018م.

11. رحمون يوسف وبديدة لزهر:"حرب جوان 1967م(النكسة)وموقف الجزائر منها دراسة في التفاعل السياسي والعسكري"، **مجلة العلوم القانونية والسياسية**، الجزائر، ع3، مج11، ديسمبر2020م، ص437.

12. سلامي هجيرة:"مذكرات الراحل فرحات عباس ودورها في كتابة تاريخ الجزائر"، **مجلة تاريخ العلوم**، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ع3، مج5، 1441م.

13. شنتي أحمد:"الجزائر والقضية صفحات من الجهاد المشترك"، **مجلة دراسات وأبحاث**، الجزائر، ع19، 2015 م.

14 . طيطوش حدة:"الشيخ الطيب العقبي ونشاطه الإصلاحي (1938.1947م)"، **مجلة عصور جديدة**، قسنطينة، ع1، مج10، مارس2020م.

15. عبد الحميد عائشة:"دور الجيش الوطني الشعبي في الحروب العربية الإسرائيلية ضمن متطلبات التضامن المشترك الجزائري المصري"، **المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي**، جامعة الطارف، الجزائر، 2020م.

16. عيدان يوسف محمد:"الصراع العربي الإسرائيلي 1948.1973(شهادات إسرائيلية)"، **مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية**، جامعة كركوك، ع3، مج 1، 2020م.

17. قلواز فاطمة الزهراء:"النشاط الدبلوماسي في فترة حكم الرئيس الراحل هواري بومدين من 1965إلى 1978م"، **المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية**، جامعة الشلف، ع01، جوان 2016م.

18. ميسوم ميلود:"الأمة العربية وتداعيات حرب أكتوبر 1973"، **مجلة روافد للبحوث والدراسات**، جامعة غرداية، ع 04، جوان 2018م.

19. ورتي جمال:"مساهمة الجيش الجزائري في الحروب العربية ـ الإسرائيلية وجه مجهول من قيمة هذه المساهمة"، **مجلة العلوم الإنسانية**، جامعة منتورى قسنطينة، ع29، جوان2008م.

20. ياقوت كلاخي:"موقف رجال الحركة الوطنية من الكيان الصهيوني بفلسطين 1936ـ1948م"، جامعة تيارت.

21. يخلف حاج عبد القادر:"المؤرخ أحمد توفيق المدني ومذكراته "حياة كفاح"، مجلة عصور الجديدة، ع 3، 2012م.

22. يوسف أيمن طلال:"الاتحاد السوفييتي وقرار تقسيم فلسطين 1947 المصالح تنتصر على الإيديولوجيا"، **مجلة قضايا إسرائيلية**، مطر المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية ع67، 2017م.

23. الإسماعيلي علي حسين نمر والشامي فلاح حسن ناصر:"الدعم الجزائري لمصر في حرب اكتوبر 1973م"، **مجلة الدراسات المستدامة**، جامعة ذي قار، ع5، مج2، جوان2020م.

24. السهلي نبيل:"عن المؤتمر الصهيوني الاول والدور البريطاني في إنشاء اسرائيل"، **مجلة القدس العربي**، 2021م.

ب – في الجرائد:

1. عرفات وليد:"القوات الجزائرية تحمي خاصرة الجيش المصري"، **جريدة الشروق اليومية**، ع2338، 28جوان 2008م.

2. (....،....):"فراحي رمضان".. حفر إسم الجزائر في ذاكرة المصريين"، **جريدة الشروق اليومية**، ع 2336، 25 جوان 2008م.

4– الرسائل الجامعية:

1. ابرير حمودي: **مواقف الجزائريين من القضية الفلسطينية 1973.19454**، (أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر)، إشراف: علي آجقو، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر. باتنة، 2014.2015م.

2. بن سعدي أسماء: **الجزائر والقضية الفلسطينية 1962.1973م**، (مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ العالم معاصر)، إشراف: كمال بيرم، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2015/2016م.

3. بوخلط خولة ومعمري صليحة: **دور الجزائر في الحروب العربية الإسرائيلية من خلال شهادات ضباط جزائريين حرب 1967.1973**، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ)، إشراف: عمر بوضربة، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف ـ المسيلة، 2019/2020م.

4. دويةعلجية: **موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية1897.1924م**، (مذكرة ماستر في تخصص التاريخ المعاصر)، إشراف: فاتح حاجي، قسم العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015/2016م.

5. زمال سارة وكناز صفاء: **دور مناضلي تبسة المشاركين في ثورة 1948بفلسطين في الثورة التحريرية**، (مذكرة ماستر في تاريخ الثورة الجزائرية)، إشراف: أحمد شنتي، قسم التاريخ والأثار، جامعة العربي التبسي ـ تبسة، 2020م.

6. عثمانية هدى وعبودي بسمة: **القضية الفلسطينية في إهتمامات الحركة الوطنية الجزائرية من نهاية الحرب العالمية الأولى إلى غاية حرب 1948م**، (مذكرة ماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر)، إشراف: رمضان بورغدة، قسم التاريخ، جامعة8 ماي 1945م، قالمة، 2022.2023م.

7. عناغ بختة وبزايز حليمة: **الحروب العربية الإسرائيلية حرب 1973 نموذجا**، (مذكرة ماستر في التاريخ العربي المعاصر)، إشراف: بن صحراوي كمال، قسم العلوم الإنسانية، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2018/2019م.

8. غربي نور الدين: **هواري بومدين ودوره في القضية الفلسطينية 1965.1978م**، (مذكرة ماستر في تاريخ الوطن العربي)، إشراف: مرزوق بتة، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018/2019م.

9. فتاتة ميلود: **نظرة الحركة الوطنية الجزائرية لقضايا التحرر في المشرق العربي1930. 1945. (مصر. سوريا. فلسطين)**، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)، إشراف: محمد العربي الزبيري، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2008/2007م.

10. فلاحي حليمة وعومري كريمة: **دور الجزائر في الصراع العربي الإسرائيلي حرب أكتوبر1973م أنموذجا**، (مذكرة ماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر)، إشراف: عبد السلام كمون، قسم العلوم الإنسانية، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2021/2020م.

11. مناصري خولة: **الصراع العربي الإسرائيلي حرب 1948أنموذجا**، (مذكرة ماستر في التاريخ العربي المعاصر)، إشراف: محمد الطاهر بنادي، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013/2012م.

12. واضح أميمة وسبيبيط نجاة: **ثورة عز الدين القسام 1935م ودوره في القضية الفلسطينية**، (مذكرة ماستر في تاريخ الوطن العربي المعاصر)، إشراف: يمينة بن رحال، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2021/2020م.

13 . يعقوبي ابتسام وبن ميداني رحمة وشتوح وفاء:**الصراع العربي ـ الإسرائيلي حربي (1967ـ1973) المشاركة الجزائرية ـأنموذجاـ**، (مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تاريخ العالم المعاصر)، إشراف: بيرم كمال، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2015/2014م.

14. الدويك هيا عبد الناصر إبراهيم:**العلاقات الفلسطينية الجزائرية في عهد الرئيس هواري بومدين(1967.1978م)**، (مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)، إشراف: نعمان عمرو، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الخليل، 2021م.

4. الموسوعات والمعاجم:

1. أشتيه محمد: **موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينية**، (د ط)، دار الخليل للنشر والدراسات واللائحات الفلسطينية، (د م ن)، (د س ن).

2. جوني منصور: **معجم الاعلأم والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية**، ط1، مكتبة المهتدين، فلسطين، 2009م.

3. طربين أحمد: **الموسوعة الفلسطينية "فلسطين في عهد الانتداب البريطاني"**، (د ط)، مطبعة ميلانو، سامبا الإيطالية، (د س ن)، مج2.

4. عطية الله احمد: **القاموس السياسي**، ط3، دار النهضة العربية، القاهرة، 1968.

5. مجموعة 73 مؤرخين: قاموس حرب أكتوبر الشامل، ج4، متاح على الرابط

https: //group73historians.com/%D8%AD%D8%B1%D8%A8-

6. موسى رءوف سلامة: **موسوعة أحداث وأعلام مصر والعالم**، ط1، دار ومطابع المستقبل، الإسكندرية، 2001م.

7. نويهض عادل: **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، لبنان، 1980م.

8. الأيوبي الهيثم وأخرون: **الموسوعة العسكرية**، ط3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2003م، ج 1.

9. البيطار فراس: **الموسوعة السياسية والعسكرية**، دار أسامة للنشر والتوزيع، (د ط)، الاردن، 2003م، ج1.

10. الكيالي عبد الوهاب: **موسوعة السياسية**، (د ط)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1994م، ج 6.

5 . المواقع الإلكترونية:

1. جورج بيكو دبلوماسي فرنسي بعقلية استعمارية، متاح على الرابط:

https: //www.aljazeera.net/encyclopedia/2016/5/18/

2. محمد عبدالرحمن عريف: **الجيش الجزائري بين "الأدبية والزيتية" 1973 في الرواية الإسرائيلية**، متاح على الرابط:

https: //www.raialyoum.com

3. وكالة ستيب نيوز: **الجزائر "الجيش المجهول" في حرب أكتوبر..لماذا تغيبت بطولات الجزائر التي هزمت شارون من مذكرات حرب 73**، متاح على الرابط:

https: //www.youtube.com/watch?v=BovUXdvGb6o

الفهارس

فهرس الأعلام

. أ .

أرسلان شكيب: 30

إسكويث: 8

أرغيس أحمد: 35

أرغيس وحش: 36

أندروز: 15

أنيس عبد المجيد: 33

الإبراهيمي البشير: 27

. ب .

باي محمود سالم: 30

بسيس الصادق: 34

البلدي حسن: 35

بلفور أرثر: 8

بلقاسم عبد القادر: 35

بن بلة أحمد: 45

بوتفليقة عبد العزيز: 50 . 51

بوحارة عبد الرزاق المقدم: 48

بوغابة رابح: 33

بومدين هواري: 46-47-48-50-51-64-65-66-67-76

. ت .

تريكيفلي: 31

. ث .

ثروت أحمد عبد الحق: 28

- ج -

جمال عبد الناصر: 41-42-47-49-50

جراية صالح: 33

- ح -

حافظ الأسد: 47 - 64

حرشاوي عبد القادر: 35

الحسيني الحاج أمين: 33-34

حوفي إسحاق: 72

- خ -

الخالدي محمد عزيز: 11

- د -

الدباغ محمد: 11

ديان موشي: 69

ديفيد بن غوريون: 17

- ز -

زبيري الطاهر: 47-49

- س -

سنوسي المكي: 48

السادات أنور: 64-65-67

- ش -

الشاذلي سعد الدين: 64

شريط طاهر: 32

شريط لزهر: 33

الشقيري أحمد: 50

- ع -

عبد الحميد الثاني: 7
عبد اللاوي عبد القادر: 53
عباس فرحات: 29
عرفات ياسر: 49
العقبي الطيب: 27

فهرس الأماكن والبلدان:

ـ أ ـ

أبو عجيلة: 25

إسبانيا: 14

أمريكا: 9-24-46-51-66-70

أوروبا: 6

ألمانيا: 6-9-13

إيطاليا: 7-10

الأردن: 21-22-23-44

الإنجليز: 8

ـ ب ـ

بريطانيا: 7-8-9-10-11-12-14-15-17-18-27

باريس: 28

بئر السبع: 22-24

بيت جيرين: 22

بيت اللحم: 22

بومرداس: 36

بزرالدة: 48

بلجيكا: 13

بيسان: 11

البليدة: 36

ـ ت ـ

تونس: 33 ـ 34

تلمسان: 33

تل أبيب: 14 ـ 23

- ج -

جنين: 13

جنيف: 30

جزيرة: 25

الجولان: 43

الجزائر: 27-29-30-32-33-35-45-46-47-49-50-51-64-65-66-67-68-73.

- ح -

حيفا: 12-13-23

- خ -

خط برليف: 61

خان يونس: 25

خليج العقبة: 41-42

الخليل: 11-22-24

- د -

دمشق: 15-47-62

دير البلح: 25-35

- ر -

رام الله: 37

رفح: 25

روسيا: 6

الرملة: 11-23

- ش -

شرق الأوسط: 24-43-51-60-64

الشام: 7-35-36-65-70

الشلف: 35

. س .

سوريا: 10-12-15-18-26-36-41-42-47-49

سويسرا: 6

سيناء: 43-69-72

السعودية: 21-67-73

. ص .

صبراتة: 33

صفد: 11

صفاقس: 33-34

الصين: 14

. ط .

طرابلس: 33-34-69

طولكرم: 11

. ع .

العالم العربي: 11-14-60-66

العراق: 7-10-21-42-67-73

العريش: 24

العسلوج: 22-25

العوجة: 25

عنابة: 32

. غ .

غزة: 11-24-25-43

. ف .

فلسطين: 6-7-8-9-10-11-12-14-15-16-17-21-22-28-29-30-31-32-33-34-36-45-46-66

فرنسا: 6-7-8-17-29-36-76

فلوجة: 23-24

. ق .

قابس: 33

قناة السويس: 8-9-49-50-51-63-68

قلعة القسطل: 35

قسنطينة: 35

القاهرة: 33-34-42-43-46-47-50-54

القدس: 11-15-16-21-23

القنطرة: 69

. م .

مصر: 21-25-28-30-33-41-42-46-48-49-50-51-52-53

معسكر: 35

موسكو: 32-65

المجدل: 22-24

المشرق العربي: 8-27-37

المغرب: 31

ميناء الأدبية: 69-70

ميناء الزيتية: 71

ميناء القيصرية: 23

. ن .

نابلس: 10-11-14

النقب: 22-24-25

. و.

وادي سوف: 33

. ل .

لبنان: 21-66

لندن: 15

اللدة: 23

ليبيا: 49-64-67

. ي .

يافا: 11-13-14

اليمن: 21

اليابان: 14